AS.SOMOUD
الصمود
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
١ آذار — ١٩٧٨



اعتقلوا .. التسوية

بقلم : خالد عيسى

اختلطت الاشياء ، لم تعد تعرف رأسك من قدميك ، وبيتك من بيت الجيران ، اختلفت القيم والمفاهيم، حتى الكلمات افرغت من مضامينها .

اصبح الانحطاط ركود، والتقاعس عن صد العدو .. والتفريط بالارض .. تسوية « عادلة » !

والمسرح العربي اصبح يغص بالدمى بعضها على الخشبة والاخر خلف الكواليس ، واصابع « المايسترو » الامريكي الانيق تحرك الخيوط من فوق شرفة البيت الابيض .

السادات امام الكنيست ويغيب في لحظة عناق مع « غولدا مائير » .. بعض الدمى تغطي وجهها بعباءتها العربية ابا عن جد ، والبعض يتوارى عن الخشبة ـ والله العظيم ـ خجلا ، والبعض الاخر يلتزم الصمت ، ومن الصمت ما قتل .

وجمهور الصالة يقف شعر رأسه، ويخرج في معظم الساحات العربية ويمسح بالسادات الارض .

لا للخيانة ، لا للرجعية ، لا للاستعمار ، لا .. للا ! ويخرج خطيب من مائة مليون خطيب و « يفقع » خطبة تزلزل الارض ، ونعود الى منازلنا « نفش خلقنا » بزوجاتنا ، وبأطفالنا ، فيما بيغن يأخذ كل راحته في الاسماعيلية ، ويتسكع بن اليسار في اهرامات خوفو ، وخفرع ومنقرع .

نفس الغضب ، ونفس الخطيب والخطاب .

وننام وعيوننا معلقة في اجتماعات طرابلس وبعدها في الجزائر ونحلم البعض يحلم بالتحرير والعودة ، والبعض يحلم بالتسوية ، ولا احد يدرك ان التسوية باتت على ابواب بيوتنا ، تعشش في عقول معظم انظمتنا ، وهي تتنقل في معظم العواصم العربية بدون جواز سفر واحيانا تعزف لها النشيد الوطني، وتستعرض حرس الشرف .

وهي التي تزج بالالاف في السجون العربية وفي اكثر الاحيان التسوية هي التي تقف على الحواجز وتعتقل المناضلين .

والتسوية تتمختر في شوارع الفاكهاني ، وتجلس في المقاهي وتدخن « النرجيلة » وتشاهد افلام « بروسلي » .

وهي بيديها تحجز بطاقات السفر للمئات من الكفاءات الفلسطينية للسفر الى المانيا ، وهي ذاتها التي تحمل حقائب الحشيش والفاليوم وتوزعها على الشباب الفلسطيني والعربي بلا ثمن ، وهي التي تطلق الرصاص في المخيمات ، وتشكل العصابات ، وتفرض الخوة وهي التي اغلقت حوانيت ومتاجر صيدا .

التسوية هي التي تجعل الدم الفلسطيني ينزف هدرا في وقت تساوي فيه نقطة الدم الفلسطينية كل الدورة الدموية لاعضاء الكونغرس الامريكي ، وحراس الابار الميامين .

فتوقفوا عن ملاحقة التصريحات الرسمية في الصحف واخبار الاذاعات لان التسوية حالة وممارسة تعيش بيننا جميعا ، تنام على اسرتنا ، وتعبث باوراقنا الخاصة ونلتقي بها يوميا في المكتب والقاعدة والكمين ، والمقهى ، والمصعد .

التسوية اصبحت بحاجة الى تسوية .. وليس امامنا الا ملاحقتها في كل مكان حتى اعتقالها ... واعدامها في الساحات العامة حتى ... الموت !



الكاميرا والكاريكاتير



.. وحده يضحك !!



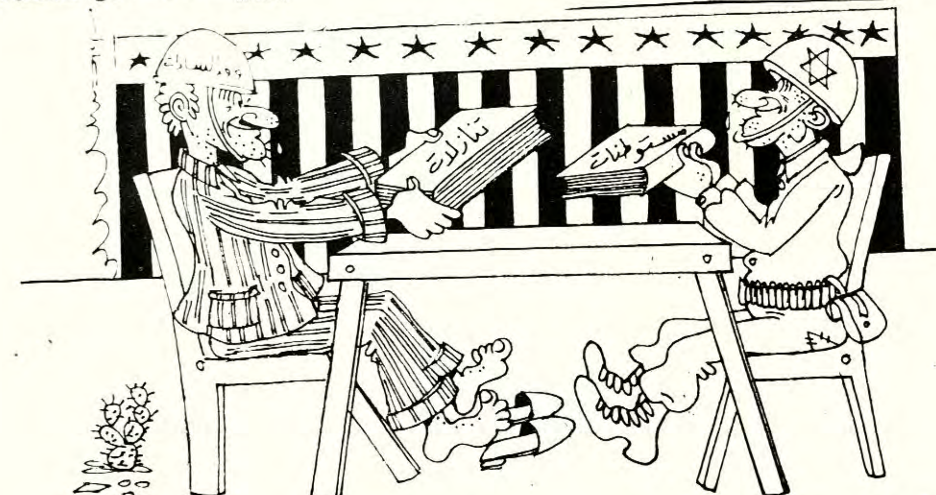








بريشة :عادل شنناف



AS-SOMOUD
الصمود

اولى الكلمات

عندما طالعتنا الصحف قبل اكثر من اسبوعين بخبر اعتقال عشرين عاملا فلسطينيا من قبل القوى الانعزالية على طريق طرابلس - بيروت وهم في طريقهم للسفر - معا - عن طريق « متعهد » لتوريد الايدي العاملة الى الخارج ، لم نكن في حينها - ونعترف بذلك - قد اولينا موضوع النزف المستمر والهجرة المتزايدة للشباب الفلسطيني الى الخارج الاهمية التي يستحق ، واصبحنا امام هذا الخبر ، اضافة الى العديد من المعلومات ، وبعض الارقام امام اختيارين : اما ان نسكت ونكابر وندعي ان شيئا من ذلك غير حاصل وهو الخط الذي آلت على نفسها « الصمود » الا تكون اسيرته ، او ان نرفع الصوت من خلال « الصمود » وننبه الى هذا النزف الخطير ، ونضع الحدث على خطورة ابعاده وبالرغم من عدم توافر الارقام الدقيقة لدينا امام القارىء ، امام الثورة وجماهيرها . وهو ما اخترناه .

وبادىء ذي بدء ، لم نذهب الى اكثر من تسليط الضوء على هذه « الظاهرة » الجديدة ونحن نتساءل : من المسؤول وكيف تكون المعالجة ؟ ولعلنا في اعداد قادمة سنضع النقاط على الحروف ونبحث معا عن دوافعها والنتائج التي ترمي اليها ثم ... العلاج .









مرّة اخرى : عن الوثيقة الفلسطينية

لعله من الطبيعي في هذا الزمن الذي باتت فيه بواطن الامور اكثر من ظواهرها ، وما يخطط في السر غير ما يعلن على الملأ ، ان تتحدث معظم ابواق الانظمة بشيء وتفعل نقيضه ، ان يلتزم مسؤول رسمي او اكثر بأمر ويتصرف على عكسه ، اما ان تلتزم **قيادة منظمة التحرير الفلسطينية** بأمر هو في جوهر مصلحتها ووجودها ، ، كالاتفاق على وثيقة الوحدة الوطنية الفلسطينية في طرابلس ، ثم لا تخطو اية خطوة عملية باتجاه تنفيذ ذلك بل تستمر حالة التمييع والتسويف ، رغم اصرار فصائل الرفض المستمر على التنفيذ ، ورغم مرور عدة اشهر ، **فهو الامر غير الطبيعي ، وغير المقبول** ، وهو الامر الذي يحدو بنا الى رفع هذا السؤال الكبير : لماذا ، والى متى ، ومن المسؤول ، وما العمل ؟ وهو السؤال الذي طرح امام قيادة منظمة التحرير في « قمة الصمود والتصدي » التي عقدت بالجزائر مؤخرا وكان بالتحديد : **ماذا تم على صعيد الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ولماذا لم يجر تطبيق وثيقة طرابلس ؟**

وعلى الرغم من عدم وجود اي عذر او عائق طارىء ما بين مؤتمري طرابلس والجزائر ـ ما بين المؤتمر الذي وضعت فيه الوثيقة ، والمؤتمر الذي جرى الاستفسار فيه عن المراحل التي قطعتها ـ فان استمرار الاستهانة بهذه النقطة الجوهرية والمبدئية يطرح اكثر من علامة استفهام ، ويعكس اكثر من معنى ، كما يعكس باختصار شديد **اصرار قيادة منظمة التحرير على الاستمرار في نهجها السابق** الذي حذرنا منه منذ البداية حين قلنا عشية اقرار الوثيقة : « لا بد ان يعيش الكل مرحلة العودة لاستراتيجية الانطلاقة ممارسة وتعبئة ، وهذا يعني بالضرورة عدم العودة للاساليب السابقة » ••• وهي اساليب المناورة والتكتيك المستندة الى حجج ومبررات واهية ، غير علمية وغير موضوعية ، مقنعة بما يسمى بالواقعية الزائفة ••• ومعلنة بما يسمى « تسوية وطنية » •

وكمخرج مقبول للوصول الى وحدة وطنية حقيقية فقد طالبنا بالدعوة لعقد المجلس الوطني الفلسطيني لاقرار الوثيقة وتحويلها الى برنامج سياسي نضالي واضح يرافقه برامج نضالية موحدة على كافة الاصعدة ••• وكان مطلبنا المتواضع المشروع هذا ، يلقى نفسه كسائر المطالب الوطنية والنضالية الاخرى في سلة الاهمال المتعمد والمقصود والمقر سلفا عند قيادة منظمة التحرير لتكريس نفس الخط ونفس النهج في التعامل وفي الممارسة على حد سواء •

ان هذا المطلب النضالي يتفق اذا ما اقر وخلصت النوايا حوله مع مرحلة التصدي والصمود على صعيد فلسطيني وعلى صعيد عربي لمواجهة خطوة السادات ومجابهة مخططات التسوية • ويصبح خطوة جادة على طريق بناء جبهة تقدمية عربية واضحة الاسس

لكننا ، ونحن نقف امام مرحلة التردد والعجز واللافعل ونستعرض ـ البيان الاخير للمجلس المركزي الفلسطيني وهو البيان الانشائي المنسوخ طبق الاصل عن سوالفه نستغرب اين **قضية الوحدة الوطنية وتنفيذ وثيقتها من جدول اعماله ؟ ولماذا لم يحدد شيئا بشأنها ، ولماذا عقد المجلس المركزي اصلا ، وهو المجلس ـ الذي يعتبر (محطة استشارية) وسيطة بين قيادة المنظمة والمجلس الوطني •**

نستغرب ذلك ونحن نقول لرفاق السلاح في الساحة الفلسطينية ان مجرد الحديث عن « الوحدة الوطنية » بالعموميات ودونما مضمون ليس الا قفزا عن المسألة الملحة ، ونسائلهم من موقع الحرص على القضية اكثر من الحرص على ما سواها : **لماذا التسويف ، ولماذا لم تحط بعد خطوة عملية واحدة نحو تطبيق** وثيقة طرابلس الوحدوية •

اذا كان ثمة من يريد ان « ينظر » لهذا التسويف ، او يعود بالاسباب الى « الظروف الداخلية والعربية واستمرار الهجمة ضدنا ••• الخ » فان ردنا **بأن هذه الظروف ـ نفسها ـ هي التي تستدعي بل تلح علينا جميعا بتحقيق وحدة اداة الثورة ، وحدة السواعد والبنادق** ، في ظل موقف سياسي واضح ومحدد ، رافض للتسوية من جذورها ، رافض للصلح والاعتراف والتفاوض ، لان هذه وتلك هي الاسس المقبولة من جميع الفصائل ومن جماهير الشعب العربي الفلسطيني كحد واساس للوحدة الوطنية الحقيقية •

وهنا ، تبدو الوحدة الوطنية الفلسطينية ليست مطلبا لتعزيز قدراتنا ولالتفاف جماهير شعبنا من حولنا فحسب ، وانما لدرء كل ما يحاك ضدنا وما يستهدف قضيتنا • واذا كانت تهديدات السادات ـ وهي تحمل في طياتها طبعا تهديدات المعسكر الذي استقر فيه ـ سواء لجهة اسالة الدماء في لبنان ، او لجهة صيحات الحقد ضد فلسطين والفلسطينيين قد كشفت عن جوانب موغلة في التآمر ، فان وحدة الثورة تبدو اليوم اكثر الحاحا مما مضى ، وليس هناك ثمة مبرر على الاطلاق لاعاقة تنفيذها تحت اي عذر سوى التهرب من مضامينها النضالية والسياسية والتنظيمية ، **ذلك لان تطبيق ميثاق الوحدة الوطنية يعني ـ في منظورنا ـ اتفاق كل فصائل الثورة على الخروج من دائرة التسوية نهائيا ، ويعني كذلك قطع كل صلة بادواتها وتحديد موقف ثوري ـ ونهائي ايضا ـ من نظام السادات ،**

ومن ملك الاردن ، ومن كل انظمة الرجعيين ، ثم الخروج ـ قبل كل ذلك ـ بموقف موحد من طبيعة الصراع العربي ـ الصهيوني وحقنا الثابت في تحرير كامل تراب ارضنا •

هذا في الخط العريض ، اما التفاصيل فتعني ـ من جملة ما تعنيه ـ اعادة النظر ببناء المؤسسات والاتحادات الفلسطينية بما يحقق مساهمة الجميع في تحمل المسؤولية وفي القرار ، لا استئثار فصيل دون اخر •

ولهذا فاننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية لا نرى ـ كما اسلفنا ـ في المماطلة بتطبيق الميثاق الا **اصرارا لدى البعض على ابقاء الاوضاع على حالها ، وابقاء الجسور مفتوحة معالتسوية ورموزها ، والمحافظة على « شعرة معاوية » ازاء كل طرف من اطرافها** • وفي الوقت الذي يحزم فيه هؤلاء البعض امرهم من التسوية ويختارون خط التصدي لها وينسف كل جسورها يكون قد آن الاوان ـ من قبلهم ـ لتطبيق وثيقة الوحدة والتوجه نحو التحرير لا سواه • والى حين ذلك فانه لا بد وان يواجه كل فصيل الموقف بشجاعة ووضوح • **اما استعمال ـ مجرد الورقة الوثيقة ـ كقميص عثمان دونما الجد في تطبيقها فهو ما يرفضه صراحة ، وهو ما حذرنا منه حين استبشرنا بالوثيقة وقلنا : « شريطة ان توضع موضع التنفيذ »** •

وهكذا ، باختصار ،

الموقف من الوحدة الوطنية الفلسطينية يكشف جدية الموقف المناهض للتسوية ، ومن لم يحسم موقفه من الاخيرة لن يستطيع حسم موقفه من الاولى ، مهما علا صوته ، ومهما برر في اسباب تسويفه ، ومهما « تكتك » وساق الحجج والمبررات •



من يجيبنا عن السؤال : لماذا انعقد ؟

بعدان تغافل عن بحث القضية الفلسطينية :

المجلس المركزي يهرب من الأصل الى .. الفرع!

بيان المجلس الاخير نسخة طبق الاصل عن سوابقه وكله كلام في.. كلام !!

لم تكد تمضي ساعات على انتهاء مؤتمر « التصدي والصمود » في الجزائر حتى تمت الدعوة لعقد المجلس المركزي الفلسطيني ضمن مستجدات عربية وفلسطينية في مقدمتها التوصل وبشكل اجماع فلسطيني على « وثيقة الوحدة » في مؤتمر طرابلس والتأكيد عليها من الطرفين الفلسطيني

والعربي في مؤتمر الجزائر ، ثم الحث على الاسراع بتطبيقها الى درجة

اعتبر فيه الموضوع الفلسطيني « والوثيقة » من اهم ما ادرج على

المؤتمر ولا نبالغ اذا قلنا بان المسالة الفلسطينية ومواقف فصائلها الثمانية قد كانت محور اعمال المؤتمر ومناقشاته .

ضمن تلك المستجدات والظروف جاءت الدعوة لعقد المجلس المركزي وبهذه السرعة ، حتى خيل للكثيرين ان حسم الموضوع والدعوة للمجلس الوطني لاقرار وثيقة الوحدة قد بات اقرب مما يظن البعض .

من هنا بدأت المراهنات والتوقعات داخل الساحة الفلسطينية حول امكانية تحديد موقف فلسطيني اكثر عملية ومرونة على اساس الوثيقة

التساؤلات حول الجدية في الدعوة لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني لاقرار هذه الوثيقة وتجسيداتها الحقيقية والحسية بشكل يضمن التوصل لبرنامج حد ادنى من التنسيق المشترك فلسطينيا .

البيان وسقوط المراهنة

الا ان صدور البيان الختامي للمجلس المركزي اسقط عمليا كافة هذه المراهنات المتفائلة ليعاود رسم بعض الخطوط العائمة والمكررة ، وليطرح جملة من الاسئلة الجدية حول صيغة البيان وتغافله عن القضية الاساسية « وثيقة الوحدة » بالاضافة الى العديد من القضايا المستجدة والهامة .

فالوثيقة الفلسطينية مثلا التي تم اقرارها والتوقيع عليها من قادة فصائل المقاومة الفلسطينية بالاجماع في مؤتمر طرابلس وبعد ان قام كل فصيل بتفسيرها على اساس فهمه السابق للامور ولو اقتضى ذلك شيئا من التحريف .. فقد كان من المأمول ان يعطيها المجلس المركزي النصيب الاوفر من اهتمامه ، وهو المخول بتحديد زمان ومكان المجلس الوطني الا انه « مغمغ » الامور ولم يبحث هذا الموضوع بشكل جدي ومحدد ، بل جاءت الصيغة النهائية لبيان المجلس واضحة من حيث الهروب الى الامور الثانوية بالاسلوب الانشائي المكرر بعبارات التثمين لدور الفريق الفلاني والتنبيه الى الاخطار و ... الخ .

اذن ، لماذا كان انعقاد المجلس المركزي ؟!

ولماذا كانت هذه السرعة بالدعوة اليه ما دام انه لم يعالج القضيتين الاساسيتين :

- الوثيقة الفلسطينية .
- تحديد زمان ومكان انعقاد المجلس الوطني .

هل كان انعقاده لتكرار تأكيداته السابقة على ضرورة التحالف الوثيق مع منظومة الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي .. وهو امر بديهي لا نخال ان هناك من يختلف في الساحة الفلسطينية عليه ؟

ام للاشارة حول تمتين « العلاقة الاستراتيجية » مع سوريا واقطار الصمود ، او تكرار - ادانته - لزيارة السادات للكنيست ؟! ثم الحديث .. (مجرد الحديث) عن فوائد وضرورات الوحدة الوطنية دون العمل على تنفيذها ؟

وهل كان المطلوب من المجلس المركزي ان يعيد نفسه بهذا الشكل وان يعالج الامور بنفس الاساليب السابقة ..!!

ان هذه الاسئلة الجوهرية والمشروعة تقودنا الى جملة استنتاجات اساسية في مقدمتها ان المجلس المركزي ما زال محكوما بعقليته السابقة بدءا من قرارات ذر الرماد في العيون وانتهاءا بالدوران حول المشاكل دون التعرض لجوهرها والهروب باتجاه القشور والفروع دون التعرض للجوهر ... وهذا ما كانت عليه حال المجلس ضمن

ما المطلوب اذن ؟

المطلوب ، حتى يتم تحقيق ما اتفق عليه في طرابلس وما تم التاكيد عليه في الجزائر ما يلي :

١ - الاعلان الواضح لادانة النهج السياسي الذي اوصل السادات للكنيست باعتباره الخطوة الاكثر تقدما في نهج التسوية الاستسلامية .

٢ - وضع برنامج يمثل الحد الادنى من التصور السياسي الفلسطيني للتوصل للوحدة الحقيقية . اذ ان الدعوة للوحدة العسكرية الفلسطينية وحدها - كما اشار البيان - دون عقد او تحديد موعد لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ، لا بد ان تثير العديد من الامور والتساؤلات في مقدمتها بان مثل هذه الوحدة ستقوم على اساس النهج السياسي الذي كان قائما ، وستكون خاضعة لوضع القوى العسكرية الفلسطينية تحت قيادة سياسية لا تمثل الوحدة الوطنية الحقيقية التي سيعمل الميثاق على تنفيذها .

٣ - ضرورة تمثيل كافة فصائل الثورة التي وقعت على وثيقة طرابلس في التحركات والاتصالات مع الحركات الثورية والانظمة وان اية استثناءات لفصيل او عدة فصائل على حساب التنسيق مع نظام او قوى عربية من شأنه الابقاء على حالة الخلاف الداخلي والاصرار على ابقاء

٤ - الاسراع في عقد المجلس الوطني الفلسطيني وتحديد زمان ومكان انعقاده على ان يوضع على رأس جدول اعماله ما يلي :

أ - اعتماد (الوثيقة الفلسطينية) والعمل على تنفيذها .

ب - تحديد موقف واضح من نهج التسوية الاستسلامية من حيث الاساس والنتائج .

ح - ضمان التمثيل للفصائل الفلسطينية المسلحة والقوى الفاعلة بنسب حقيقية في المجلس الوطني وكافة الاتحادات الشعبية والمؤسسات الفلسطينية .

وبعد ذلك ، نكون كمن يراوح مكانه ويهتم بالامر الفرعي والتكتيكي بدل الاهتمام بالامور الاستراتيجية ومصلحة الكفاح المسلح . ولا يمكننا تفسير اي تباطؤ مهما بالغنا في التفاؤل ، الا انه محاولة جديدة من قبل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في ترك الخطوط السابقة مفتوحة مع خط التسوية .. ذلك ان تنفيذ الوحدة الوطنية الفلسطينية بشكل جدي والالتزام بمبادىء وثيقة طرابلس يغلق هذه الخطوط ، ولعل هذا ما يفسر لماذا اعتمد المجلس المركزي طريقة تمييع موضوع انعقاد المجس الوطني او حتى ذكر الوثيقة الفلسطينية عن قريب او بعيد !

الشماعنة ... كل الكلام في بحر المرام

يتقاسم نجلا الرئيس شمعون دوري وداني ، الادوار في التصريحات السياسية وخاصة فيما يتعلق بالاوضاع التي اعقبت احداث « الفياضية » وقيام « المحكمة الامنية الخاصة » .

والذي يطالع تصريحات الاخوة شمعون ، يعرف ان الولد على سر ابيه ، وانهما امينان لفكر الوالد ، وكما يقال انهما سيكونان « خير خلف لخير سلف » ، على الاقل في النهج السياسي اليميني المعادي لكل ما هو عروبي واذا كان تقدميا تصاعدت حدة العداء اكثر ... وهكذا ...

اخر تصريحات السيد دوري امين عام حزب الوطنيين الاحرار قوله « نحن لا نريد ان نحارب سوريا ، نحن عندما وافقنا على دخول الجيش السوري اعتبرناه جيشا حليفا ولم نكن نفكر في امكان قيام معارك بيننا وبينه » .

ولا ينسى السيد دوري ان يهدد السوريين كالعادة بان الكارثة في انتظارهم ان هم دافعوا عن انفسهم امام تحرشات واعتداءات قوات الجبهة اللبنانية اليومية والمبرمجة . فهو يقول ان سوريا تنجر الى كارثة ان هي سمحت لنفسها دخول المعارك مع قواتنا ...

« المقصود بالكارثة التدخل الاسرائيلي كما يلمح شمعون الاب » . ويلاحظ ان السيد دوري يستخدم كلمة « النحن » وهو بالضبط يقصد بها حزب الوطنيين الاحرار و « نمورهم » الجناح العسكري في الحزب ، او هو يقصد القوات اللبنانية التابعة للجبهة اللبنانية . ولا يفوت السيد دوري ان يطالب بقيام « الجيش اللبناني » بمهمة الحفاظ على الامن فوق الارض اللبنانية ، وهكذا كما يقال تتم لهذا الجيش المعروف الولاء والطائفة والفكر ان يكون « الامين على الامن » في لبنان ... كما حرص الفأر على الجبنة .

والذين يعرفون خلفيات الاحداث الاخيرة التي انطلقت من الفياضية ، يعرفون اي جيش يريده السيد دوري بديلا لدور قوات الردع في حفظ الامن ... وهو نفس الاتجاه الذي الح اليه السيد شمعون الاب في مطالبته بقيام الجيش اللبناني بدوره ، لان الردع اصبح وقت مغادرته قريبا .

ان من يتابع تصريحات الشماعنة ينتهي الى نتيجة انهم يتقاسمون الادوار فقط ، وفي الختام فان كل الكلام يصب في بحر المرام .



الوجوه تعبر عن حقيقتها في وجه الاحتلال

العدو يدعي: اكتشاف خلايا جديدة ويعترف بـ: تزايد العمل الثوري

عملاء النظام الاردني في الداخل ينتظرون نتائج رحلة .. اثرتون !

جملة من التحركات والتحركات المضادة يشهدها الوطن المحتل هذه الايام ، سواء لجهة استمرار محاولات العدو طمس شخصية شعبنا ودوره عن طريق الاعتقال والاحكام والمضايقات الشتى او بتحرك جماعة ملك الاردن لنفس الهدف • ويبقى الشعب كما هو ساطع كنور الشمس ، صامد في ارضه ، جاهز للتصدي بما لديه من امكانيات •

هذا وقد حملت انباء الوطن المحتل العديد من الوقائع نوردها كما اتتنا بالتسلسل :

ففي اواسط الشهر الماضي اعتقلت سلطات العدو المواطنين خالد عبد ربه ، ومحمد مطيع وكلاهما من مدينة « بيرزيت » بدعوى الاشتراك في التظاهرات المعادية للاحتلال وبتهمة التعاون مع الفدائيين الفلسطينيين والاتصال بهم • هذا وقد افادت مصادر مطلعة في انباء لاحقة ان المعنيين قد نقلا الى مستشفى السجن بعد ان تدهورت صحتهما نتيجة للتعذيب النفسي والجسدي الذي تعرضا له خلال عملية استجوابهما • في نفس الوقت اصدرت المحاكم العسكرية في قطاع غزة المحتل احكامها بالسجن ولمدة عشرة اشهر على كل من مجازي عبد الكريم ابو شريعة ، ومحمد عبداللطيف عقيلان ابو شمالة وذلك بتهمة الانتماء للمقاومة •

من جهة اخرى وقع رؤساء بلديات وهيئات وشخصيات ومخاتير الضفة الغربية على بيانات اكدوا فيها على انه لا احد يستطيع ان ينوب عن الشعب الفلسطيني بحق تقرير المصير ، ومن بين الذين وقعوا العرائض محمد حسن ملحم رئيس بلدية حلحول ، والمهندس فهد القواسمي رئيس بلدية الخليل ، وسكرتير فرع نقابة اطباء الاسنان في بلدة طولكرم ، ومجلس بلدية قلقيلية ، ومجلس بلدية بنمشا ، وفرع نقابة عمال المؤسسات العامة - طولكرم ، وبلدية نابلس ، وجمعية بيت جالا ، وهيئة بلدية بيت ساحور ، ورئيس بلدية سلواد ، ودائرة بلدية البيرة ، ودائرة بلدية رام الله ، وجمعية الاتحاد النسائي •

العدو يدعي ••• ويعترف

ادعت سلطات العدو خلال الاسبوع الماضي اكتشافها لعدة خلايا ومجموعات جديدة من « المخربين » الفلسطينيين ، ومن الجدير بالذكر ان العدو قد ادعى مؤخرا وحسب بيان رسمي له انه قد اكتشف خلال الشهرين الماضيين خلية فدائية استطاعت تهريب كميات كبيرة من المواد المتفجرة والاسلحة المختلفة الى الوطن المحتل عبر ميناء حيفا ، وذلك رغم كل التدابير الاحترازية التي تفرضها قوات الاحتلال ، والملفت للانتباه ان بيان العدو الرسمي يأتي بمثابة اعتراف صريح من قبله عن تزايد نشاط جماهير الداخل وتصاعد تحركاتهم الرافضة للاحتلال الصهيوني •

وتفيد التقارير الواردة من الوطن المحتل ان سلطات العدو قد منعت في اواسط الشهر الماضي عددا من الشباب الفلسطيني في منطقة رام الله والبيرة ، من السفر الى عمان عن طريق جسر اللنبي • وتأتي هذه الاجراءات التعسفية التي تتخذها سلطات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين وخاصة ابناء رام الله التي شهدت مظاهرات واضرابات جماهيرية واسعة في الاونة الاخيرة ، تحت حجج واهية كالادعاء بضرورة اجراء التحقيق معهم •

من جهة اخرى ، اعلن مؤخرا في غزة عن نتائج انتخابات نقابة المحامين في القطاع ، والتي الفت امانتها العامة كما يلي :

المحامي فايز ابو رحمة : نقيبا
المحامي فرح العراف : نائبا للرئيس
المحامي ابراهيم ابو دقة : امينا للسر
المحامي فرح الشرفا : امينا للصندوق
المحامي عمر عيد : عضوا
المحامي عبد الرؤوف الحلبي : عضوا •

احكام مختلفة والسبب ••• واحد

اصدرت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني في السادس عشر من الشهر الماضي مجموعة من الاجراءات التعسفية بحق المواطنين الفلسطينيين في الوطن المحتل • فقد اصدرت محكمة رام الله العسكرية بالضفة الغربية المحتلة قرارا يقضي بسجن المواطن الفلسطيني زياد خيري عبد الله ، وذلك بدعوى مقاومة الاحتلال الصهيوني • اما محكمة عكا المحتلة فقد اصدرت قرارا بتغريم المواطن الفلسطيني سليم خليفة بغرامة مالية مقدارها عشرون الف ليرة ، والمواطن نمر حسن دغش بغرامة مقدارها عشر الاف ليرة بدعوى مخالفة انظمة البناء ، رغم انهما حصلا على ترخيص من دائرة التنظيم « الصهيونية » ، ولكن الادعاء الذي اوردته المحكمة انهما بدءا في البناء قبل تسلمهما الرخصة • ومن الجدير بالذكر ان كلا المواطنين من قرية « دير حنا » • هذا الى جانب الملاحظات المعروفة والمتعلقة بدائرة تنظيم البناء « الصهيونية » والتي تماطل باستمرار في اصدار الرخص للمواطنين الفلسطينيين رغم توجه الاهالي المستمر اليها وتقديم الخرائط المفصلة لهذه الدائرة ، وعندما ينفذ صبر المواطنين يشرعون في البناء فتسارع الدائرة الصهيونية بتقديم الشكاوى ضدهم ليدفعوا بالتالي غرامات مالية باهظة • اما عن ابناء النقب المحتل منذ عام ١٩٤٨ ، فقد قدموا عريضة احتجاج الى المراجع المعنية ، طالبوا فيها باستعادة اراضيهم المصادرة وقطعان الاغنام التي تم الاستيلاء عليها في وقت سابق •



هذا وكانت عصابة صهيونية تابعة لوزارة الزراعة « الصهيونية » تطلق على نفسها اسم « الدورية الخضراء » ، قد صادرت مساحات واسعة من اراضي المواطنين الفلسطينيين في النقب وقطعانا من الاغنام يقدر عددها باكثر من ٢٨٠ رأس غنم •

كذلك ندد وفد من المجلس المسيحي الموحد في فلسطين المحتلة امام الفاتيكان باعمال الاضطهاد التي يتعرض لها المسيحيون الفلسطينيون في الاراضي المحتلة •

وقال رئيس الوفد القس الانجيلي نعيم عتيق « هناك حملة افتراءات وكراهية ضد المسيحيين تساندها بطريقة غير رسمية وزارة الشؤون الدينية في الكيان العنصري الصهيوني » •

ووجه مزارعو قطاع غزة المحتل برقية الى السفارة الايرانية في بيروت ناشدوا فيها السلطات الايرانية رفع القيود على وارداتها من الحمضيات الغزاوية • هذا وكانت السلطات الايرانية قد فرضت ضرائب مرتفعة على هذه الصادرات مما حال واستمرار عمليات الاستيراد من البضائع الغزاوية ، مع العلم ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد عمدت مباشرة بعد هذه الخطوة الى تقديم عروض لشراء المنتجات الزراعية لابناء غزة الصامدة لكن باسعار متدنية جدا •

على صعيد الاحكام العسكرية ، اصدرت المحكمة العسكرية « الصهيونية » في غزة قرارات بالسجن على عدد من المواطنين الفلسطينيين بدعوى حيازة متفجرات ووضع قذيفة في مركز حراسة للعدو ، وهم :

كمال محمد العجلة ، لمدة اربع سنوات ونصف •
رزق صالح العجلة ، لمدة ثلاث سنوات ونصف •
عامر سلامه للدعه ، لمدة ثمانية اشهر •
فؤاد كمال عبد الله فريني ، لمدة ١٨ شهرا •

كما حكمت نفس المحكمة على المواطنين الفلسطينيين غسان الشملاوي لمدة ثلاثة اشهر ، وعلى شقيقه حسام لمدة خمسة اشهر وبغرامة مالية قدرها الفي ليرة على كل منهما ، وذلك بتهمة توزيع منشورات تحث على مقاومة الاحتلال والتحريض على الاضراب •

وفي مدينة نابلس اعتقلت شرطة العدو الصهيوني مؤخرا ١١ شخصا بتهمة التحريض على المظاهرات والاضراب التي جرت خلال الاسابيع الماضية في المدينة •

كما اثار قرار سلطات الاحتلال الصهيوني الخاص بطرد المعلم الفلسطيني محمد ابراهيم الاطرش من عمله ، موجة من السخط والنقمة الجماهيرية في الضفة الغربية المحتلة • وقد نددت المهنية التدريسية والشخصيات الوطنية هناك بهذا القرار التعسفي وطالبت في برقيات احتجاج شديدة اللهجة سلطات الاحتلال بالغائه فورا ، كما وصفت هذا القرار بانه تعسفي استفزازي • ويذكر ان المعلم الفلسطيني محمد الاطرش يعمل مدرسا في مدرسة « خرسا » الابتدائية في منطقة الخليل • وقد قررت سلطات الاحتلال فصله من عمله اعتبارا من ١١ شباط الماضي بدعوى امنية تمس بسلطات الاحتلال •

كذلك نقلت وكالات الانباء العالمية بتاريخ ٢٠ - ٢ تصريحا للسيد بشارة داوود رئيس بلدية بيت جالا في الضفة الغربية المحتلة اكد فيه ان السلطات الصهيونية ما زالت تقوم بالاستيلاء على الاراضي العربية لانشاء « مستوطنات » جديدة فوقها •

هذا وافادت الوكالات نقلا عن مصادر مطلعة ان النظام الاردني طلب من رؤساء البلديات والزعماء الموالين له في الضفة الغربية المحتلة بتجميد نشاطاتهم السياسية المتعلقة بمستقبل المنطقة ، الى ان يقرر الاردن ما هو الدور الذي سيلعبه خاصة وان اثرتون ، مساعد وزير الخارجية الاميركية ، موجود في المنطقة لمهمة توزيع الادوار من جديد •

وعلى صعيد اخر لقي بيان « الاتحاد القطري للطلبة الصهاينة » الذي يدعو الحكومة لاعتبار الطلبة العرب الذين يساندون جماعة « التخريب » والقتل خارجين عن القانون ، لقي موجة استنكار واسعة من قبل الطلاب العرب في الجامعات ، ودعا الاتحاد القطري المعاد ادارة الجامعة الى وقف تمويل دراسة هؤلاء الطلبة وابعادهم عن الجامعة • وكان هذا البيان قد صدر على اثر وقوع انفجار في حرم الجامعة العبرية في القدس المحتلة ، ادى الى مقتل شاب عربي وجرح فتاة عربية • وقد اكد المراقبون ان المنظمات الصهيونية المتطرفة هي التي قامت بالعملية لتحقيق اهدافها ، بطرد الطلبة العرب من الجامعات والمعاهد الاخرى ، وذلك كجزء من مخططاتهم الارهابية الهادفة لاخلاء الاراضي العربية المحتلة من ابنائها الاصليين •



٣ ساعات فقط!

.. وانتهى المؤتمر الشعبي العربي بدمشق من حيث .. ابتدأ !

الاجتماع الثاني للامانة الدائمة للمؤتمر الشعبي العربي الذي كان مقررا ان يعقد بين ١١ - ١٣ شباط الحالي في دمشق تأجل حتى السابع من اذار القادم بعد ان وجدت الامانة الدائمة نفسها امام هذا الخيار عندما واجهتها شروط النظام السوري بخصوص فرض عضوية البعض عليها او الانسحاب ٠

اما التفاصيل فقد بدأت عندما اصر الحزب الحاكم على تمثيل الجبهة القومية في لبنان بجانب الحركة الوطنية اللبنانية وبنفس المستوى في عضوية الامانة الدائمة ٠ ولم يكتف وفد الحزب الحاكم في دمشق بذلك بل رفض حضور اجتماعات الامانة العامة الا بحضور الجبهة وبشخص السيد كمال شاتيلا ، الا ان جميع اعضاء الامانة العامة التزموا بقرارهم الذي اتخذ في المؤتمر الاول الذي عقد في طرابلس - ليبيا ، معتبرين المجلس السياسي المركزي هو الممثل الوحيد للحركة الوطنية اللبنانية في اجتماعات الامانة ، ورفضوا الاذعان لمحاولة الابتزاز السوري ٠

وكان الدكتور فواز صباغ رئيس الوفد السوري قد طلب قبل ساعة من بدء افتتاح الدورة عقد جلسة لرؤساء الوفود تبحث بعض الترتيبات الادارية والتنظيمية للاجتماعات وقد حضر الى جانب د٠ صباغ ، محمد حيدر عضو قيادة الحزب الحاكم في سوريا ، وبدأ رئيس الوفد السوري بالاشارة الى ان قاعة الاجتماعات صغيرة وطلب استعراض اسماء الوفود التي وصلت وعدد كل وفد ، وبعد استعراضها توقف عند ثلاثة وفود ابدى حولها هذه الاراء :

١ - الوفد العراقي وعدده ثمانية ، اقترح تخفيضه الى ٢ - ٣ اعضاء ٠

٢ - الوفد الفلسطيني المؤلف من خمسة اعضاء اقترح اضافة عضوين اليه يمثلان الصاعقة وفتح ٠

٣ - الوفد البناني واعتبره ناقصا بغياب « الجبهة القومية » ممثلة بكمال شاتيلا ٠

واستمر النقاش حول النقاط المثارة فأبدى عمر الحامدي رئيس الوفد الليبي استعداد الامانة لاستئجار اي مكان يتسع للجميع واعتبر ابو زهدي ان موضوع الوفد الفلسطيني يبحث في اطاره الفلسطيني ٠

اما موضوع تمثيل كمال شاتيلا في وفد الحركة الوطنية اللبنانية فقد طال النقاش حوله وفوجىء المجتمعون بدخول السيد شاتيلا الى القاعة لحضور المؤتمر كأمر واقع ، الا ان الامين العام رفع الجلسة لانها اصبحت غير شرعية ، واستمر النقاش في مواجهة اصرار النظام السوري على تمثيل « الجبهة القومية » او الانسحاب ، وعندها لم تر الامانة الدائمة نفسها الا ملزمة باختيار تأجيل المؤتمر - بعد ٣ ساعات من انعقاده - الى موعد اخر حيال عدم حضور الوفد السوري او فرضه كمال شاتيلا على الحركة الوطنية اللبنانية ٠ وكلف الامين العام للمؤتمر على استكمال ترتيبات محاكمة السادات في بغداد ٠

كما كلفت الامانة بانعقاد جلسة تحدد فيها زمان ومكان المؤتمر القادم وتشكل وفد على مستوى عال لزيارة الصين وفيتنام ٠

والسؤال المطروح هو الى متى يستمر الحزب الحاكم فيدمشق بنفس نهجه في التعامل مع القوى التقدمية العربية ؟

وكيف يحق له تعطيل اعمال المؤتمر الشعبي المنعقد في دمشق والى متى يستمر التعامل مع الاحداث بنفس العقلية التي حكمت التعامل مع التسوية منذ حرب تشرين حتى اليوم ؟

ان هناكبديهيات لا تقبل النقاش منها - مثلا - ان دخول كمال شاتيلا ضمن الوفد اللبناني الى المؤتمر تقرره الحركة الوطنية اللبنانية وليس النظام السوري او سواه ٠ وان المؤتمر الشعبي هو مؤتمر عام للقوى السياسية الوطنية التقدمية العربية ولا يحق لاي جبهة ان تعطل اعماله تحت اي حجة ٠

ويبقى القول ، انه في ظل المواجهة المطلوبة للمشروع التسووي والهجمة الامبريالية الصهيونية لا بد ان يرتفع النظام السوري الى مستوى التعامل مع الاطراف الوطنية من الموقع التقدمي وليس من موقع الوصاية والترهيب ٠



لا لوصاية احد على المؤتمرات الشعبية

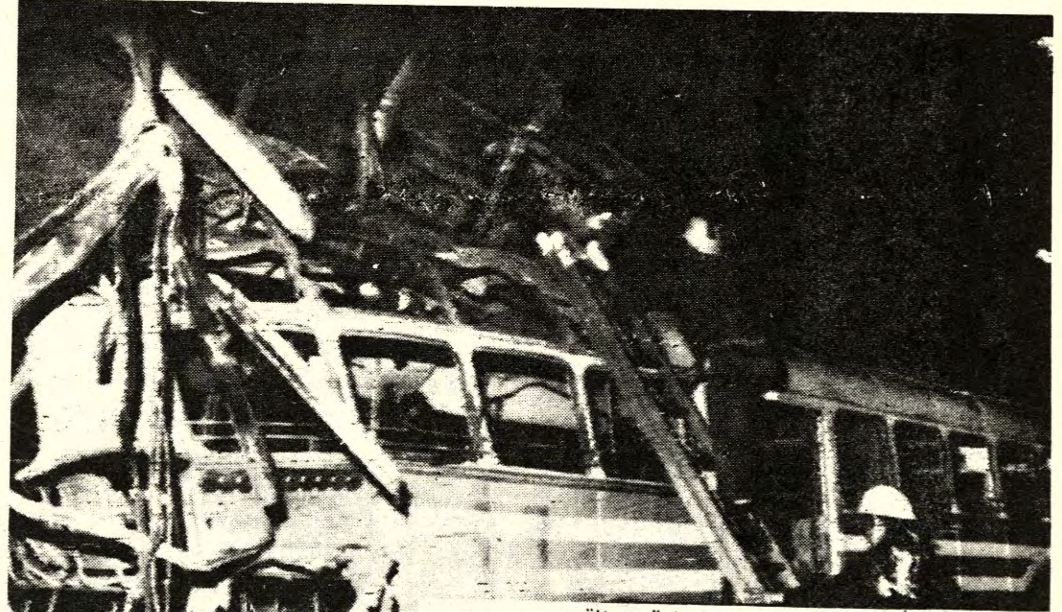
يوميات المقاتلين في الوطن المحتل

حصيلة عام ١٩٧٧

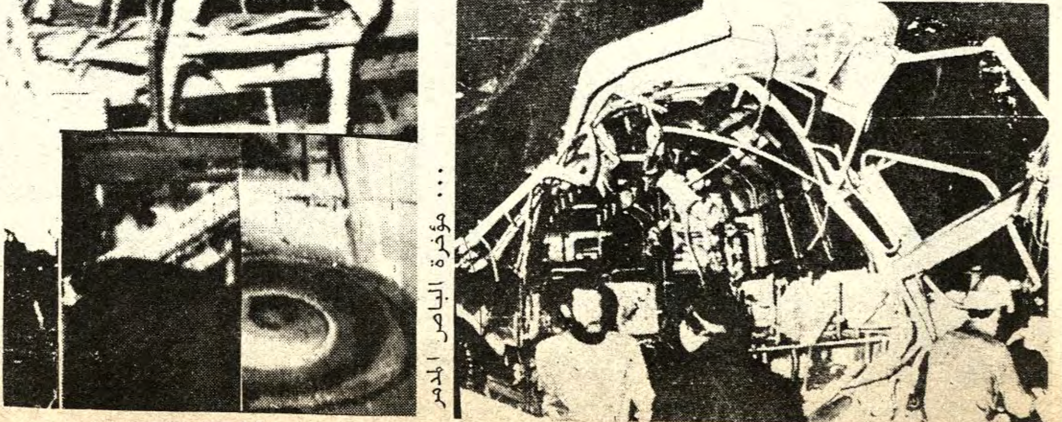
٤٥ عملية في القدس

.. و١٩ بتل ابيب و١٦٢ في ارجاء الوطن المحتل .. وعمليات اخرى جديدة

يلاحظ عن عمليات العام ١٩٧٧ انها بالاضافة لتنوع اهدافها : مواقع عسكرية ، اشتباكات ، اليات وسيارات عسكرية وقطارات ، مصانع ، مستوطنات وتصفيات جسدية لخونة ومتعاملين مع العدو ، بالاضافة الى ذلك فانه يلاحظ بان هذه العمليات اتسمت بانها تركزت على اثبات عروبة القدس - عاصمة فلسطين - وذلك من خلال التعبير الاوحد عسكريا ، باجراء العمليات ، فقد انجزت في عاصمتنا المحتلة خلال العام ٤٥ عملية عسكرية ، الا ان هذا التركيز لم يمنع ثوارنا من القيام بـ ١٩ عملية في تل ابيب من بين مجمل عدد العمليات البالغ ١٦٢ عملية عسكرية ٠



الباص الذي دمره ثوارنا قرب القدس



... مؤخرة الباص المدمر

وفي مجرى السياق العام للعملية الثورية في الوطن المحتل ركزت الثورة تركيزا واضحا على ضباط هندسة العدو حيث شرع المقاتلون في الداخل بحملة زرع عبوات متفجرة في كل مكان ، مما ادى لحملة اعلامية تقوم بها الاجهزة الصهيونية بواسطة الاذاعة والتلفزيون وملصقات الخ ٠٠٠ تحذر الرأي العام من اجسام مشبوهة كما حذرت من احتمال موجة طرود ملغومة الخ ٠٠٠ وطلبت السلطات الصهيونية خلال الحملة عدم فتح امثال هذه الطرود ما داموا لم يتأكدوا من شخصيات الذين ارسلوها ٠٠٠ حتى انه وصلت الحملة الى رئيس الوزراء الارهابي الصهيوني مناحيم بيغن الذي قال في خطاب بالكنيست : ان يد « العدالة » ستطال المجرمين ٠٠٠

•

الا ان كل تلك التهديدات الصهيونية وحملات التفتيش والاعتقال والمحاكمات لم تنل من عزيمة شعبنا وارادته ، فقد مارست جاهيرنا وثوارنا جملة نشاطات ، ففي مدينة جنين تظاهرت طالبات المدرسة الثانوية ، وفي نابلس قذف المتظاهرون السيارات الصهيونية بالحجارة ، اما الخليل فقد كانت خلية عمل جماهيري ضد العدو حيث تظاهر الاف من الطلاب .ومن العمال تضامنا مع مدينة نابلس في احتجاجها على الاستيطان الصهيوني ، اما رام الله فقد اعلنت اضرابا مفتوحا شمل الحملات التجارية والمدارس والمؤسسات المختلفة وكان ذلك ايضا في بلدة حلحول حيث رفعت الاعلام الفلسطينية على المدارس والابنية وازدانت الجدران بالشعارات الثورية والتحريضية بشكل مكثف ٠

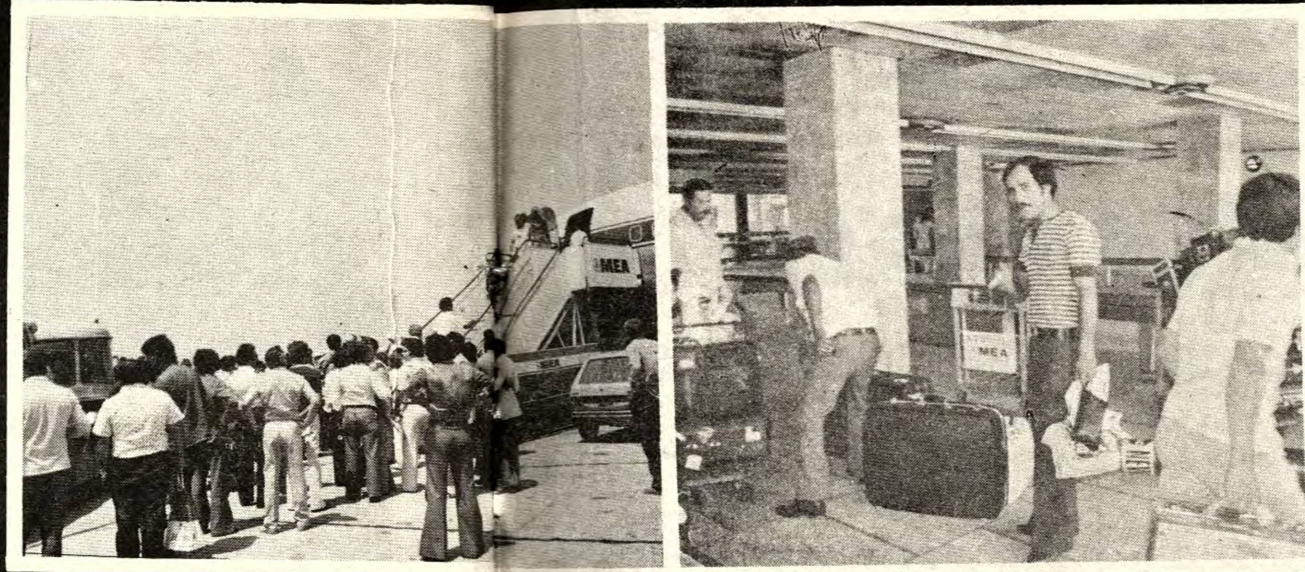
وخلال هذا وذاك نفذ ثوارنا في ١٦ - ٢ - ١٩٧٨ عملية زرع عبوة ناسفة داخل المدرسة الزراعية الصهيونية الواقعة في ساحة الشباب الصهيوني بمدينة القدس مما ادى لاضرار بالغة كما اصيب بعض الافراد ، وكان قد سبق هذه العملية عملية اخرى يوم ١٠ - ٢ - ١٩٧٨ حيث انفجرت عبوة

في المجمع الاستهلاكي بالقدس المحتلة ادت لخسائر مادية دون اصابة احد ا كما ادعى الناطق الصهيوني في حين اعترف العدو ايضا يوم ١٣ - ٢ - ١٩٧٨ انه اكتشف عبوة ناسفة في شارع اليركون في تل ابيب كما عثر على عبوة اخرى بالقرب من محطة لنقل الجنود الصهاينة في القدس ، الا انه في اليوم ١٤ - ٢ - ١٩٧٨ اضطرت السلطات الصهيونية لاعلان عدد الاصابات (مقتل شخص واصابة ٣٥)

في عملية اخرى في القدس المحتلة واعتبرت هذه السلطات ان الانفجار كان اقوى انفجار منذ ١٨ شهرا ، ويذكر ان هذا الانفجار حدث بعد اعلان السلطات الصهيونية عن نبأ تصفية ٢٠ خلية للمقاومة ! خلال شهرين ٠ واستمر مسلسل الانفجارات حتى وصلت الى الجامعة العبرية حيث زرعت عبوة في جهة حديقة الجامعة الملاصقة لمكتب رئيس الوزراء الصهيوني وعند انفجارها ادت لجرح عشرة اشخاص ٠



هذا الرحيل : هجرة أم .. تهجير؟



ازدادت نسبة السفر عما قبل الحرب

...رة جرح ينزف ولا بد من وقفه



لنبحث عن السبب

مسؤول في الامن العام : الحرب اتلفت كل سجلاتنا لكن نسبة سفر الفلسطينيين كبيرة هذه الأيام

موظفة في امن المطار : المسافرون ٣٪ اما العائدون فواحد .. بالألف !

استاذ مدرسة : متطلبات المعيشة تفرض علي السفر بعد ان فقدت عملي في مدرسة بالنبعة

حسين عيسى : لاعمل لي هنا، سأذهب لاعمل واذا غلقت الحرب راح ... ارجع



خبر صغير نشرته الصحف المحلية مع بدايات تفجر الموقف بالفياضية ·· مفاده ان حاجزا كتائبيا قد اوقف سيارة وقام بحجز عشرين عاملا فلسطينيا كانوا في طريقهم الى المطار والرحيل ·

هذا الخبر القصير اثار العديد من التساؤلات ·· لماذا العشرين جميعهم من الفلسطينيين ، ولماذا الهجرة الفلسطينية من لبنان اخذة في التصاعد قبل وبعد هذا الخبر المثير ؟

وفي الواقع فقد بدأت حركة السكان من الفلسطينيين اللبنانيين بشكل خاص تأخذ بالرحيل الى الخارج اثناء حرب السنتين كبداية ثم اخذت تتصاعد شيئا فشيئا مع نهاياتها واستمر تكذلك للآن ··

بعضها يتجه نحو الدول البترولية العربية طلبا للعمل والبعض الآخر لصلة القربى في الاقطار العربية ، والاكثر خطرا هي تلك الهجرة نحو اوروبا وبشكل اخص الى المانيا الغربية · ولعلنا في بحث هذا الموضوع ـ الاثارة ـ بأشد الحاجة للارقام لاستخلاص الدلالات منها وللصراحة والامانة العلمية فان مثل هذه الارقام غير موجودة ··بعضها بدّدته الحرب الاهلية الاخيرة ·· وبعضها الآخر لا يسمح بتداوله والاهم منها لا يمكن العثور عليه في الدوائر العربية ! ··

المهم في البحث هو تسليط الاضواء عليه واثارته وطرح المزيد من التساؤلات حول هذا الجرح النازف من المسؤول عن الهجرة ··· ولماذا تتزايد وهل من ضوابط ام ان الامور متروكة للمصادفات · وماذا عن السلطة اللبنانية

وخاصة الفلسطينيين ·· ولماذا تراودهم فكرة الرحيل وهل هناك دور للسلطات اللبنانية او جهات اخرى في العملية هذه ؟ ما هو دور المقاومة للحد من هذه الظاهرة ··· هل ان الوضع الامني استتب ·· ام آن عملية الدفاع عن الثورة الفلسطينية اصبحت غير ملحة لاندحار المؤامرات؟

كل هذه الاسئلة تطرح اليوم في الشارع ، ولا سيما اذا علمنا ان المقاومة الفلسطينية منعت في مرحلة من مراحل القتال هجرة الشباب ·

وبالاضافة اليها كانت اسئلة كثيرة في مخيلتنا حينما توجهنا اولا للاستفسار من بعض موظفي الدوائر المختصة ·

معلومات من بعض مسؤولي الامن

في البداية ·· توجهنا الى احد مسؤولي الامن العام في مديرية شؤون اللاجئين الفلسطينيين (دائرة تمنح وثائق سفر لفلسطينيين لبنان وبطاقات هوية) ··· عبثا حاولنا اقناعه او اي منهم للتحدث الينا ··· ونجحنا اخيرا في التوصل الى اقناع احدهم للقائه خارج دائرة العمل لوجود اوامر تمنعهم من اعطاء تصاريح للصحف دون العودة لرؤسائهم ··· وهم بالتالي جزء من السلطة ··· والتقيناه في مكان بعيد جدا عن اعين الرقباء ·· وحين حاولنا استطلاعه عن مدى مسؤولية السلطة تجاه اعطاء تسهيلات لسفر الفلسطينيين ·· ثم ما هي العوامل التي تشجع على السفر ؟ استأذننا بالقول بعد اصراره على عدم الافصاح عن اسمه لاعتبارات امنية (وهذه حالنا مع معظم من تحدثنا معهم في المطار او المخيم أو المديرية او ·· المختار الى آخر ما هنالك من دوائر وادارات يجب على الفلسطيني ـ اللبناني اجتيازها قبل ··· سفره او ··· هجرته ··) قال ابو « ··· » معذرة ان سألتكم اولا ·· لمن تريدون هذه المعلومات ؟ اجبنا لاعلام الرفض · قال ··· يا جماعة « بدي اتكلم بكل صراحة حول الموضوع » ودون ان نقاطعه ··· اسهب بالحديث وقال « في الحقيقة انو الحرب اللي مرت على لبنان اتلفت معظم محتويات مديرية شؤون اللاجئين ودائرة الامن العام ، لذلك اقول وانا متأكد من ذلك انه لا توجد لدينا احصاءات حقيقية عن عدد الفلسطينيين الذين غادروا لبنان بعد الحرب ·· كل ما في الامر ان الارقام المتسلسلة لوثائق السفر هي الرقم الذي لدينا ، وكما تعرفون ليس كل من يقطع او ينال وثيقة سفر يسافر ··· انما نلمس ان نسبة السفر كبيرة بالقياس اليها قبل احداث الحرب ··· واعتقد آن اسباب السفر متعددة: عمل ·· دراسة ،وهذه نسب قليلة وبعضها الارجح خوف من عدم استقرار الوضع الامني وارتفاع مستوى المعيشة ···

ويضيف بعد أن فكر قليلا : « هذه ظاهرة







الفلسطينيون ٣ ٪ من المسافرين



لبعض البلدان للاطلاع على سير اعمال بعض المكاتب في البلدان الاوروبية التي تعطي حق اللجوء السياسي لبعض « الهاربين من الفلسطينيين » وهناك سؤال يفرض ذاته « اين أمن المقاومة من هذه القضايا التي نتابعها نحن بقلق هذه الايام .. وبعد ان نفخ بتأفف دخان سيجارته قال « المقاومة مش منتبهة لهذه الظاهرة والمصيبة انو بعض صحفكم بتكتب عن مضايقاتنا لمن يتقدمون بطلبات الحصول على « وثائق سفر » وبدي اقول بصراحة انو الحكومة والسلطة السياسية بالبلد لا تطلع موظفيها في المنطقة الغربية على طبيعة سياستها في المدى القريب أو البعيد .. وهيك عمل بدو تعب ... انصحكم بمراقبته ... واختتم حديثه قائلا : يا جماعة هذا جرح بينزف ولازم نعالجو مع بعض ... وبريدكم تعرفوا لا الحكومة بيهمها اذا الفلسطيني بقي والا سافر ... بس بقول بصراحة انو ما في اوامر صريحة النا باعطاء تسهيلات لسفر « فلسطيني لبنان من هالبلد » ..

.. ومعلومات من المطار

وقصدنا احدى كونتورات الامن العام في مطار بيروت الدولي وتحدثنا الى احدى الاخوات سبق ونوهنا للاعتبارات الامنية ولم تذكر اسمها لنا - فقالت حين سألناها عن دور السلطة في اعطاء التسهيلات ويبدو ان ذكاءها ألمّ بخيوط

شهادات واقعية عن الجوع

التقت مجلة « فلسطين الثورة » مع امرأة من مخيم شاتيلا والدة لشهيد من الثورة ، وعبر اسئلة واجوبة بين المجلة والمرأة الفلسطينية سألت المجلة : « بالنسبة للاكل، كم وجبة الك في اليوم ؟ » اجابت المرأة الفلسطينية : « معظم الايام وجبة واحدة ». قالت المجلة متسائلة باندهاش : « معقول ؟» اجابت المرأة الفلسطينية نزيلة المخيم : « اسأل الناس والجيران في شاتيلا ، بعض الاوقات امي ترسل لي صحن طبخ » . سألت المجلة : « طيب حددي نوع الوجبة » ، اجابت المرأة الفلسطينية : « جبنة ، زيتون زعتر ... » سألت المجلة : « ولحمة ؟ .. » اجابت المرأة الفلسطينية : « كل عشرة ايام او اسبوعين اشتري اوقية او اوقية ونصف ... » .

وقالت المجلة ان هناك لجانا خاصة واجبها مساعدة المحتاجين من الشعب الفلسطيني ، اجابت المرأة انها ما شافت منها شي ... واضافت عن المصروف انه بالقطارة لان تفرغ ابنها الشهيد ١٦٠ ليرة لبنانية فقط .

الموضوع فقاطعتنا بقولها :

« يا اخوان الحقيقة ما في اوامر من السلطة باعطاء تسهيلات ، كل ما في الامر انه اذا لدينا اسم مطلوب من اي جنسية نوقف كل الاشخاص الذين يحملون هذا الاسم من مختلف الجنسيات وانا ملاحظة انو الفلسطينيين اليوم بيسافروا كثير نسبة سفرهم حوالي ٣ ٪ من المغادرين للبنان بينما نسبة العائدين لا تبلغ ٠،١ ٪ « اي بالالف » وهؤلاء العائدين معظمهم من رجال الاعمال الفلسطينيين . وحين سألناها عن واقع المهنة التي تكتب في « بطاقة المغادرة » قالت :

انتم تعرفون أن الاحتيال على هذه « الخانة » سهل وكل ما يهمنا التدقيق بالاسم وليس بواقع المهنة او سبب الزيارة ... وبعد اخذ ورد في جوانب شتى من الموضوع التي تكتمت باخباره قالت .. « ولو شو في شي بيشجع على البقاء في البلد وفهمكم كفاية ، واختتمت حديثها قائلة : « ماتآخذوني ما في عندنا ارقام واحصائيات تدل على نسبة السفر ذهاب واياب لا للفلسطينيين ولا للعرب ولا الاجانب الذين يزورون البلد او يغادرونه .

احاديث مع مسافرين

وضمن ارجاء المطار استوقفتنا لهجة شاب عرفنا من خلالها انه فلسطيني .. فتعرفنا عليه وقال « معلش يا شباب ... انتو صحافة وبعرف انو الصحافة دائما بتكشف مصايب وفضايح واسرار بس بلاش تظلموني وتكتبوا اسمي ، انا مسافر الى ايطاليا لمتابعة تعليمي .. بصراحة اقول انو عدم استيعاب المقاومة لقدرات الشباب بشكل صحيح وتوجيهها بالاتجاه السليم هو من اهم الاسباب التي تشجع الشباب على السفر ..

والشباب دائما لديه طموح .. والقسم الاكبر خائف من عدم الاستقرار الامني ... اذ ان وراء كل انتصار عسكري تراجع سياسي كما حدث في حرب السنتين .. اين تل الزعتر وضبيه وجسر الباشا وضهور الشوير » ؟

ودعناه ، وانتقلنا في تجوالنا الى احدى المسنات التي قالت « لشو بدكن تصوروني انا ما بحب اتصور » وبعد ان شرحنا لها واقع مهمتنا قالت : « والله انتو مثل اولادي انا رايحة عالسعودية .. صرلي شي ثلاث سنين ما شفت ولادي عبد الله ومحمد ... وبعثولي اروح ازورهن ويمكن ابقى هناك حتى موسم الحاج ... ويا اولادي الواحد اعصابو مش حديد كل يوم طائرات « اسرائيل » بتصورنا بالجنوب وانا قلت حرام اموت قبل ما شوف اولادي .. رايحة وتاركة وراي شباب وصبايا بس شو بدي اعمل هون الله بيدبرني وبيدبرهن ... وعن المدة التي لم تر اولادها فيها قالت : « قبل حرب لبنان شي ثلاث سنين » ، وعن امكانية عودتها قالت : « يا عمي والله ما بعرف يمكن اموت بالطيارة أو هناك الاعمار بيد الله » !



عودة على بدء

وعدنا الى مديرية شؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وعبثا وبعد جهد جهيد استطعنا التحدث مع القلة من الفلسطينيين والفلسطينيات بعد ان منعنا من اخذ اية صورة ، ولم يكن امامنا سوى طرح التساؤلات العديدة :

لماذا السفر ؟ ما هي دوافعه ؟ كم يطول ؟ ... الى متى اللارجوع ؟

وتتعدد الاجوبة من ألسُن مختلفة الاعمار متفارقة السن ...

محمود ... شاب عرفناه جميعا مناضلا ترك عمله في بلد عربي للالتحاق بصفوف المقاومة قال : « ان امي تود السفر مع اختي الى الاردن من اجل التعرف على زوجها ... وكما تعلم اختى تزوجت فلسطيني - اردني « اي من الاردن » وعن المدة التي ستمكثها والدته قال « الواقع لا ادري اذا علقت الاحداث وامي في الاردن طبعا ستبقى هناك الى ان يستتب الوضع الامني » ..

وعن سبب حصوله على وثيقة سفر قال « لا ادري الواقع الناس كلها عم بتعمل جوازات وانا مثل هالناس يمكن يجي يوم واحتاج اليه » .

نجوى الشيخ .. ٢٩ عاما قالت حين استأذناها بالحديث عن طابع مهمتنا وبسبب وجودها في المديرية « نحن كنا في تل الزعتر . لا يوجد فرص عمل .. يهمنا ان نبقى اذ استتب الوضع الامني ... وكما تعرفون هنا نحن لاجؤون والى هناك نازحون والوضع المعيشي صار صعب بهالبلد ... وبنتي الصغيرة بدها وحدها حليب بما قيمته خمسة وعشرون ليرة اسبوعيا .. ولم يهتم بنا احد ، قلت فلأسافر مع زوجي وهناك الله بيدبرنا » .

وتوجهنا الى استاذ نعرفه مدرسا في احد المدارس التابعة لوكالة الانروا ... قال ... ولو يا شباب خلونا نسافر احسن .. وبلاش تذكروا اسمي .

. . . . .

« انا طالب جامعي كنت اعلم في النبعة وبعد سقوطها لم اتمكن من الرجوع اليها كما تعرفون ... اذ لا واسطة عندي لدى الانروا ... والمؤسسات اللبنانية تمنع الفلسطينيين من العمل وكذلك « دوائر الدولة » وهناك مضايقات للحصول على اجازة عمل الا اذا كان عملك يتسم بمواصفات الاعمال الشاقة ... في الواقع لا جهة محددة لسفري .. اما الخليج او اوروبا .. وعندي استعداد لان اعمل اي عمل .. اذ أن مسؤوليتي كرب اسرة صغيرة تحتم علي ذلك » ..

احد الاطفال قال لنا بعد حديثنا اليه : « ابوي مسافر وانا بخاف ... امي بدّا تروح لعند ابوي وانا بتعلم هناك احسن »..

وعن موعد عودته للبنان قال : « لنشوف شو بيصير بالاوضاع » .

الحاج خليل موسى ... كهل عمره اكثر من سبعين عاما قال ... « يا عمي انا طالع المانيا شو غريبة ؟ ابني هناك ، وبدي اريح اعصابي شوي » . وعن موعد عودته للبنان قال « الاعمار بيد الله .. يمكن اعود بعد سنين اذا بقيت طيب » ..

وتحدثنا مع زميل كان يحزم حقائبه فقال : انا حسين عيسى « تعرفونني جيدا لا اتغير احب بلدي والثورة .. لكن لا عمل لي بالبلد هون ، قلنا نسافر احسن ، منرتاح من المشاكل والحرتقات ... وبعدين اذا بيصير شي منرجع للبنان ... وخاصة اذا علقت الحرب »...

وتحدثنا الى احد الاخوة المتوجهين الى المانيا الغربية منتظرا وثيقة سفره فقال « اسمي عبد الرحمن حسين وانا رب اسرة .. شغل بالبلد ما في .. والمشاكل كثيرة وعشان هيك قلت منروح منشتغل وبنبعت لاهلي قرشين واذا لقينا مطرح نسكن فيه بدي ابعث واخذهن معاي » ..

ويستمر نزيف الهجرة وتبقى المخيمات ... خائفة من ان يستمر نزف السواعد السمر ، ولا احد يهتم جديا ! ..

وماذا بعد ؟ سؤال نوجهه الى من يعنيهم الامر !

من هزّ العصا في وجه الآخر؟

بين الموقف الاميركي الداعم "للجيش الجديد" وتحذير اسرائيل من استمرار حادث الفياضية! .. كان مخرج "المحكمة العسكرية الامنية"؟!


الفياضية : عصا الانعزاليين ام ... سوريا ؟

احداث الفياضية وما تبعها اثبتت انها اكبر من مسالة حادث فردي تطور في مدى ابعد من حجمه كما ثبت انه لم يرتق حتى الان الى انفصام العلاقة الثنائية القائمة بين النظام السوري والقوى الانعزالية ، الا انه في المحصلة العامة له يمكن النظر اليه من زاويتين اساسيتين :

الزاوية الاولى وهي التأثير على النظام السوري الذي وزع نفسه بين جبهة الصمود والتصدي التي لم ترتقي الى مستوى النقيض لموقفه السابق، وبين الخط التسووي « العادل » لما يسمى بأزمة الشرق الاوسط .

الزاوية الثانية وهي الهدف الذي يكمن في هز العصا الذي يوده كل من الفريقين بوجه الفريق الآخر .

في البدء ارادت سوريا مسك الورقة الفلسطينية ومسك الوضعين اللبناني والاردني وتشكيل محور اساسي مشرقي بقيادتها يعزز مواقفها في اي حل مقبل او مفاوضات مقبلة . وقد تجلى ذلك في اندفاعها المغامر بوجه القوات المشتركة على الساحة اللبنانية وفي اقامة التحالف مع الاردن الذي وصل في احدى الفترات آلى حد الاندماج الذي تمثل اعلاميا وامنيا ، الا ان خطوة السادات تركت بصماتها على علاقة الاردن بسوريا ، فبالرغم من دخول الجيش السوري الذي احدث اختلالا في التوازن فان ذلك لم يحقق للنظام السوري مسك السياسة الخارجية اللبنانية ولا التأثير في السلطة والاشتراك في مؤسساتها حتى شعر المراقبون السياسيون آن العلاقة السورية الانعزالية لا بد آن تتطور في اتجاه متناقض .

فالانعزاليون وقد تحقق لهم جزء هام مما ارادوا يريدون اعادة مؤسسات الدولة للعمل تحت سيطرتهم جغرافيا وتبعية ،من دون اشراك سوريا في ذلك في وقت كانت السياسة السورية تعمل جاهدة على ان يكون لها حصة الاسد في السلطة اللبنانية من خلال امور عديدة جرى التركيز عليها في السابق دون نتيجة وتتمثل في المحاولات العديدة الرامية الى قيادة « جبهة وطنية عريضة» تكون الطرف المقابل للقوى الانعزالية في الوفاق الوطني المنشود كما تتمثل في محاولاتها استمرار رضى القوى الانعزالية ان في تحقيق الكثير من شروطها وان في ايجاد مجموعات لها داخل الاحزاب الانعزالية . الا آن كل هذه المحاولات السورية الهادفة الى الاشتراك والتأثير في السلطة اللبنانية لم يكن متوافقا مع الايديولوجية الانعزالية المعادية لاي وجه من وجوه العروبة ، فظهرت التناقضات وراح كل من الفريقين يجهز نفسه لهز العصا بوجه الفريق الآخر خصوصا ان النظام السوري لم يلاق آلا المعارضة الانعزالية لتحركات سفيره عاصم قانصوه ، حتى اعتبر اكثر من مرة الشيخ بيار الجميل وكميل شمعون تحركات قانصوه مسيئة الى العلاقة بينهم وبين سوريا .

وفي حدود التعاطي مع السلطة اللبنانية آلتي تعيد تأسيس مؤسسات الدولة وعلى رأسها مؤسسة الجيش كان لا بد لسوريا ان يكون لها كلمة وموقع في هذا الموضوع ، وبالرغم من عدم تعرضها للشراذم المتبقية من الجيش القديم في الوقت الذي ضربت فيه جيش لبنان العربي فان القوى الانعزالية لم تسمح بادخال ما تريده سوريا في تكوين المؤسسة الجديدة وتسليم قطاعاته لضباط مقربين منها شكلوا أبان الحرب الاخيرة ما سمي بطلائع جيش لبنان العربي الذي كان مقره في البقاع .

وفي هذا الجو من التنافس الدائر حول المؤسسة « الشرعية » الاسم ، الانعزالية المحتوى والقيادة والتوجه أرادت سوريا آن تهز العصا بوجه القوى الانعزالية والتركيز على الجيش بشكل خاص .

كما كان يختمر في ذهن الادارة الاميركية هز العصا بوجه سوريا على الساحة اللبنانية بغية التأثير على موقفها من خطوة السادات واشعارها بأن الوضع اللبناني خارج عن طاعتها وهي أي سوريا ، لا تتكلم آلا بأسمها خصوصا ان العلاقة مع الاردن اتجهت نحو التفكك وكان المثال على ذلك وكالة الانباء المشتركة التي انفصلت بعد الرحلة الاستسلامية .

وخارج تحديد الجهة آلتي خططت « للفياضية » فان بعض المراقبين آلسياسيين يرون ان سوريا ارادتها مبررا للتدخل بالشؤون الامنية ومسكها برمتها في محاولة لاعادة النظر بتركيبة الجيش ، لكن الاحداث وان تمادت في بعدها قليلا فقد كان مقدرا لها ان تقف عند حدود معينة لمراجعة كل فريق حساباته فيها .

والسؤال الذي يطرح ماذا بعد حادثة الفياضية ؟

لقد ظهرت نتائج عديدة لاحداث الفياضية اهمها :

أولا : الموقف الاميركي الذي ركز على ان الولايات المتحدة تدعم آلجيش اللبناني وهي مستمرة في تسليحه ليكون الجيش الشرعي في لبنان ، وان قوات آلامن العربية لا تزآل معنية بأمن لبنان في حدود الشرعية .

ثانيا : الموقف الصهيوني الذي اعتبر تحذيرا للقوات السورية اذا تمادت في الصدام مع القوى الانعزالية والذي تلخص في الاعلان الصهيوني المترقب والحشد العسكري على آلحدود الجنوبية.

وفي المدى المحلي فقد كان المخرج « المحكمة العسكرية الامنية » فهل تستطيع هذه الصيغة بحد ذاتها ضمان استقرار الامن واستقرار العلاقات الانعزالية ـ السورية ؟

الحقيقة ان استقرار الامن واستقرار العلاقات السورية الانعزالية يتحدد في آطاره السياسي ، لان الموضوع ليس موضوع التجاوزات ، الا اذا كان في حدود العتاب على القسوة التي استعملت من كل من الفريقين بوجه الآخر .

وتحديدا فان موقف سوريا من مسيرة التسوية من جهة وموقفها بالتالي من آلمشروع الانعزالي المعادي لعروبة وديمقراطية لبنان هو الذي يحدد العلاقات السورية ـ الانعزالية ، وخارج حدود الموقع السياسي فان المحكمة العسكرية الامنية لا يمكن آن تكون الضابط لاية علاقة مستقبلية كما انها ستكون عاجزة من تحقيق الهدف من انشائها .

وحتى في ظروف نشأتها فان التنافس على صيغتها وشكلها وقوة احكامها اخذ مجراه بين الفريقين .

ففي حين ارادها السوريون لمحاكمة وجهة نظر انطوان بركات وفكتور خوري قائد الجيش او بمعنى آخر محاكمة تكوين الجيش الجديد الذي شكل الجيش الانعزالي نواته فان آلسلطة اللبنانية وفكتور خوري ارادوها مخرجا لوقف القتال وحلا على الطريقة اللبنانية المشهورة في تمييع المسائل وتفتيتها .

ومهما كانت نتيجة تحقيقاتها واحكامها فان التنفيذ مشروط بموافقة رئيس السلطة اللبنانية الذي ثبت آنه لا يختلف بمواقفه عن « الجبهة اللبنانية » .

تقول بعض الاوساط السياسية ان المحكمة وظروف انشائها لم يأت مطلقا كما اراد السوريون تنفيذه من هزة العصا للقوى الانعزالية بل حقق الانعزاليون ما ارادوه من هزة آلعصا هذه . فالجيش آللبناني لم تمس بنية تكوينه في الصورة التي يريدها انطوان بركات وفكتور خوري وهو يسير في الطريق الذي رسمته الولايات المتحدة في تصريحها السبت الماضي عن احداث الفياضية .

وتضيف الاوساط السياسية القول ان الولايات المتحدة الاميركية اوعزت لسفيرها في بيروت معاهدة امنية بين السلطة اللبنانية وقوات الردع العربية تكون خطوة آولى في اخراج القوات السورية من لبنان .

وتقول معلومات رفيعة المستوى ان فؤاد بطرس في زيارته لدمشق ورئيس الجمهورية اثناء زيارة الوفد السوري للقصر الجمهوري قد طرحا مع الجانب السوري موضوع المعاهدة التي تنص في خطوطها العريضة على انسحاب الجيش آلسوري من جبل لبنان وابقاء قوة قوامها عشرة الاف جندي فقط في البقاع تكون جاهزة لتوطيد الامن بطلب من السلطة الشرعية اللبنانية اذا ما دعت الحاجة اليه .

بين الاخضر ... والاحمر « يتمشور » الشيخ بيار !

كرر في الاسبوع الماضي الشيخ بيار الجميل تعليقه على آلتطورات اللبنانية فقال « لقد حاولنا دائما في الماضي ان نمنع العلاقات اللبنانية ـ السورية من تجاوز ما نسميه « الخط الاحمر » السياسي لكن امورا مؤسفة حصلت مشيرا بذلك الى الاشتباكات الاخيرة التي وقعت مؤخرا بين ميليشيات الاحزاب اليمينية وجنود الردع السوريين . وبذلك يظهر الجميل حقيقتين يجب الوقوف عندهما وهما : ان السوريين تجاوزا حدود الدور المرسوم ، او « الخط الاحمر » كما اصطلح على تسميته ، وهذا ما فجر الخلافات الاخيرة بين الطرفين .

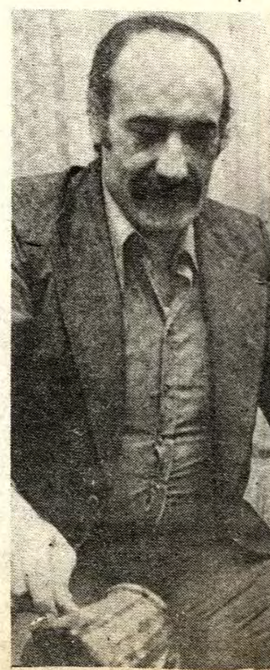
كذلك آكد حقيقة ثانية وهي ان علاقات « الجبهة اللبنانية والعدو الصهيوني ، لم تتجاوز بعد الخط الاحمر » السياسي ، مع آن دوريات العدو ترابط منذ مدة داخل الاراضي اللبنانية . وتعتدي كل يوم على جماهير شعبنا الصامد في الجنوب الذي يعاني من هيمنة الالة العسكرية الاسرائيلية المتحركة على طول الحدود ، وكأن ذلك لا ينتقص شيئا من السيادة اللبنانية التي يدعي الحرص عليها اركان « الجبهة اللبنانية » !

ان هذه الصراحة التي ابداها آلجميل في بيانه جاءت تعبيرا واضحا عن حقيقة نوايا « الجبهة الفاشية » والتي قال رئيسها كميل شمعون نحن مستعدون للتعاون « مع الشيطان » لتحقيق اهدافنا .

ومما يلفت الانتباه في تصريح الشيخ بيار الجميل ايضا قوله : « ان الكتائب كحزب ما تزال تقف من دمشق الموقف الذي التزمت به منذ تدخلت سورية ـ الاسد ـ لوقف المجزرة في لبنان » .

وفي هذا يشير الجميل بوضوح الى ان الموقف ثابت من حيث تنفيذ مهمة تثبيت اركان النظام وقمع الوطنيين والفلسطينيين، مؤكدا آن « تقصير سوريا عن احدى مهماتها » هذه يعني نهاية التحالف وبداية التجاوز « للخط الاحمر » الانعزالي .


فؤاد بطرس : معاهدة ... فانسحاب !


قانصوه : سفير بلا ... سفارة


بركات : باق على ما هو !



الخطوة الاولى لاخراج الردع

تدابير الثورة في الجنوب سحبت كل ذرائع الانعزاليين


الجميل : خلوة القيادات تمهيدا للوفاق

سركيس : وفاق التقليديين ووفاق اللامركزية

اذا كان الوفاق السياسي الذي يتشدق اركان « الجبهة اللبنانية » بالحرص عليه والسعي لوضعه موضع التنفيذ لولا « التجاوزات ! » التي يحاولون الصاقها كلها بالثورة في الجنوب ، فان هذه الذريعة التي كانت دائما في الواقع سلاح « الجبهة اللبنانية » الذي تشهره كلما ارادت عرقلة مسيرة الوفاق الوطني في لبنان وضرب عصفورين بحجر واحد : ابقاء الاوضاع على حالها من التوتر كسبا للوقت من اجل تعزيز المزيد من تحالفاتها المشبوهة خارج حدود لبنان ومن اجل اظهار المقاومة الفلسطينية بمظهر المعوق الرئيسي لاي وفاق ولعودة الامن والهدوء . هذه الذريعة عملت الحركة الوطنيةاللبنانية والمقاومة الفلسطينية على سحبها من يد «الجبهة اللبنانية»

عندما اتخذت مؤخرا مجموعة من التدابير في الجنوب ضمنت بموجبها قدسية العمل الثوري بعيدا عن تصرفات المحسوبين عليه المتسترين باسمه ، وحتى لا يعتبر خطأ اي فرد من اية جهة محسوبا على الثورة وورقة تشهير بيد الاعلام الانعزالي . وقد جاءت هذه التدابير تحقيقا لعدة اهداف هامة على الصعيدين اللبناني والفلسطيني ، اهمها :

اولا : قطع الطريق على المصطادين في الماء العكر الذين يحاولون ايهام الجماهير الجنوبية بأن تواجد المقاومة والحركة الوطنية هو سبب لاعتداءات « اسرائيل » على الجنوب وليس نتيجة له . ولقد وضح في المرحلة الاخيرة ان الاقطاعين السياسي والديني في الجنوب يعملان بتنسيق صريح مع القوى الانعزالية على النفاذ ، من خلال ما يسمونه « التجاوزات » ، الى الجماهير الجنوبية ، ومحاولة تأليبها على التواجد الفلسطيني .

ثانيا : اشاعة الامن والاستقرار في المدن والقرى الجنوبية وازالة اي مظهر من مظاهر التوتر والتسلح من اجل المساهمة في العودة الى الحياة الطبيعية ومزاولة الاعمال كالمعتاد .

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف فان الاجتماعات المشتركة بين حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية على صعيد الجنوب قائمة على قدم وساق مع الحضور الدفاعي المشترك عن الجنوب ، وقد علم ان اجتماعا تم في منتصف الشهر الماضي استعرض فيه الجانبان المراحل التي قطعت حتى الان في الجدول الزمني الموضوع خصيصا لتطبيق سحب المسلحين من المدن والقرى ومنع التجاوزات التي يمكن ان تسيء اليهما من اي مصدر كان ، ونقل العديد من المكاتب الى اماكن محددة قريبة من المناطق الحدودية .

وقد سجل المجتمعون ارتياحهم لتنفيذ المقررات المتحدة في صيدا والنبطية سواء لناحية نقل المكاتب او اخلاء المهجرين المتواجدين في مباني التعمير في صيدا .

وعلم ان الاجتماعات الدورية معنية بحل اي مشكلة او اشكال يقع بين ابناء الصف الوطني الواحد .

ووصفت مصادر وطنية الاجراءات المتخذة في الجنوب بأنها تطبيق لاتفاق القاهرة من جهة والقيام بأعباء يفترض ان تكون من مسؤوليات الدولة من جهة ثانية ، واستشهدت هذه المصادر بمنع تجول المسلحين او مرور السيارات المسلحة في المدن الا بأمر عسكري او في حالة اعلان الطوارىء ، ويتمثل هذا الامر بشكل خاص في مدينة صور كما استشهدوا بأقدام الحركة الوطنية على تشكيل الامن الشعبي ليكون القوة الضابطة لامن المواطنين وراحتهم .

وفيما بدا ان الجبهة الانعزالية تستنزف موضوع الجنوب كأداة عرقلة لمسيرة الوفاق الوطني المطلوب قيامه فأن الترتيبات الوطنية والفلسطينية حالت دون ذلك واثبتت ان الوفاق الوطني يرتكز على تحقيق وحدة لبنان شعبا وسلطة ومؤسسات ، وهذا ما تسير « الجبهة اللبنانية » في تيار مناهض لتحقيقه ، ويتأكد ذلك من جملة ممارسات تثبت في النوايا والافعال ، في المقررات المتخذة في الخلوات المتكررة وفي الممارسة اليومية وابرزها تنفيذ مخطط تقسيم المؤسسات واستمرار الاعمال العسكرية والارهابية الدالة على المحافظة على « الامن الذاتي » التي طلعت بها « الجبهة اللبنانية » بعد خلوة زغرتا .

وفيما يبدو ان السلطة اللبنانية بقيادة الرئيس الياس سركيس تستعد لطرح مشروع الوفاق بعدما قامت بأستفتاء شبه عام لقيادات تقليدية في الجانبين المسيحي والاسلامي فان « الجبهة اللبنانية » تعمل على تحقيق وفاق اللامركزية السياسية .

فقد طلعت وسائل الاعلام الانعزالي وبشكل خاص ما يخص حزب الكتائب بدعوة الى تشكيل قوة فعالة تتمثل في الطرف الآخر لتكون الجناح الثاني للوفاق كما دعا الشيخ بيار الجميل الى خلوة تضم القيادات المسيحية والاسلامية للاتفاق على اسس الوفاق .

ولم تنس مصادر مقربة من الكتائب للتلميح بأمكانية القبول المسيحي بتقاسم عدد النواب بين الطائفتين .

وفسرت بعض المصادر الوطنية « المرونة » الكتائبية بأنها وجه آخر من وجوه اللامركزية السياسية على اعتبار ان الوفاق يتطلب قوتان اساسيتان واحدة في المناطق المسيحية وتتمثل « بالجبهة اللبنانية » واخرى في المناطق الاسلامية وتتمثل بالتجمعات الطائفية القائمة والتي في طريق قيامتها من امثال التجمع الاسلامي والتجمع الدرزي وتجمع نواب الشيعة .

وتضيف هذه المصادر القول ان « الجبهة اللبنانية » التي تمسك مؤسسة الجيش والامن العام تعمل على تحقيق وفاق وطني يعتمد على تمثيل نيابي مناصفة مقابل هيمنتها على السلطة ومؤسساتها وتسخيرها لمآربها الخاصة واهدافها تماما كما استخدمت ما سمي بالجيش الشرعي في سبيل هز العصا بوجه الجيش السوري في احداث الفياضية .

وهذا ما تنبهت له الحركة الوطنية اللبنانية فنددت في اجتماعها الاخير بالمشاريع الانعزالية وطالبت السلطة ليس فقط في تحقيق تمثيل شعبي متواز بل في موازنة القيادة العسكرية واخراجها من دائرة التسلط الانعزالي كاحد ركائز الوفاق الوطني المنشود .


« الجبهة اللبنانية » :

حزب « للزعران » في فرن الشباك ؟!

قال الشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب اليميني موضحا للصحفيين حادث اطلاق النار الذي حدث في فرن الشباك يوم الاربعاء ١٥ شباط ، ضد قوات الردع ، ان « الزعران » هم الذين قاموا بهذا العمل وانه ومعه كميل شمعون على استعداد لمساعدة رجال الامن في القبض على الفاعلين .

وللوهلة يتبادر الى الذهن ان « الزعران » الذين يتحدث عنهم الشيخ بيار والرئيس شمعون هم حزب وتنظيم جديد يضاف الى التنظيمات الكثيرة التي تتمتع بحماية « الجبهة اللبنانية » في المنطقة الشرقية من بيروت ، وان هذا التنظيم مثله مثل « حراس الارز » و « التنظيم » وبقية الاسماء خاضع في تصرفاته وافعاله للمواقف السياسية التي ترسمها « الجبهة اللبنانية » ومن هنا قول قطبا الجبهة انهما على استعداد لتسليم مطلقي النار في فرن الشباك ضد قوات الردع اي « الزعران » .. ؟

وهكذا تتوضح يوما بعد يوم سياسة « الجبهة اللبنانية » في جر قوات الردع الى حرب الاستنزاف تحت شعار العفوية واللاقصدية كما حصل في حادثي « الفياضية » الذي القيت تبعته على « الاغرار » في الثكنة وعلى « الزعران » في فرن الشباك . ومن ينتظر يرى ويسمع العجب ، وفي كل الذي يجري وجرى الغاية واحدة والذي يختلف هو الوسيلة فقط وبين الفياضية وعين الرمانة مسافة تقاس بالخراب وعدد الضحايا .. وهي الطريق الوحيدة السالكة لمؤامرة اليمين اللبناني ضد الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وضد الشعوب العربية وقواها التقدمية وضد الشعب اللبناني وطبقته الكادحة بشكل اكثر واقعية ، وجذرية .

قائد الجيش بطل « شمعوني » !

اشاد كميل شمعون في كتابه « ازمة في لبنان » بالعقيد فيكتور خوري قائد الجيش اللبناني الحالى .

وقال شمعون في كتابه بالصفحة ١٢١ : « بعد يومين من المعارك بقيادة العقيد فيكتور خوري استعيدت حامات ورأس النورية وشكا وطرد العدو ايضا من اميون ويطرام ومن مفرق الطرق في كفرحزير حتى حدود الكورة السفلى ».

اليسار كما تفهمه الكتائب !

في لقاء مع النائب الكتائبي امين الجميل اجرته جريدة « المنار » التي تصدر في لندن قال في معرض رده على سؤال حول الحوار الثقافي مع الجانب الآخر والمقصود هنا الطرف الاسلامي بالضبط . « اقمنا مؤتمرا في جنيف نظمته الكنيسة الارثوذكسية ، شارك فيه مسلمون ومسيحيون ، ماركسيون واصلاحيون وسواهم ، وكان حزب الكتائب ممثلا بمنير الحاج وانطوان نجم » وقال الجميل ان الاجتماعات كانت مفيدة « واتفق الجميع على وجهة نظر الكتائب واقر بعضهم انه اخطأ بحق الكتائب وحين طلب منه ذكر بعض الاسماء التي مثلت اليسار في الندوة ، رفض ذلك بحجة المحافظة على سلامتهم لانه كما ادعى في بداية اللقاء معه ان هناك ارهابا مسلطا على الطرف المسلم يمنعه من الحوار ، واستشهد بتعرض « عبد الحميد الاحدب » الى الاعتداء جراء موافقته التحاور مع اطراف من « الجبهة اللبنانية » ..

والسؤال المطروح هو ، هل فعلا كان يساريون قد شاركوا بندوة حوار مع الكتائب؟ وانهم اتفقوا على صحة الطرح الكتائبي ؟ واعلنوا انهم أخطأوا بحق الكتائب ؟

الجواب لا يحتاج الى كثير عناء فالذين يقرأون تفصيلات الحوار الثقافي الذي يصر فيه الجميل على ان « دور لبنان على الصعيد الثقافي هو دور كوني وأممي » يعرفون ما يقصده الجميل بالماركسيين واليساريين خاصة واذا عرفنا ان الدعوة وجهت من الكنيسة والطرف الرئيسي فيها هو حزب الكتائب ، بقي ان نذكر ان الجميل الابن لم يترك الفرصة تفوته للتأكيد على فلسفة والده الشيخ بيار ، في حل القضايا اللبنانية الشائكة .



شمعون والجميل طلبا من اميركا التدخل عسكريا في حرب السنتين

اسئلة كثيرة كانت تقبع خلف حائط الاحداث السياسية في لبنان والمنطقة العربية ، كشفت عنها مذكرات القائد الشهيد كمال جنبلاط • وبقدر ما تلتبس الاجتهادات السياسية العربية حول ما جرى على الساحة اللبنانية وعلاقته بالحلف غير المقدس القائم بين الانعزاليين والعدو الصهيوني واميركا من جهة ومع الرجعيات العربية في المنطقة من جهة اخرى ، فان المذكرات تقول بصراحة ان الذي حصل ، كان في المحتوى العام اطارا للمؤامرة على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان • وان الممارسات الفاشية التي وقعت كانت مؤشرا لهذا التحالف في نطاق التخطيط العدواني الذي رسمت خطوطه في « خلوات الزعامات المارونية ، وصولا الى ساعة التفجير عام ١٩٧٥ » •

وفي هذا العدد ، تواصل « الصمود » نشر اجزاء جديدة من مذكرات القائد الشهيد جنبلاط التي صدرت في باريس بعنوان « هذه وصيتي » ولم يسمح لها بعد بدخول لبنان :



... حسابات اميركا



كيسنجر : مصلحة « اسرائيل »

لا زلت اذكر المحادثة التي جرت بيني وبين موفد الرئيس فورد الخاص ، السفير دين براون • فلقد شكرته على اهتمام الولايات المتحدة بالحفاظ على استقلال لبنان ووحدة وسلامة اراضيه • ثم اعربت له عن مخاوفي بشأن موضوع تغلغل القوات السورية المفاجيء • وكان ذلك في اللحظة التي كان الانعزاليون يتلقون فيها الهزائم على مختلف الجبهات ، في بيروت وفي الجبل وفي مداخل كسروان وفي الشمال وفي زحلة • كانت خطوط جبهتهم تتداعى في كل مكان • وقد اجابني دين براون : « انهم ، لو تدري ، لن يتجاوزوا دير زنون » • ولقد ذكر ذلك ايضا لصديقنا رئيس الوزراء السابق عبد الله اليافي• حتى يظن المستمع ان الولايات المتحدة هي التي تحرك اللعبة • وفي تلك اللحظة ظننا الاميركيين صادقين ، لكننا لم نلبث ان وعينا المساومة الاميركية الاسرائيلية التي اجراها كيسنجر •

فصرنا لا نسمع بأي حديث عن التدخل الاوروبي او عن الانذار الاميركي الموجه الى سوريا • كان الضوء الاخضر قد اعطي الى السوريين للتغلغل في لبنان • وكان كيسنجر ، السامي الجرماني ، قد نفذ شعوذته • ذلك ان مصلحة « اسرائيل » بالنسبة اليه تتقدم على كل شيء بينما كان يجب في الوقت ذاته الاعداد لمؤتمر جنيف • ولهذا فانه لا بد من ارضاء السوريين معنويا لجرهم الى كواليس السلام المقبلة • وكما في سابق الاحوال ، فقد خدعنا وكنا ضحايا الدول الكبرى في هذه « المسألة الشرقية » الشهيرة •

اما « اسرائيل » فقد ساءها التدخل السوري بادىء الامر واقلقها ، الا ان مكالمة كيسنجر الهاتفية مع رابين جعلت هذا الاخير يفهم اللعبة :

« انك اذا لا تعلم ما يجري • دع الامور تسير » • وهكذا فقد ترك الاسرائيليون الامور تسير على غاربها • واكتفوا بالقول : « هناك خط احمر في جنوب لبنان الليطاني ، وعلى السوريين الا يجتازوه » • وقد ابلغ الاميركيون السوريين الرسالة قائلين « حاذروا من اجتياز الخط الاحمر » •

عدو لبنان رقم واحد

ثم ان الموارنة ايضا اجروا حساباتهم • « ان الدولة اللبنانية ليست قادرة على الاقتصاص من الفلسطينيين • حتى ولو دعمناها دعما عسكريا مكثفا • فمنذ سنة وهذه المعركة تتجرجر ، ومنذ ان بدأت المعارك في الجبل ونحن نتراجع في فوضى كاملة على كل الجبهات » • فالواقع ، هو ان ميليشيا الحركة الوطنية والفلسطينيين ، كانت على وشك ان تجتاز خط ضهور الشوير ـ بسكنتا ـ عيون السيمان ، وبالتالي ان توقع بالانعزاليين هزيمة حاسمة • وكذلك فقد كانت زغرتا وزحلة على وشك السقوط • لكننا لم نكن عازمين على المضي في مكاسبنا قدما الى اكثر من ذلك • ثم ان المخاوف التي كان يثيرها تدخل سوريا ، لدى الانعزاليين الذين لا يزالون يعتبرونها عدو لبنان رقم واحد ، كانت لا تزال تقضي عليهم مضاجعهم على الرغم من التطمينات والضمانات التي تلقوها من الولايات المتحدة ، وربما من فرنسا ايضا سيما وان الوزير السوري خدام زار باريس عدة مرات • فكان على سوريا دوما ان تهدىء من المخاوف المسيحية ازاء مشروع سوريا الكبرى الاتحادي • واذا كان السوريون قد نقموا علينا وعلي انا بصورة خاصة ، فلاني كنت الباعث والمحرك لمعركة الجبل التي لم تكن تهدف الا الى قطع هذه العقدة المستعصية والخلاص من حرب الخنادق القذرة في بيروت ، واذ ذاك اوقعنا الملأ جميعا في الارتباك • غير ان الرئيس السوري اساء فهم نوايانا • ولم يكن ليتقبل الرفض الذي ابديناه ازاء « وقف اطلاق النار » الفوري الذي طلبه منا ابان زيارتنا الاخيرة الى دمشق حيث اظهرنا كلينا ، الرئيس الاسد وانا في خلال المقابلة التي استغرقت ثماني ساعات ، وجهات نظر متباينة تماما • وقد اطلعنا على الضغوطات التي تمارس عليه • ولعلنا لم نأخذها كفاية بعين الاعتبار ، ذلك ان رهان الصراع في لبنان ـ وهو صراع كنا قد انتقلنا فيه من الدفاع الى الهجوم ـ كان بالغ الاهمية بالنسبة الينا • ولم يكن في وسعنا ان ندع فرصة تحويل المؤسسات الطائفية المتداعية الى مؤسسات علمانية وديمقراطية حقة • نقول انه لم يكن بوسعنا ترك هذه الفرصة التاريخية تفلت منا •

وفي تلك الاونة كانت مغامرتنا محسوبة على النحو الاتي : لقد رفض الاميركيون التدخل عسكريا لصالح الانعزاليين • وقد اخبرنا دين براون بانه اجا باجابة سلبية على الحاح الجميل وشمعون وشركاهما • ذلك ان الوضع الدولي لم يعد كما كان سنة ١٩٥٨ • عام انزال الرماة البحريين الاميركيين على شواطئنا • وعلى اي حال ، وخلافا لما تقوله النظريات حول الامبريالية ، فان كل ديمقراطية تظل ملاحقة بشعور الذنب لدى تفكيرها في القيام بتدخل عسكري مباشر •

وكذلك ، صار لا يجوز الاعتماد على فرنسا لتهب لنجدة امتيازات المارونية الصلفة المغالية • فقد جرت مياه كثيرة تحت الجسور منذ العام ١٨٦٠ •

اسرائيل تدعم الانعزاليين

لنعد الى تحليلنا ، كانت حساباتنا هي ان « اسرائيل » لا تستطيع التدخل من دون ان تطيح بالسلم المؤدي الى جنيف والذي انهمك الاميركيون وبعض الدول العربية في جمعه وتركيبه قطعة قطعة • لا بل انه لم يكن في نية الاسرائيليين في البداية ان يقدموا العون الى الانعزاليين في لبنان ابدا • وانما استجد ذلك فيما بعد حين شجعهم التدخل السوري على ارسال اسلحة ـ او مزيد من الاسلحة ـ الى الكتائب والشمعونيين والى قسيس والاخرين • كان الاسرائيليون ، يؤازرهم في ذلك معلقوهم العسكريون وخطابات رجال الدولة لديهم ، وصحافتهم ، يندبون حظ الانعزاليين الذين تخلى عنهم العالم اجمع • كانت اميركا تهتم بمصيرهم بصورة غامضة في الوقت الذي كانت ترد عليهم فيه مزاعمهم وادعاءاتهم • واما اوروبا فكانت تراقب من بعيد مهتمة متعاطفة ، عاجزة عن فهم طريقة تصرف الموارنة الانعزاليين ، ناهيك عن فهم دوافعهم ، فعام ١٨٦٠ بات بعيدا جدا ، والديمقراطية والاوروبية شقتا طريقهما ، واما الروح الامبراطورية فقد ولى زمانها •

وهكذا فقد كان جميع ما يحيط بنا يدعونا الى الثقة ، فالشيخ بشير الجميل جاءني يقدم الي تعازيه بمناسبة اغتيال شقيقتي من قبل الانعزاليين الذين كانت تصر على السكن بينهم • وقد قال لنا « اننا نقبل ببرنامجكم للاصلاح الدستوري ولكنا نجده فاترا وغير كاف • وفيما يتعلق بنا (اي الفريق الانعزالي) فاننا نريد اكثر من ذلك • لم يكن للطرفين سوى امنية واحدة هي الشروع في الحوار » ، بحيث ان نهاية النزاع كانت تبدو قريبة الى حد غريب • ووحدها اصوات رابين ومردخاي غور وبيريس وسواهم من شخصيات الدولة الصهيونية ، كانت تشير الى ان احداث لبنان لم تنته بعد ، وان الصراع الجهنمي سيستمر • ووفقا لاقوال صحافتهم فان الصهاينة كانوا يتصرفون « بكثير من الارابة والمهارة » ثم ، وبينما كنا على وشك الاعتقاد بان الحرب قاربت من نهايتها ، وان الطاولة المستديرة ستجمع الملأ كله ، وان السلام سيعود، اذ بالجيش السوري يبدأ بالتغلغل هنا وهناك ، متقدما بصلابة وان ببطء ، على طريق بيروت وصيدا ، متوجها في الشمال نحو طرابلس ، وبدا ان البلاد تصادر قطعة اثر قطعة •

فرض الرسالة الدستوريه

لكن كيف السبيل الى تفسير ذلك ؟ لقد كانت المسألة بالنسبة لسوريا مسألة نفوذ ومقام فلم يكن بوسع نظام دمشق على ما يبدو ، ان يريق ماء وجهه ذلك انه كان قد أوغل في التورط في هذه القضية التي كان رهانها الاساسي هو كبح حركة التحرير الفلسطينية ، وتقويم مسيرة اليسار والمسلمين المتمردين • كان السوريون يريدون ان يطابق حلهم هم للمشكلة اللبنانية لا برنامج الحركة الوطنية وباختصار فقد كانوا يريدون فرض « الرسالة الدستورية » التي اصدرها الرئيس سليمان فرنجية والتي تترسم بعض الاصلاحات على استحياء ، كما كانت تشتمل على مادة (جزائية قانونية) لارهاب رجال الصحافة ، كان العذر الواهي الذي املاها هو جعل هؤلاء الصحفيين مسؤولين ومستقلين في آن معا • غير ان فرض مشيئة « فيليب المقدوني » كان يقتضي ان تحتل جيوشه بيروت • والحال هو أن كل شيء كان يشجعه على ذلك ، من صوت اسرائيل ووشوشات وزارة الخارجية الاميركية وتلميحاتها المهموسة ، بل وحتى رغبات بعض السياسيين المسلمين التقليديين الطرابلسيين او البيروتيين ، بعدما وجد هؤلاء انفسهم مطوقين ومحاصرين بالنفوذ السياسي المتزايد للحركة الوطنية اللبنانية •

وبجانب الارادة في فرض المهابة والنفوذ ، فانه لا بد ان نشير الى طبع الرئيس الاسد القليل الميل الى المغامرة ، فالنظام السوري لم يبدأ مسيرته الا بعدما اطمأن الى مساعدة او رضى كافة المعنيين بالمسألة اللبنانية والى صمت « اسرائيل » (باستثناء التحذير المتعلق بالخط الاحمر في جنوب لبنان) واثر كل اندفاعة عسكرية لمسافة كيلو مترين او ثلاثة داخل الاراضي اللبنانية ، كانت القوات السورية تتوقف لكي يقوم سياسيو دمشق باستطلاع اتجاهات الرأي العام العالمي وتسجيل مواقف القوى العظمى والمتوسطة • كان عليهم ان يسكنوا بلا كلل ولا انقطاع جميع المخاوف • وان يضللوا مختلف الشكوك ، قاضمين ـ في الحين ذاته وبحنكة بارزة ـ البلاد والعباد قضمة قضمة وقطعة قطعة • وكان وزير الخارجية السوري يلازم الطائرة في غالب الاحيان منتقلا من دمشق الى باريس ، ثم ، الى العربية السعودية خصيصا والى بلدان الخليج العربي والاردن الخ •••

طائفية في مواساة المعذبين

الصليب الاحمر اللبناني ، مؤسسة انسانية مهمتها مساعدة الناس الذين يحتاجون العون والتخفيف عن الاوجاع الجسدية ، والنفسية ، وهي رغم كل محاولات الباسها القميص الطائفي « نطمح ان تبقى بعيدة » تحاول جاهدة ان تواسي وتساعد المحتاجين •

آخر مشارية الصليب الاحمر اللبناني « استضافة ستين طفلا من المهجرين يوم الاحد من كل اسبوع في كلية هايكازيان حيث يقوم المسؤولون بتقديم برامج تثقيفية وترفيهية وافلام مناسبة اضافة الى الالعاب والاغنيات » •

ابشروا ايها المهجرون ، فقد جاءكم الانقاذ العابا واغنيات فكلوا واشربوا مكان العرض ونوعية المدعوين كشفا « للاسف » عن طائفية المؤسسة التي اردنا استبعادها عن هذه الصفة ، وحتى هذه المبادرة « الطائفية » تطرح التساؤل ، ما جدوى الالعاب والاغنيات ؟ ثم لماذا هي لمهجرين دون مهجرين ، وهل يمكن ان تمارس التفرقة حتى على المفجوعين ببيوتهم وراحتهم ؟ المتساويين أمام الكارثة ؟



اثرتون في المنطقة

المبادرة الأميركية الجديدة تبحث عن الدور الأردني!

.. وبيغن حدد الشروط التي ترفض "اسرائيل" التنازل عنها تمهيداً لأي اتفاق جديد



بيغن : مفهوم جديد ... للقاء جديد

بعودة اثرتون الى منطقة الشرق الاوسط ، واستئنافه لدور الوسيط في محادثات التسوية الجارية ما بين النظام المصري والعدو الصهيوني تكون المحادثات بينهما قد بدات من حيث توقفت قبل حوالي شهر ونصف حين سحب الرئيس المصري وزير خارجيته من محادثات اللجنة السياسية المشتركة من القدس ، في مناورة سياسية مكشوفة هدفها اظهار النظام المصري في موقف المتصلب في وجه شروط العدو الصهيوني المذلة •

ولقد بات واضحا أن زيارة السادات للعدو لم تحقق ايا من اهدافها التي كان يريد السادات تحقيقها من زيارته • حيث رفض العدو الصهيوني تلبية اي مطلب من المطالب التي قدمها في زيارته واصر على صيغة الاتفاقيات الثنائية ودون شروط مسبقة ، وبنفس الصيغة التي تمت في اتفاقية سيناء الماضية والتي حققت للعدو اعز واغلى اهدافه التي كان يطمح لتحقيقها منذ نشأة كيانه ، وهي دخول قناة السويس والمرور بها ، كونها تشكل من ناحية كسرا لامكانية فرض المقاطعة العربية حول العدو، ولانها حسب ما تقوله بعض المصادر الصهيونية فأن قناة السويس تمثل الحاجز الطبيعي الوحيد الذي يفصل بين الاراضي المصرية والكيان الصهيوني في فلسطين بالاضافة الى كل ذلك فقد ادخلت خبراء التجسس الاميركي الى المنطقة وبالقرب من القوات المصرية • ودفعت ثمن الهجوم المتواصل الذي يقوم به النظام المصري على الاتحاد السوفياتي وتواجده في المنطقة ومن ثم مكنت القوى اليمينية والرجعية داخل النظام المصري من تصعيد هجماتها على القوى التقدمية والديمقراطية المصرية التي وقفت منذ بداية المؤامرة الامبريالية على مصر تحذر من نتائجها واخطارها على مستقبل مصر الوطني •

شحاذ لا يفاوض

على اثر الزيارة « الخيبة أمل » التي قام بها السادات لواشنطن ، كثرت التكهنات حول ردود الفعل المصرية من الموقف الامريكي الواضح بانحيازه « لاسرائيل » ويقول مصدر موثوق به ومطلع على الشؤون المصرية ان - السادات - قد اطلع الرئيس الامريكي كارتر على مخاوفه من امتداد « النفوذ السوفياتي » في القرن الافريقي ، وانه اقترح عليه وضع خطة امريكية - مصرية - ايرانية - اسرائيلية - بحيث تصبح قوة قادرة على حماية الأمن، يجد فيها السادات كما امريكا ضمانة لتنفيذ السياسة الامبريالية في افريقيا •

ويقول المصدر ان السادات قد اوصل الرعب الى قلب السياسة الامريكية من خلال حديثه عن النفوذ « السوفياتي » •

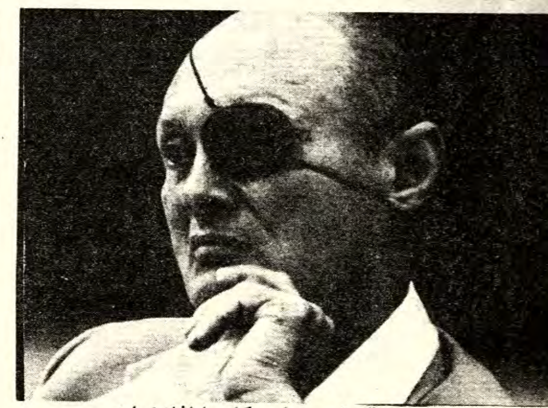
ويذكر أن الرئيس المصري كان قد اكد في خطابه الاخير امام مجلس الشعب المصري ، ان عليه مهمات افريقية وانه سيطلب السلاح الامريكي لهذه الغاية ، كما انه لم ينس ان يهدد بأن مبادرته في « السلام مع اسرائيل » معرضة للفشل اذا لم تبادر امريكا الى ممارسة ضغوط على « اسرائيل » •

وقد علقت الصحافة العالمية على رحلة السادات في واشنطن معتبرة ، اسلوبه في المباحثات اقرب الى تصرف الشحاذين منه الى التصرف الدبلوماسي الذي يمارسه السياسي ، وانه ينطوي على حراجة الموقف الذي وجد السادات ، نفسه فيه بعد تعثر مبادرته واصرار الطرف الاسرائيلي على اتخاذ موقف اكثر صلابة امام الموقف الاكثر ضعفا وتراجعا من الجانب المصري •



اثرتون في مصر ...
يحاول ضم الاردن





دايان : اقتراح حول مكان المفاوضات

بالاضافة الى كل ذلك فان تعزيز الاتجاهات الاقليمية داخل النظام المصري وفتح الباب امامها لنفث سمومها في وسائل الاعلام المصرية كان من ابرز حالات الاستسلام لمخطط التسوية الذي يستهدف اخراج مصر من دائرة الصراع العربي الصهيوني •

نحو النجاح • وما خروج بعض العناصر المصرية المرتبطة بالاتجاهات والمؤسسات اليمينية وهتافها ضد فلسطين الا مؤشرا بارزا على اهداف المؤامرة التي ينفذها السادات ضد الشعب المصري اولا واخيرا •

وسط هذه الاجواء التي يعيشها النظام المصري، يعود اثرتون الى المنطقة بهدف البحث عن المنافذ الجديدة التي يستطيع منها نسج خيوط الاتفاق ما بين النظام المصري والعدو الصهيوني، وبالرغم من ان الطرف الصهيوني اكد وعلى لسان مناحيم بيغن « ان اي لقاء او اتفاق جديد لا بد ان يقوم على اساس المبادىء التي طرحتها اسرائيل قبل حوالي شهرين وهي المبادىء التي تقر بشرعية وجود المستعمرات في الاراضي العربية ، وترفض عودة كل ارض سيناء الى النظام المصري وتحد من تحركات القوات المصرية فوق الاراضي التي يمكن ان تتراجع عنها القوات المصرية • وبقاء شريط المستعمرات الصهيونية في منطقة لسان رفح والشريط الساحلي الممتد من خليج العقبة الى شرم الشيخ • اما فيما يتعلق بالموقف من الضفة الغربية والجولان وغزة والقدس فأن هذه امور لا يمكن معاملتها من زاوية واحدة فالقدس موحدة وتحت سيطرة العدو والجولان لا يمكن التراجع عنها وغزة والضفة الغربية ، لا يمكن تسليمها للفلسطينيين لان بأمكانهم تحويلها الى دولة « للتخريب » •

اذن ، هذه هي الشروط التي ترفض « اسرائيل » التنازل عنها او اجراء اي مفاوضات لا تقوم على غير اساسها • الا انه وبالرغم من هذه المبادىء فأن العدو الصهيوني يعمل الآن على تحقيق المزيد من التراجع المصري لمصلحة شروطه • مستغلا في ذلك الظروف التي عقدت بها صفقة الطائرات الاميركية مع النظام المصري واعتراض العدو على هذه الصفقة واحتمالات ممارسة ضغط في الكونغرس الاميركي لمنع تنفيذ هذه الصفقة اذا ما استجابت مصر لشروط التسوية الصهيونية •

وسيحاول وكما اشارت معظم التقارير الصادرة من القدس المحتلة والقاهرة العمل على اخراج مصر من عزلتها العربية من خلال ضم الاردن الى المفاوضات الجارية هي احدى النقاط التي يحاول اثرتون تحقيقها لان في ذلك امكانية كبيرة لتوسيع اطار المحادثات ولطرح موضوع الضفة الغربية • لان « اسرائيل » ترفض بحث موضوع الضفة مع اي طرف غير الاردن • ومن هنا سعى الطرف الاميركي على جلب النظام الاردني الى المحادثات وهي الرغبة التي افصح عنها السادات في حديثه الى اثرتون •••

والعدو الصهيوني الذي اصبح يفاوض من مركز القوة ، يحاول الآن تحقيق افضل الشروط للتسوية ، فبعد ان تعطلت اعمال اللجان العسكرية والسياسية بسبب التعنت الصهيوني ، ومناورة السادات المكشوفة • عادت « اسرائيل » وطلبت عودة اللجان للاجتماع • وبالذات اللجنة العسكرية ، لان الموضوعات التي تبحثها هذه اللجنة تتعلق فقط بموضوعة الحدود المصرية مع العدو الصهيوني وهو امر لا يحتاج الى جهد كبير للاتفاق عليه بالاضافة الى انه موضوع محصور ما بين العدو ومصر • اما جوهر القضية الفلسطينية فبعيدة عنه •

من هذه الزاوية نجد استمرار اللقاءات العسكرية بين الطرفين ، بالرغم من وساطة اثرتون وتنقلاته ما بين القدس المحتلة والقاهرة ، والتي يقترح لها موشى دايان مكانا في المنطقة التي تسيطر عليها قوات الامم المتحدة في جزيرة سيناء ، لان استئناف المحادثات في مكان قريب من وسائل الاعلام ، يحمل في طياته امكانية تسرب بعض جوانب المحادثات مما يثير المزيد من ردود الفعل كما حصل في المحادثات السابقة •

من هنا فأن احتمالات استئناف اللجان لاعمالها اصبحت واردة خاصة بعد ان استعدت «اسرائيل» للبحث في موضوع المستوطنات الصهيونية واحتمال اتخاذ قرار في الوزارة الصهيونية ينص على وقف العمل في انشاء مستوطنات جديدة لخلق اجواء اكثر تقبلا لاستئناف الاجتماعات بين العدو والنظام المصري •

مصدر صهيوني مسؤول : سيناء ليست ارضا مصرية

اخذت الجماعات الاكثر تطرفا داخل الحكومة والكنيست الصهيوني تطرح بعض التساؤلات الغريبة جدا حول تاريخ سيناء وحول شرعية كونها جزء من ارض مصر • فقد صرح يورام اريدور الوزير الاسرائيلي المختص بشؤون مجلس الوزراء : « بحسب المعلومات المتوافرة لدى الحكومة الاسرائيلية ما من دولة اعترفت صراحة بالسيادة المصرية على سيناء » •

ويعتقد عدد من رجال القانون ان حقوق مصر في سيناء مشكوك فيها •

واكد اريدور ان موظفا كبيرا في وزارة العدل الاسرائيلية هو تيد المان كان اعد قبل اعوام ملفا عن السيادة على سيناء مشيرا الى ان بيغن يدرس احتمال عرض الملف على النواب في الكنيست •

وقد ظهرت هذه الاخبار داخل الحكومة الصهيونية من قبل الطرف الحكومي الذي يتزعمه شارون والذي يرفض فكرة التوقف عن بناء المستوطنات الصهيونية داخل سيناء والمناطق العربية الاخرى •

دار التحرير للطبع والنشر
الجمهورية
القاهرة: ٢٤ شارع زكريا أحمد
تليفون: ٩٧٥٥٠٠ – ٩٧٩٢٥٥
اسكندرية: ٢٢ ش سعد زغلول ٨٠٩١٤٩/٨٣٢
عنوان التلغرافي: الجمهورية - القاهرة

رئيس مجلس الإدارة
عبد المنعم الصاوي
رئيس التحرير
محسن محمد

الجمهورية

حرية • اشتراكية • وحدة

الإعلانات
شركة الإعلانات المصرية ت: ٩٧٦٧٠٠
التوزيع
شركة التوزيع المتحدة ت: ٩٧٩٦٤٧
٢١ شارع قصر النيل - القاهرة
الاشتراكات
٧٠٠ قرش سنويا لمصر والعالم العربي

١٢ صفحة
٢٠ مليما

١٢ ذي الحجة – ١٣٩٦ – ٣ ديسمبر ١٩٧٦ – ٢٤ هاتور ١٦٩٢ – العدد ٨٣٧٦ – السنة ٢٣ – «AL GOMHURIA» DECEMBER 3, 1976

اهتمام السادات بتوفير الطعام

بتحقيق الاكتفاء الذاتي من الحاصلات الزراعية والثروة الحيوانية

الاسماعيلية – بعثة الجمهورية

السادات يوقف سيارة في الطريق ليصطحب معه عاملا وأسرته

الاسماعيلية – صبري عفيفي وعبد الوهاب عدس :

كان الرئيس انور السادات يقود سيارته بنفسه عند عودته من الدفرسوار الى الاسماعيلية بعد جولته لتفقد عدد من مشروعات التعمير • شاهد الرئيس امام محطة الاوتوبيس على الطريق العام اسرة تنتظر وصول الاوتوبيس • اوقف الرئيس سيارته ودعا الاسرة الى الركوب معه في سيارته

تضم الاسرة سيد عبد العليم ويعمل سائقا باحدى الشركات وزوجته سنية عبد العظيم وبناته الثلاث وطفله الرضيع

الاسرة من عزبة السواحل وكانت في طريقها الى قرية القصبيية لزيارة اسرة الزوج بمناسبة العيد

كما ركبت في السيارة الاخرى المرافقة للرئيس السادات اسرة الفلاح عيد الامام وابنته كاميليا وشعبان محمد العامل بالاسكان والتعمير وكانت الاسرة في طريقها الى القنطرة غرب

وكان الرئيس وهو في طريقه الى زيارة شركة الاسماعيلية لتربية الدواجن قد شاهد عبد الغفار حماد الجندي بالقوات المسلحة ...

تصدر في النصف الثاني من هذا الشهر حركة السكرتاريين العامين والسكرتاريين والمساعدين ورؤساء مجالس المدن والقرى

يعقد محمد حامد محمود وزير الدولة للحكم المحلي والتنظيمات الشعبية والسياسية اجتماعا موسعا للمحافظين يوم ١٥ ديسمبر الحالي لمناقشة ملامح هذه الحركة


مصطفى كامل : علم مع أتوص

حرية الصحافة تعني الاهتمام بتوافه أخبار الرئيس !

ممدوح سالم : خلاف على من يقطف الثمار

الباشا سراج الدين : هذا زمنه

في مصر السادات : هذا زمن الوفد !

بإعادة الرئيس المصري للملكيات المصادرة استعاد الوفديون امكاناتهم .. ودورهم السياسي

في عهد "ديمقراطية السادات" تحوّلت الصحافة من الولاء للوطن الى الولاء... للرئيس !!

بعد تقليعة منابر الاتحاد الاشتراكي التي ارتآها الرئيس السادات اول الغيث « الديمقراطي » على صعيد « حرية » المواطن ، شهدت مصر ، في الرابع من شباط الماضي ، عودة حزب الوفد « الجديد » الى الحياة السياسية في وادي النيل تحت مظلة اعلامية واسعة عن « ديمقراطية » العهد ، بعد ان سبق ذلك حملة شديدة ضد حزب الوفد شارك فيها الرئيس « الديمقراطي » شخصيا • ومع ذلك انتصرت « الديمقراطية » وحصل حزب الوفد الذي اصبح جديدا ، (منعا للاشكالات) على حريته في ممارسة النشاط « الاشتراكي » و « السعي الى تحقيق المبادىء التي اعلنتها ثورة ٢٣ يوليو » وبالطبع « من اجل خدمة الشعب المصري » كما تقول مجموعة الباشوات التي تقود هذا الحزب •

وحزب الوفد برئيسه الجديد القديم الباشا سراج الدين هو الحزب الذي كان يمثل مصالح الطبقة الحاكمة المرتبطة بالاستعمار البريطاني عشية حركة ٢٣ يوليو ، وهو الحزب الذى حوكمت مجموعة من قيادييه بتهمة الخيانة الوطنية ابان حكم عبد الناصر ، وهو ايضا من وقف في وجه الاصلاح الزراعي والتأميمات لان اعضاءه هم معظم الملاكين والرأسماليين الكبار الذين تضرروا من ذلك • ولن نستطرد في تعريفه لان مواقفه « الوطنية والطبقية » اشهر من « نار على علم » •

فلماذا يعود حزب هذا تاريخه وحاضره الى الساحة السياسية ومن اكثر مواقعها حساسية (مجلس الشعب) ، السلطة التشريعية اي الجهة السياسية التي تصدر القوانين ؟ ضمن اية ظروف واتجاهات استطاع العودة الى العمل ؟

بعد ان وصل السادات الى السلطة كانت مهمته الرئيسية كما ظهر فيما بعد نسف جميع المكتسبات التي حققتها حركة ٢٣ يوليو في الاصلاح الزراعي والقطاع العام وتحويل النظام السياسي الاجتماعي والاقتصادي المصري الى نظام برجوازي بشكله وجوهره مرتبط بالدائرة الامبريالية العالمية ، وقد استند لتحقيق ذلك على الفئة التي استطاعت من خلال وجودها ان تحقق تراكما رأسماليا مهما (عثمان احمد عثمان ، مشهور مشهور ، ممدوح سالم الخ •••) لا يمكنها توظيفه بفائض قيمة مناسب الا على حساب انخفاض انتاجية ودور القطاع العام على صعيدي التجارة والصناعة ، وعلى حساب الاصلاح الزراعي في مجال الاستثمارات الزراعية كون الاصلاح حدد سقفا لحجم الملكية وطريقة استثمارها • من هنا كانت سياسة الانفتاح الاقتصادي وتحجيم رأسمالية الدولة في بنية الاقتصاد المصري • ومع هذه السياسة بدأت نغمة الانفتاح السياسي والحديث عن ديكتاتورية العهد « البائد » وضرورة الديمقراطية الى نهاية المعزوفة المعروفة •

ونتيجة للتشريعات التي تناولت اعادة الملكيات المصادرة الى اصحابها كان لا بد ان يستعيد الوفديون امكانياتهم المادية التي فقدوها وبالتالي دورهم السياسي الذي هو انعكاس لحجم هذه الامكانيات ومدى ارتباطاتهم بالدوائر الامبريالية التي ترسم اليوم هيكلية السياسة المصرية الخارجية والداخلية •

في ظروف كالظروف التي تمر بها مصر التي « يبادر » رئيس جمهوريتها الى القدس ويعتقل فيها الوطنيين بالالاف ، وتقمع انتفاضة ١٨ – ١٩ كانون الثاني على اجساد مئات الشهداء ، ليس غريبا ان تبعث الحياة في حزب الوفد الذى يتحلى « بفضيلة » كن كل قيادييه مدنيين كما يقول المحللون في البلدان التي ذهب السادات يشتكي اليها « اسرائيل » في رحلته البطوطية • وهذا يعني على الصعيد العملي انهم مؤهلون (الوفديين) اكثر من قيادات الاحزاب الموجودة قبلا لقيادة مصر في اتجاه ما بعد مرحلة ٢٣ يوليو حسب رأي الخبراء الغربيين ، وهذا ما يثير غيرة ممدوح سالم وحفيظة حزب الوسط • فالخلاف ليس على الاتجاه وانما من سيقطف ثمار هذا الاتجاه في هرم السلطة السياسية الذين انجبوه ام الذين بعثوا فيه احياءا من جديد ؟ وبالطبع فان هذه الثمار هي دم وعرق الجماهير المصرية التي تحولت « ديمقراطية » نظام السادات الى حكم فرعوني في التعامل معها •

ولالقاء اضواء على جوانب اخرى من هذه الديمقراطية فلنر دور الصحافة في مصر :

للصحافة تاريخ عريق في مصر وكانت في بعض الفترات المنبر الوحيد للوطنيين في المنطقة العربية بكاملها كما خاضت اقلامها معارك جدية ضد الاستعمار والحكومات المتعاقبة المرتبطة فيه وهي تدعو الى حرية الوطن والشعب ، كما اعطت الوطن رجالا ونساء لعبوا دورا مهما في تاريخ مصر السياسي (جمال الافغاني ، محمد عبده ، مصطفى كامل ، احمد حلمي ، لطفي السيد ، امين الرافعي ، فاطمة اليوسف الخ •••) ورغم انهم سجنوا وعذبوا ولوحقوا من قبل السلطات (احمد حلمي قضى ٦ اشهر في السجن لانه هاجم اسرة محمد علي في صحيفته) ، لم ينكسوا اقلامهم ولم يتراجعوا عن تحدي الحكومات (اثناء الحرب العالمية الثانية والاحكام العرفية على اشدها اوقع انطوان الجميل العقوبة على رئيس الوزراء والحاكم العسكري حسن صبري باشا فمنع نشر اسمه في صحيفة الاهرام اكثر من اسبوعين لان رئيس الوزراء والحاكم العسكري تجرأ فوصف خبرا نشرته الاهرام بانه خبر غير صحيح ، ولم يرفع رئيس تحرير الاهرام العقوبة الا بعد ان وقف رئيس الوزراء والحاكم العسكري يعتذر للاهرام علنا في مجلس الشيوخ) •

وجاءت مراكز القوى ضمن ثورة ٢٣ يوليو ، ثم جاء السادات ، وبدلا من ان تحقق الصحافة قفزة حقيقية تحولت الى بؤر من الاقلام التابعة لاجهزة المخابرات تخط ما يطلب منها ان تكتبه وانتقلت من مرحلة الولاء للوطن الى الولاء للسلطة ومن ثم الى ناطق رسمي لاشخاص مراكز القوى تدلي ببياناتها عن اخبارهم وتحركاتهم وعجت صفحاتها بتوافه الاخبار الاجتماعية والبوليسية •

ومن الطريف في التدليل عن تاريخ هذه الفترة ان عبد الناصر توجه الى الصحفيين في احد لقاءاته معهم قائلا : « مش هي دي بلدنا بأي حال من الاحوال ••• بلدنا كفر البطيخ القرية ، اي قرية ، وانا بقول كفر البطيخ كمثل ، لو تطلع على دمياط تلاقي بلد اسمها كفر البطيخ ، اللي عاوز يكتب عن بلدنا يروح لهناك ويشوف الناس ، دي بلدنا ما هيش ابدا ان فلانة تجوزت ولا فلانة طلقت فلان وسابت علان ••• » وفي اليوم التالي لهذا اللقاء كان معظم محرري الشؤون الداخلية في الصحف المصرية يحملون اوراقهم وكاميرات التصوير ويتوجهون الى قرية كفر البطيخ بالذات التي ارادها عبد الناصر مثلا ليس الا !!

وبعد هزيمة حزيران كان التملق قد اصبح عادة لم تستطع هزة النكسة ان تجعلهم يقلعون عنها ، فتحولت الهزيمة الى نصر في مانشيتات الجرائد وصفحاتها الاولى ولعبت اللاموضوعية دورها في تضليل الجماهير وتعميتها •

وعندما بدأ السادات عهده « الميمون » كان يدرك بحكم كونه ابن المهنة (رئيس تحرير روز اليوسف سابقا) مدى خطورة انقاذ الصحافة من محنتها ودفعها في الاتجاه السليم فزاد من دفعها على طريق الابتذال وتحت شعار الانفتاح حدد مجالات « حرية الكلمة » من مواقع السلطة التي يملكها « الكل يعلم ان رؤساء تحرير الصحف والمسؤولين فيها يعينون من قبل الدولة » ، في المواضيع الهامشية فسمح بالكاريكاتير العنيف وباللهجة القاسية مع وزير حول المجاري او الكهرباء « لا يا وزير كذا » ، بالكلام عن كيفية المناقشات والانتخابات وطرق المواصلات والنظافة ، بنبش الماضي والنقاش حول ذمة عبد الناصر ومسؤوليته ومخصصاته ، اموال اسرة محمد علي ، انجازات الرئيس السادات والتفاتاته الكريمة كايقافه سيارته لعامل في الطريق ، نشاطات السيدة جيهان ، زواج اولاد فخامته ، اخبار الامراء النفطيين ومآثرهم ، نشاطات الراقصة الفلانية والمطرب الفلاني الخ •••

اما المواضيع الاخرى كالحديث عن التسوية ، التهجم على العدو الاسرائيلي من مواقع معادية ، سؤال الحكم عن مخططاته السياسية وبرامجه ومناقشته حولها فهي من المحرمات ثلاثا والويل لمن يمس تخومها •

هذه هي اجواء « الديمقراطية » التي عاد حزب الوفد تحت شعارها الى ممارسة حقه السياسي في المشاركة من جديد بمص دماء الجماهير المصرية ، يحمل زعماؤه امالا مشروعة ومحتملة في التوصل الى ادارة الدفة السياسية في البلاد • ومن يعلم فقد يشاركهم الاخوان المسلمون في المستقبل القريب بالعودة بمصر الى اوضاع متشابهة من حيث الجوهر مع مرحلة الحكم الخديوي • ومن يعلم ايضا فقد تقوم ٢٣ يوليو جديدة ولكن اكثر جذرية وحسما هذه المرة ؟

الارض الخراب

في عام ١٩٧٢ صدر قرار من وزارة الصناعة المصرية بانشاء مصنع ملابس جاهزة بمدينة وكرنس ، وبدأ البحث عن المكان ، واستطاعت قيادات دكرنس « تدبير عشرة افدنة من اراضي المتنفعين بالاصلاح الزراعي الذين انتزعت منهم الارض بحجة المصلحة العامة فوق الخاصة ، وتم بناء سور حول الافدنة العشرة المنتزعة من فقراء الفلاحين ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم لم يبن المصنع والحجة كالعادة معركة اكتوبر وظروفها الاقتصادية وهكذا من العبور الى التسوية السياسية ثمة طريق آخر يقضي الى تجويع الفقراء



"الاهالي" المصرية

لسان حزب التجمع الوطني التقدمي

نحن حزب يستمد شرعيته من ثورة يوليو

خالد محي الدين : الكل سألني في اميركا لماذا ذهب السادات لاسرائيل وهو يعتقد ان ٩٩٪ من الاوراق بيد اميركا ؟

منذ بداية شهر شباط المنصرم بدأ في مصر صدور صحيفة « الاهالي » الناطقة باسم حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، حزب اليسار الذي يترأسه خالد محي الدين احد الضباط الاحرار الذين ساهموا في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ مع عبد الناصر ، ويترأس السيد محي الدين رئاسة تحرير الجريدة باعتباره المسؤول الاول عن التجمع •

وفي عددها الاول كتبت الاهالي افتتاحية تتحدث عن مبررات صدور الجريدة قالت فيها :

« ولم نملك سوى الاعتماد على النفس ، وان نضع كل املنا في الحزب والشعب • ونحن حزب معارضة يقوم في اطار الشرعية الدستورية ، وهو يسعى لتحقيق مبادئه وبرامجه في ظل الدستور ، وبالطرق الدستورية ، ولكننا لسنا حزبا رسميا او حكوميا ، يقوم « بديكريتو » او يبقى وينتهي بتصريح ، وذلك لاننا نستمد شرعيتنا اولا واخيرا من ثورة يوليو ومن وفائنا واخلاصنا لتراثها ومن اصرارنا على تنقيتها من الشوائب ، واستكمالها •• » •

وفي عددها الثاني كتب رئيس التحرير عن زيارته للولايات المتحدة ، خواطر في اسئلة سياسية وبدأ حديثه تعريفا وتوضيحا لزيارته هذه ، حيث قال :

سافرت الى واشنطن ونيويورك لحضورة ندوة اللجنة الامريكية لنزع السلاح والانفراج الدولي • وفي طريق العودة مررت بباريس • وفي هذه الرحلة التقيت في امريكا ببعض العناصر اليهودية الامريكية ، المؤيدة منها لحقوق الفلسطينيين والمؤيدة «لاسرائيل» ، وبعض الشخصيات الامريكية في الكونغرس الامريكي والمحيطة بالكونغرس الامريكي ، واطلعت على ما تكتبه الصحافة الامريكية والاوروبية عن مأزق المفاوضات لحل الصراع العربي الاسرائيلي بين مصر و «اسرائيل»• ولا يمكن ان تذهب الى أميركا دون الالتقاء بالدوائر العربية التي تعيش باميركا وتعمل هناك ••

والسؤال الذي وجه الي في مستهل الحوار من كل هؤلاء : لماذا ذهب الرئيس السادات مباشرة الى « اسرائيل » مع انه كان يؤكد دائما ان لامريكا ٩٩ بالمئة من اوراق حل ازمة الشرق الاوسط ؟؟ ذلك ان ذهابه الى اسرائيل مباشرة معناه ، فقدان الامل بقدرة امريكا صاحبة ٩٩ بالمئة من اوراق الحل على دفع الامور نحو امر فعال •

والكل يقرر وهو مندهش اذا كان الرئيس السادات يسعى لحل شامل ، فلماذا يوجه « اسرائيل » بمفرده دون دول المواجهة وتأييد بقية العرب - بل والعكس حدث ايضا اذ ان بقية دول المواجهة ومنظمة التحرير اعترضت على خطوته مما اضعف مركزه التفاوضي وجعله يفقد التأييد العربي العسكري والسياسي والاقتصادي وهو تأييد له وزن كبير عالميا وعلى مائدة المفاوضات •

والكل مندهش ولكن بدرجات مختلفة من ان الموقف الاسرائيلي بعد الزيارة لم يتغير عنه قبلها • فنظرية الامن كانت قبل المبادرة وبعدها وقضية التمسك « بالمستوطنات » كانت قبل المبادرة واستمرت بعدها • ومبدأ عدم التفاوض او الاعتراف بمنظمة التحرير كان سائدا قبل المبادرة وبعدها وكذلك عدم الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في الوطن والدولة المستقلة كان ولا يزال شعارا اسرائيليا مرفوعا قبل المبادرة وبعدها واذا اضفنا مبدأ عدم الانسحاب من كل الاراضي العربية نجد ان المبادرة السلامية للرئيس السادات لم تغير او تبدل في الوضع شيئا ما •

واذا اريد لامريكا ان تتحرك ان تضغط • يقول غولدمان «رئيس المؤتمر اليهودي العالمي» كما نشر بجريدة « النهار » الدولي والعربي عدد ٢٨ يناير سنة ١٩٧٨ قال (الرئيس الامريكي لا يستطيع ان يضغط بسهولة على اسرائيل كما يتصور الكثيرون ولا بد من توافر عوامل هامة قبل ممارسة هذا الضغط لمواجهة (اللوبي) او المجموعة المؤيدة لاسرائيل في الكونغرس وخارجه وهذه الورقة هي النفط وبمعنى اخر اذا حدث تحرك من دول النفط وهددت باستخدام السلاح النفطي مجددا بما لها من انعكاسات على الاقتصاد الامريكي هنا يمكن التحرك لتبديل الموقف) • - هذا هو كلام غولدمان •

وفي رأيي ان تحرك دول النفط يحتاج لقوة عسكرية لحمايتها وهذه القوة العسكرية توجد في البلاد العربية الاخرى وخاصة دول المواجهة وتدعيم هذه القوة يحتاج الى اعادة النظر في العلاقة العربية السوفياتية عامة والمصرية السوفياتية خاصة كما في ذلك من اداة ضغط عالمية سياسية وعسكرية هامة •

منطقة بور سعيد
الفقراء يأكلون العصا

أمام تيار « الانفتاح » على الاقتصاد الرأسمالي ، فقد اعتبرت منطقة بور سعيد منطقة حرة ، وهكذا فقد تحولت محلات الاغذية الى « بوتيكات » والمقاهي محلات لبيع الاكواب الفارغة ، وصار الاهالي لا يحصلون على السمك لان محلاته تحولت الى محلات تبيع موادا اخرى ضمن سياسة « الانفتاح الحر » وفي بور سعيد ينعدم الخبز الاسمر ويحل مكانه الخبز الابيض بسعره المرتفع فضلا عن الطوابير والجمارك والضرب بالعصا •

اهالي بور سعيد زادت مرتباتهم ١٥ ٪ كعلاوة منطقة حرة ، ولكن الاسعار في اليوم التالي مباشرة ارتفعت بنسبة ٣٠ ٪ ، علما بان للاسرة الواحدة كيلو لحم من الجمعية في الشهر •

تعديل القانون ليتنازل القطاع العام عن جزء من ملي



الأهالي

يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

رئيس التحرير: خالد محيي الدين

٨ صفحات ٢٠

انتهت الزيارة .. لا ضغط على إسرائيل

العدد الثاني من الاهالي

في الذكرى العشرين لوحدة ١٩٥٨

الوحدة التي انفصلت والوحدة التي تبدأ

الوحدة الحقيقية لا يمكن ان تقوم الا على ارضية الصراع مع الاعداء القوميين والطبقيين للامة العربية

قبل ان تضع الحرب العالمية الاولى أوزارها كانت خطط الاستعمار قد اصبحت كاملة لتجزئة وتمزيق أوصال المنطقة العربية الى كيانات سياسيه هزيلة لا تملك مقومات وجودها الا عبر ضخ العلاقات الامبرياليه اليها ومنها ، كما كان قد تم التمهيد لزرع الاستيطان الصهيوني في فلسطين ليفصل بشكل نهائي بين مشرق الوطن ومغربه ، ولكي يلعب دور نقطة العنف الامبريالي فيما بعد ، اي بعد ان نالت هذه الكيانات ما سموه « بالاستقلال السياسي » •

هذه التجزئة ، التي شملت كل الجوانب الاقتصادية والسياسية والنفسية ، والتي فرضت بالعنف الامبريالي وتستمر باستمرار وجود هذا العنف المباشر المتمثل بوجود كيان العدو الصهيوني ، أدت الى عدم قدرة اي نظام سياسي يقوم في أحد الكيانات على القيام بانجازات وطنية او اجتماعية الا اذا كان يملك تطلعات وحدوية يمكن ترجمتها الى خطوات عملية في أول فرصة تتحقق ، والا فان هذا الاتجاه الوطني ، (الاجتماعي بالضرورة) ، محكوم عليه بالتقوقع والتحجر ومن ثم التخلي شيئا فشيئا عن الانجازات التقدمية التي استطاع تحقيقها ، ومن ثم العودة الى دائرة التبعية للسياسة الامبريالية العالمية التي تفعل كل ما يمكنها لضرب اي محاولة تحررية في العالم ومنها حركات التحرر في هذه المنطقة التي لخصوصيتها لا يمكنها ان تنجز مهامها اذا كانت وحدوية • ولهذا كان التناقض تناحريا بين سيادة العلاقات الامبريالية في المنطقة وبين الاتجاهات العربية الوحدوية ، وكانت الوحدة هي الدرع الذي يمكنه حماية الشعب من السيطرة الامبريالية والسلم الذي على درجاته يتم نسف علاقات الاستغلال والتبعية والتخلف •

عبد الناصر : الوحدة احد انجازاته



ضمن هذا المنظور تندرج وحدة مصر وسوريا سنة ٥٨ ، وبمناسبة ذكراها العشرين سنحاول استشفاف ظروف واسباب قيامها وفشلها في انفصال ٦١ ، ثم المحاولة التي لم يقيض لها النجاح بالنسبة للوحدة الثلاثية سنة ٦٣ •

□ عودة للوراء

لقد كان من اهم الاحداث التي ظهرت في خمسينات هذا القرن في منطقة الشرق الاوسط هي التالية :

- التصريح الثلاثي عام ١٩٥٠ بضمان حدود « اسرائيل » من قبل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية •
- منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط عام ١٩٥١ ضد ما اسموه المد الشيوعي •
- حلف بغداد ١٩٥٤ - ٥٥ بين تركيا والعراق وباكستان وايران وبريطانيا كما ضم الولايات المتحدة بصفة مراقب في البداية •
- العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ •
- مشروع مبدأ الرئيس الامريكي ايزنهاور •

ولم تكن منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط وحلف بغداد ومشروع ايزنهاور سوى محاولات ذات هدف واحد تعمل لتمتين ربط المنطقة العربية في المشرق بعجلة السياسة الامبريالية واجهاض وامتصاص التأجج الثوري في هذه المنطقة الذي خلقته جملة الظروف التالية :

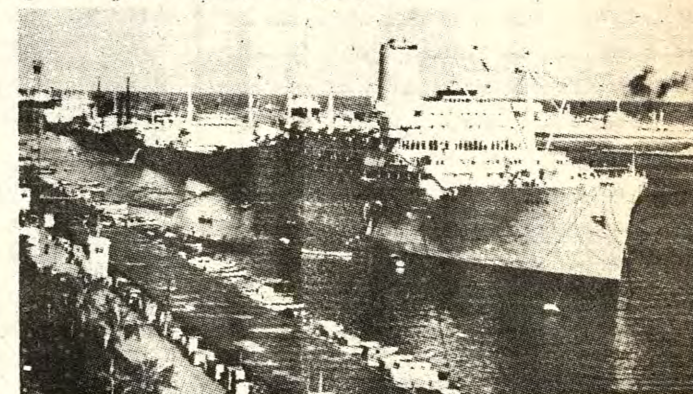
- استيلاء الضباط الاحرار في مصر على السلطة في ثورة تموز ٥٢ وما اعقب هذا التاريخ من انجازات وطنية حققها النظام الجديد بعد تولي الرئيس الراحل جمال عبد الناصر للحكم •
- الانقلاب ضد الشيشكلي في سوريا ونتائج الانتخابات التي تلته والتي كانت هزيمة للاحزاب الرجعية ونصرا للاتجاهات الوحدوية في سوريا (حزب البعث العربي الاشتراكي الحزب الوطني المستقلون •••) •
- التوجه الذي قامت به كل من مصر وسوريا الى بلدان المعسكر الاشتراكي كرد على الحصار الذي فرضته عليهما الدول الامبريالية وعميلاتها الانظمة الرجعية المحلية •

لقد كان الهدف السياسي من اقامة الاحلاف هو اسقاط الانظمة التقدمية التي قامت في كل من مصر وسوريا وذلك بمحاصرتها اقتصاديا وعسكريا باستخدام الادوات الخارجية والداخلية ، العالمية والمحلية ، العسكرية والسياسية والاقتصادية فكان العدوان الثلاثي ردا استعماريا على خطوتي تأميم القنال والاصلاح الزراعي في مصر وكانت الحشود العسكرية العراقية والتركية على حدود سوريا محاولة لاجبارها على الدخول في حلف بغداد ، كما رافق هذه الحشود محاولات داخلية انقلابية نظمتها السفارات الغربية في دمشق •

هذه الضغوط الاستعمارية - الرجعية ادت الى تقارب سياسي مصري - سوري على صعيد



الجماهير ... بحسها العفوي دوما مع الوحدة



تأميم القناة استتبع العدوان



ايزنهاور : المشروع الذي مات

السياسة الخارجية والدفاع بدأ سنة ٩٥٥ بتوقيع المعاهدة الدفاعية المشتركة ووصل الى ذروته على الصعيد السياسي في مؤتمر باندونغ وعلى الصعيد العسكري بعد اعلان مشروع ايزنهاور عندما احتلت قوات مصرية مواقعها للدفاع عن سوريا في وجه الحشود التركية والعراقية •

□ الوحدة هدف ••• وضرورة

وكلما ازدادت الضغوط الاستعمارية ـ الرجعية كان يزداد التقارب المصري ـ السوري الدفاعي والسياسي ، وكلما ازداد هذا التقارب كانت الضغوط تزداد شراسة مولدة في الجانب المقابل على الصعيد الشعبي زيادة بالمطالبة لتحقيق خطوات وحدوية اكثر جذرية وفاعلية توحد طاقات القطرين وتجعلهما اكثر مناعة وقدرة على التصدي وتخولهما امكانية التحول الى الهجوم • وفي ٢٢ شباط ١٩٥٨ اعلن رسميا عقب استفتاء شعبي في مصر وسوريا قيام الجمهورية العربية المتحدة فكان هذا الاعلان نقلة نوعية انعكست اثارها على مجمل المواقع السياسية في المشرق العربي دافعة بشكل خلاق الحركة التقدمية العربية الى مواجهة الصراع الوطني الاجتماعي مما كان له ردات فعل عنيفة اهمها ما يلي :

أولا ـ اثار قيام الجمهورية العربية المتحدة موجة حماس قومي لم يشهد الوطن العربي مثلها من قبل واصبحت دولة الوحدة محط آمال الجماهير العربية من المحيط الى الخليج •

ثانيا ـ تداعت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية للتشاور فيما بينها لتقرير تجديد الاعلان الثلاثي الصادر سنة ١٩٥٠ حول ضمان حدود « اسرائيل » من الدول الثلاث المذكورة •

ثالثا ـ قام الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن كجواب مباشر من الاستعمار وحلفائه في المنطقة ومحاولة للمحافظة على كيان الاردن من جهة وهجوما معاكسا على التيار القومي العربي التحرري من جهة ثانية •

رابعا ـ بعد حوالي ثلاثة اشهر من ولادة الجمهورية العربية المتحدة قامت الثورة المسلحة في لبنان وحدث انقلاب السودان وانحسر مبدأ ايزنهاور في لبنان وحوصر النفوذ العربي ومنع من الامتداد •

خامسا : شكلت الوحدة خطرا حقيقيا على كيان العدو عبر عنه زعماء الصهيونية بالنداءات المتكررة التي وجهوها الى العالم الغربي لدعم « اسرائيل » في وجه الكماشة التي اخذت تضيق عليها

سادسا ـ بعد حوالي خمسة اشهر انفجرت ١٤ تموز في العراق واصيب حلف بغداد بضربة قاضية اما مبدأ ايزنهاور فقد زال اي اثر له خاصة بعد انزال القوات الامريكية في لبنان صيف ٥٨ والقوات البريطانية في الاردن على اثر قيام حركة عبد الكريم قاسم في العراق •

سابعا ـ شن الديبلوماسيون الغربيون ووسائل الاعلام الامبريالية والعميلة ابشع حملة تحريضية وتهديدية في تاريخ الوطن العربي ضد هذه الوحدة ، قابلها حملة تأييد واسعة من بلدان المعسكر الاشتراكي والانظمة الوطنية والتقدمية •

ثامنا ـ كانت الوحدة مفاجأة صاعقة للفئات اليمينية في سوريا ومصر وضعتها مرة واحدة امام الامر الواقع فلم تجرؤ على معارضتها بصورة علنية اما مالجماهير التي كان توترها الثوري بالغا اقصى درجاته •

□ ••• ولهذا كان الانفصال درسا

بعد ثلاث سنوات من قيامها وفي سنة ٦١ استطاع التحالف المثلث : الامبريالية والعدو الصهيوني والرجعية العربية الانقضاض على الوحدة التي كانت لا تزال طرية العود وحدث الانفصال الذي قامت به القوى اليمينية المعادية في سوريا تحت غطاء ايديولوجي واسع حاولت الابواق الاعلامية تحته نسف فكرة الوحدة نفسها والتأكيد على فشل الوحدة كهدف وتحدثت كثيرا عن « التهام القطر الكبير للقطر الصغير » ، وعن خصوصيه الاوضاع في كل قطر ، الى آخر المعزوفة التي اصبحت محفوظه عن ظهر قلب ، الا ان فترة الانفصال لم تدم طويلا حتى استطاع حزب البعث العربي الاشتراكي في سنة ٦٣ من تقويض حكم الانفصال واستلام السلطه في سوريا وقبلها • في العراق وجرت مفاوضات في القاهرة لاقامه وحدة ثلاثية لم يكتب لها النجاح رغم المباحثات المطولة التي جرت من اجل اقرارها •

ان وحدة ٥٨ وانفصال ٦١ ومفاوضات ٦٣ رغم فشل الخطوة الوحدوية الاولى كانت تجربة غنية اثمرت دروسا لا يمكن تجاهلها على طريق عمل وحدوي مقبل منها :

ـ ان الوحدة والوحدة فقط هي الرد على جوهر السياسة الامبريالية التي قامت تاريخيا ولا زالت تقوم على التجزئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للوطن العربي ، والتجزئة فقط تعطيها القدرة المطلقة على استتباع واستغلال الشعب العربي من المحيط الى الخليج وبالوحدة فقط التي توحد قوى الجماهير العربية يمكن مواجهة الطبقات الرجعية الحاكمة والقضاء عليها •

ـ بالوحدة والوحدة فقط يمكن انجاز انتصارات حقيقية على العدو الصهيوني •

ـ لا يمكن لاية وحدة أن تستمر الا بعد ان تقضي نهائيا على الطبقات البرجوازية والرجعية المرتبطة حكما بالامبريالية العالمية لكونها جزءا من الرأسمال العالمي •

ـ الامبريالية العالمية و « اسرائيل » والطبقات العربية التابعة للامبريالية اجهضت وحدة ٥٨ وستحاول اجهاض اية وحدة اندماجية ستقوم في المستقبل ، لان التجزئة فقط تؤمن لهم مستقبل سيادتهم •

ـ قامت وحدة ٥٨ على ارضية الصراع مع الاعداء القوميين والطبقيين للامة العربيه ولن تقوم الوحدة مستقبلا الا على ارضية هذا الصراع •

ـ كون الوحدة لا تتم الا عبر الصراع القومي الطبقي فلن يحققها سوى الجماهير العربية الكادحة عبر نضالها الطويل لبناء مجتمعها الاشتراكي الوحدوي •

ـ لا يمكن تحقيق الوحدة الا من خلال اداة سياسية جماهيرية وحدوية الاتجاه قومية التركيب، اشتراكية الاهداف تكونت خلال النضال الجماهيري • هذه الاداة فقط يمكنها قيادة الجماهير وتأمين حمايتها للوحدة •

ـ مهما كانت الاخطاء الادارية التي ارتكبتها دولة الوحدة سنة ٥٨ فانها لا تشكل سببا لفشلها انما يكمن السبب الحقيقي في بقاء القوى المعادية للوحدة داخل دولة الوحدة وعدم تصفية الطبقات التي تتناقض مصالحها مع مصالح الجماهير الكادحة •

ـ الوحدة الحقيقيه هي الوحدة الكاملة ويبرهن على ذلك فشل جميع الاشكال الاتحادية التي ابتكرتها الانظمة • كما أصبح واضحا ايضا أن هذه الاشكال في معظمها كانت لمصلحة الذين قاموا بها ان كان ذلك بامتصاص الاتجاه الجماهيري الوحدوي او بتقوية المواقع الداخلية للسلطة التي نخرها التسوس بتحالف خارجي يضخ دما جديدا في الشرايين المهترئة ، ولعل تطاير اتحاد الجمهوريات العربية برهن بشكل نهائي وحاسم ان اشكال الاتحادات الفوقية لم ولن تستطع الاستمرار لانها ليست لمصلحة الجماهير وانما لمصلحة الانظمة فقط •

□ ••• وتبقى الوحدة هي الطريق

لقد استطاعت الامبريالية و « اسرائيل » والرجعية العربية ان تصنع الانفصال وتنهي وحدة ٥٨ كشكل سياسي ؛ وحاول ايدولوجيوها ان يشككوا في فكرة الوحدة لفترة من الزمن ، ولكن النتائج التي فرزتها وحدة ٥٨ لم يستطع احد أن يلغيها ويعيد المواقع السياسية الى ما كانت عليه قبل ٥٨ • فالحكم الهاشمي تطاير في العراق وذهب معه حلف بغداد ومشروع ايزنهاور دفن الى الابد والتبدلات الاجتماعية السياسية التي حصلت لا تزال مستمرة رغم جميع الصعوبات والمشاكل التي تعرضت وتتعرض لها • واضطرت الامبريالية الى تركيب سياسات جديدة وهذا يعني على الصعيد السياسي تحسنا في المواقع التكتيكية لصالح الحركة التقدمية العربية في الصراع التاريخي بين الشعوب ومضطهديها •

واخيرا كانت وحدة ٥٨ نقلة حقيقية على صعيد حل التناقض الاساسي بين الجماهير العربية من جهة والامبريالية و « اسرائيل » والطبقات العربية البرجوازية والرجعية من جهة ثانية ، هذا التناقض الذي لا ينجز ولا يأخذ طريقه الى النهاية الا عبر ايجاد الحل الصحيح والذي يتضمن بالضرورة هزيمة الامبريالية وابادة الكيان الصهيوني وهزيمة البرجوازيات العربية ، وهذا لا يتم الا بوضع مشروع الوحدة العربية على طريق الحركة • ان حرب التحرر الشعبية هي التي تستطيع حل التناقض الاساسي بشرط فهم الوحدة التي نبغيها كغاية وليس كنقطة انطلاق ، بهذا الشيء تصبح الوحدة الهدف واطار التحقق للثورة العربية بعد ان تستعاد في الاساس وحدة الجماهير العربية في صراعها ضد اعدائها الاساسيين فلا تصبح وحدة الشعب العربي هذه عاملا ايديولوجيا موطدا فقط بل تكون الشرط المحدد الذي نرتضيه للتحرر الحقيقي •

في ذكرى المولد النبوي

تحضرنا بمناسبة ولادة الرسول العربي محمد وقائع الحياة العربية الموغلة في العمق والبطولة والنسيان ، والشخصية المحمدية التي جسدت تمخضات التاريخ العربي وتمثلت بها مرحلة كاملة من مراحله استطاعت تمثلها والنهوض بها •

واذا كان النسيان للجذر الحضاري هو الجانب الاكثر اهمية من الازمة العربية المعاصرة •• فان ذلك النسيان قد قطع الواقع عن ماضيه وتاه الانسان مجددا بحثا عن مستقبله الذي اضاعه نسيان الجذور فكان طلاق الفكر للعمل •

الشعوب مطلقا لا تعالج مشكلاتها بمعزل عن رصيدها الحضاري •• وعلى عكس ما يصوره المفكرون الرجعيون للجزيرة العربية ـ فكان ولادة وترعرع الرسول العربي ـ بأنها جزيرة منقطعة الجذور الحضارية ومعزولة كليا عن التيارات الفكرية والفلسفية بذاك العصر وقبله من عصور طغت فيها الجاهلية بكل ما يصورونها من همجية وتخلف اصعب من ان يوصف ، فقد شهدت تلك الجزيرة حضارات متتالية ذات طابع رفيع اهلها لان تغدو ملتقى الفلاسفة والمفكرين عندما كان الشعر هو « الانسكلو بيديا » العربية ••

ولعل المجالس القريشية التي حاولت الرجعية طمسها لهي دليل على مناقشات وحوارات شملت كافة الحضارات والديانات بذاك الوقت •

وقد ساعدها على ذلك كونها ممرا تجاريا رئيسيا لكافة القوافل في حين مثل التجار الطبقة الاكثر تبصرا وتفكيرا بذاك الحين •

وكما يفعل مفكروا الرجعية بطمس كل ذلك فان بعض المفكرين (النصوصيين) المحدثين •• يعالجون الواقع العربي بما هو ليس فيه •• ويتركون الجذور في زاويه الاهمال ويقيمون اضرحتهم من خيال فسرعان ما تهوي •

الابداع المحمدي :

لقد شكل محمد الشخصية العربية المتكاملة التي تمثلت وقائع الحياة العربية وابدعتها ، لتربط القول بالفعل والطموح بالبطولة والتاريخ بالنشوء المتجدد •• لم يكن حلا لمشكلة قائمة ، بل كان هو العلم والمجتمع والانسان الجديد بمعنى الارتقاء والتسامي •

وبتمازج النظرة بالحركة كان التوحيد كقرة العين التي اضناها التشتت •• فكانت اللغة فكل شيء تغير (يصير كما تريد النية •• يتحد القول والفعل •• ينجبان صبيا يدعوانه الصدق •• ويرزقان بنتا يسميانها الوفاء ويلعب الجميع لعبة الحرية) •

وبذلك خلق محمد (الوحدة) كوسيلة اولية لتوحيد الفكر والانسان والاله ـ المثل الاعلى •

مقابل التغيير وشموليته كانت المحافظة وجذورها على حساب الواقع ومستقبله فكان الاضطهاد والعذاب والالام ، وبذلك مثلت المحمدية مصلحة الغالبية وبها ومنها واليها كان التغيير والانتصار وتجسيد التوحيد •

ليس صدفة او طرقا من الخيال ما كان من توحيد وتعالي عربي وحضاري وان لم يكن اقوى من انداده الحضارية لما كانت العربية •• ولما كانت الذكرى حية للمستقبل •

هكذا الطريق المحمدي ابداعي • عربي • ومتجدد •• اسقاطه الغاء للجذور وضياعات في المتاهات السرابية •



معسكر الجليل .. مخيم المنسيين !

لم يشهد أي اشتباك رغم التناقضات السياسية بين الفصائل

موسى ابو خميس : يكشف اننا نواجه التجهيل المقصود

معسكر الجليل ... او مخيم « ويفل » نسبة للجنرال الفرنسي الذي اسس ثكنة في نفس الموقع ... او مخيم المنسيين كما اصرت على تسميته اللجنة الشعبية والعديد من المواطنين الذين التقيناهم . والحقيقة ، ان الاسماء ليست هي المهمة ولا التواريخ امام الوقائع ... والمأساة التي تتحرك ... والمشكلات الاخذة بالتعقيد شيئا فشيئا دونما حلول ...

التساؤلات كانت اكبر .. والتمايزات بين واقع المخيم وواقع اي مخيم فلسطيني اخر كانت اكثر ... وفي ظل النسيان تحاول جماهير المخيم جاهدة ومتفانية حل قضاياها المتراكمة بدءا من التعليم ، والصحة ، والمرافق العامة ، والاوضاع الادارية والسياسية وهي في محاولتها هذه تحقق بعض الشيء وتنجح في البعض الاخر ، الا ان استمرار النسيان يدفعها للتساؤل اكثر فأكثر : ماذا ولماذا والى اين ؟

ومع تلك المعاناة الحية والنبضات الحقيقية تجولنا في المخيم والذي اشبه ما يكون بغيتو مغلق ، فله اسوار ما زالت باقية ... وابواب ما زالت مفتوحة .. وبالرغم من ضآلة السكان البالغة اربعة الاف نسمة فقط ! الا ان المشكلات القائمة والمتداخلة تطرح اسئلة غاية في الخطورة والجدية اضافة الى بعض الامثلة التي يمكن ان تحتذى سواء لجهة الاجواء الديمقراطية التي تسود المخيم او المحافظة على الشارع الفلسطيني بعيدا عن الصدام رغما عن التناقضات السياسية .

وكما كانت الكلمة في البدء . فقد كان النسيان والاهمال مع بدء المخيم .

لا احد سلط الاضواء عليه ..

ولا احد ذكر هذا المخيم سلبا او ايجابيا ..

لذا فقد كان الحماس في عرض الوقائع والتعاون مع اللجنة الشعبية والاهالي قويا ودفاقا.

وضمن جدران المخيم الاربعة وفي وسط الساحة تنتصب مدرسة طبريا الابتدائية بشكل متداخل مع المنازل السكنية حيث تكاد لا تشعر بين ما هو مدرسة او مسكن او ساحة وليس هذا شأن المدرسة فحسب ، بل شأن كافة الابنية في المخيم .

ماذا في المدرسة
وكيف تجري الامور ؟

ليس هناك مرجع نسأله عن اوضاع المدرسة سوى الاستاذ موسى ابو خميس .. فهو مواطن مؤسس في المخيم اضافة لثمانية عشر عاما متواصلة في حقل التعليم وبنفس المدرسة . لا نجافي الحقيقة اذا قلنا بان ثلثي الاسرة التعليمية من تلامذته سابقا ! ..

وبوجه بشوش تغلب عليه المعاناة الحقيقية تعرفنا اليه طويلا وباسهاب دار الحديث حول الاوضاع التربوية في المخيم حتى خلص للقول وبنفسه حرقة : نحن نواجه عملية تجهيل مقصود ! ..

وتابعنا الحديث فسألناه : استاذ موسى ما هو تقييمك للبناء المدرسي ، اضافة للاوضاع التربوية ؟

اجاب : في الواقع يمكن القول ان البناء المدرسي غير صالح للتعليم فلا كهرباء فيه ، والكثير من الابواب ناقصة رغما عن رداءة الطقس والبرودة الشديدة في هذه المنطقة .. وقد ارسلنا للمسؤولين في داره العديد من الطلبات فوافقونا عليها وقالوا بانهم قادمون وفي قلوبهم حرقة .. الا ان هذه الحرقة استمرت والوعود ذهبت مع الريح !

وامام تزايد عدد التلاميذ من جهة وبقاء البناء المدرسي على حاله اضطررنا لقسم غرفة الصف الواحد الى قسمين وجعلها صفين متداخلين ولكنا مضطرين مع قناعتنا الكاملة بان هذا لا يشكل حلا على الاطلاق .. بل على العكس فان ازدحام الصف تزايد واصبح لضيق الغرفة من الضروري ان يجلس ثلاثة تلاميذ او اربع على المقعد الواحد اضافة لانعدام الباحة مما يؤدي الى الغاء العديد من النشاطات .

ولكي تكتمل الصورة فلا بد من ان نذكر بأن الاثاث المدرسي ناقص وبعضه غير صالح وقد طالبنا مرارا بسبعين مقعدا ولكن لم يصل اكثر من عشرين اضافة الى ان المدرسة التكميلية تكاد ان تكون خالية من الاثاث ..

وعن الكتاب المدرسي استاذ موسى ؟!!

هنا لا بد من اثارة موضوع بالغ الاهمية فالكتب تتغير حسب خطة ـ الادارة ـ ولا يتوفر بديل لهذا التغيير .. مما يسبب تأخير وصول الكتب ويؤدي الى تقصير المعلم والتلاميذ في قطع المنهج فلا يكاد المعلم ان يصل الى ثلث الكتاب في نهاية العام .. وخاصة في اللغة الانكليزية حيث تتراكم الامور وتصبح مشكلة على التلاميذ مما ينعكس على مستقبل الطالب في نهاية المرحلة التكميلية .

وهناك مشكلة ادارية تتعلق ـ بالكتاب ـ يمكن اثارتها ايضا وهي عندما تنتهي المدرسة من توزيع كتبها يترتب على المدير ارسال الفائض اذا كان هنالك فائض والمطالبة بالنقص في حال وجوده .. لكي يتسنى للادارة جمع الكتب الفائضة من بعض المدارس وسد العجز في المدارس التي ينقصها الكتاب وهذا يتطلب وقتا طويلا مما يؤدي ايضا الى تأخر الكتاب وتعطيل الفصول .. اضافة لما سبق هناك سبب جوهري اخر لتعطيل الصفوف وهو تأخير ارسال المعلمين او ارسال معلمين من اختصاصات غير الاختصاصات المطلوبة .. فقد حدث وطلبنا معلمين رياضيات وارسل لنا معلمين اجتماعيات ؟!

... وعن نسب التزام التلاميذ بدوامهم المدرسي ؟!

ان المجموع الاجمالي للمدرسة هو ٣٢٢ تلميذا و ٣٣٨ تلميذة وفي مدرسة القسطل التكميلية ١٤٣ ابتدائي و ٢٦٧ تكميلي فمجموع التلاميذ الاجمالي في المخيم يبلغ ١٠٧٠ تلميذا وتلميذة ، تتغيب نسبة عالية من التكميلي ذكورا بشكل موسمي اثناء الحصاد لسد العجز المالي الاسري الا انذلك يؤثر سلبا على سير المدرسة ونسب النجاح واتمام التعليم .

اما بالنسبة للاناث فمعظمهن يتركن المدرسة في المرحلة التكميلية لاسباب تتعلق بالعادات والتقاليد ..

ـ استاذ موسى ذكرت في بداية الحديث باننا نواجه عملية تجهيل مقصود ، واعتقد بان هذا الامر خطير .. ما هو المقصود بالتجهيل المقصود ؟

في الواقع كل ما ذكرته لك من مشكلات تتعلق بالبناء والاثاث والكتاب هو جزء من التجهيل المقصود اضافة لبعض الامور الاكثر وضوحا وجلاء ، فمن المعلوم بان الصفين الاول والثاني يشكلان اللبنة الاولى والتي على اساسها يقوم التعليم حتى نهاياته . لقد فرضت الادارة علينا عملية التنجيح الالي في هذين الصفين .. النجاح الاجباري يؤدي الى ترفيع التلاميذ الضعاف الى الصف الثالث فتصبح هناك مشكلة .. ولا سيما عندما تتكاثر نسبة الضعاف ، علما بأن تعليمات الادارة تسمح بالرسوب مرتين في المرحلة الابتدائية على الا يكون هذا الرسوب في الصفين الاول والثاني

جانب من المخيم ... ثكنة تحولت الى معسكر



وتجيزه في الصفوف : الثالث والرابع والخامس والسادس ·

وقد طالبت الادارة عبر كتب رسمية السماح بالرسوب مرتين خلال المرحلة الابتدائية كاملة وشاملة الصفين الاول والثاني الا ان الطلب لم يجب عليه للان ·

وهذا معناه اننا امام عملية تجهيل مقصود هدفه تدمير العملية التربوية بين ابناء فلسطين ·

وهنا لا بد من الاشارة بود وحب بان مسؤولية التعليم هي مسؤولية مشتركة بين الجميع ·· لان مردودها السلبي او الايجابي سينعكس على الشعب الفلسطيني وثورته بشكل كامل ··

اننا نواجه التجهيل المقصود ونواجهه بامكانيات محدودة للغاية الا يحق لنا ان نتساءل مثلا عن دور الثورة ؟ وهل صحيح بانه ليس بالامكان توزيع دراسات مبسطة تفيد تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟! فالاهمال مزدوج في الحقيقة والمسألة اخذة في الاستفحال وهي مطروحة بالتأكيد على جدول القضايا التي تحتاج الى حلول !

وبنفس المدرسة التقينا الاخ المدرس ابراهيم طلوزه وسألناه عن مشكلات المعلم في المدرسة ، فأجاب :

كل المشكلات اعتقد بان الاستاذ موسى قد ذكرها وجميعها تعيق المعلم في اداء رسالته الا أن هنالك ثلاث مشكلات اساسية وهي :

- علاقة الاهالي بالمدرسة ·
- وسائل الايضاح ·
- الوضع الصحي ·

فعلاقة الاهالي بالمدرسة فاترة نوعا ما ونطمح ان تتطور نحو الافضل ، اما وسائل الايضاح فهي لا تصلنا وصنع بعضها ذاتيا ، الا ان البعض الاخر لا يمكن صنعه ذاتيا ويؤثر عدم وجوده سلبا على الدرس ، لا سيما في الجغرافيا والفيزياء والكيمياء · اضافة الى نقص التغذية عموما مما يسبب بعض الامراض علما بان طبيب الصحة المدرسية لم يزر المدرسة اطلاقا سوى بعض الزيارات التي قام بها طبيب الهلال كنشاط خارج عن نطاق مهامه وقد اكتشف العديد من الامراض وعوارضها وقد عولجت بنشاطات ذاتية من اهالى المخيم ·

ومن هنا اتجهنا نحو عيادة الهلال والتقينا الاخ الدكتور حسني بعد مرورنا بعيادة الوكالة المغلقة، وسألناه عن الوضع الصحي في المدرسة فتنهد قائلا بأنه مؤسف وخلال زيارته الاخيرة لها

اكتشف مائتي اصابة جرب اضافة لاصابات الغدة النكفية وبعض النزلات البردية · وقد علل ذلك بقوله بان البناء المدرسي الذي يفتقر الى التهويه والشمس والنور يؤدي للعديد من الامراض · وهكذا نرى ان الوضع الصحي العام في المخيم دون الحد الادنى ، اضافة للنقص الدائم في الادوية نسبة لحالات المرض ·

كذلك فان المخيم يفتقر الى مستوصف او مستشفى قريب · فالعيادة تفتقر الى وسائل الاسعاف الاولية او حتى بعض المعدات الضرورية للطبيب كمنظار الاذن او تطهير السيرنج مثلا ··

واقرب مستشفى يمكن ان يستقبل الاصابات هو مستشفى بيضون او الجامعة الاميركية في بيروت · وهنالك بعض الحالات الخاصة واخطرة يكون نصيبها الوفاة قبل وصولها · فمثلا هنالك مواطن اسمه - مطلق درغام - اصيب بنزيف في الدماغ - والامريكية - لم تستقبله لعدم وجود - ضمان معه - ونتيجة الروتين الطويل ·· توفي - مطلق - قبل ان يعالج ·· وهناك حالات مشابهة عديدة ·· والوكالة تحدد علاجها وكميته بشكل لا انساني اطلاقا فهي تحدد للمخيم مثلا خمسة صور شعاعية فقط كل شهرين مهما بلغت الحالات الواجب تصويرها ! · واذا عالج مواطن نفسه فلا تعوضه سوى ١٠ بالمئة مما دفع !! كما ان الميزانية الطبية للوكالة تبلغ ٩٣ دولار ثمن ادوية لكل ثلاثة اشهر ·· فماذا يمكن ان تقدم من علاج !!··

وعندما تنقطع الطريق الى بيروت لاسباب طبيعية او امنية عندها يقبع المخيم في زاوية النسيان الكامل !

تعالوا لنتناقش

وبعد جولتنا في المخيم واطلاعنا على اوضاع الصحة والتعليم والمرافق العامة التقينا الاخوة في اللجنة الشعبية التي احبت ان تنقل تصوراتها وارائها حول اوضاع المخيم ·

لم تكن الجلسة اجتماعا او لقاءا وديا بالقدر الذي جاءت فيه جلسة للنقاش والحوار ·

افتتح الحديث الاخ ابو علي عضو اللجنة الشعبية مرحبا من جهة وناقدا من جهة اخرى :

··· مرحبا بالمبادرة الاولى والايجابية من صحافة المقاومة للاطلاع على اوضاع المخيم وتسليط الاضواء عليها ·

وناقدا تلك الصحافة التي تخصص تسعين بالمائة من صفحاتها للاوضاع السياسية والخارجية واقل من عشرة بالمائة للشعب وقضاياه واوضاعه ·

واستطرد بالقول نرجو نقل الحقيقة كما هي ·· لان التحيز يقتل الواقع ويشوهه فمثلا - الهلال الاحمر - يقوم بواجبه كمساعد صحي · كمساعد ليس اساس فمهاجمة الهلال تخدم من ؟! لذا نرجو عدم التحيز اطلاقا ·

لا مانع من كشف دور - الوكالة - الاستعماري واذا كان هنالك ثغرات في الفصائل او بينها فلا يمكن ان نضع اللوم على الشعب الفلسطيني · لقد كانت الوكالة هي المسؤولة عن تردي الوضع الصحي والتعليمي الى هذا الحد ·

تصور ان الوكالة ترفض رفع ما قيمته ١٢ ل·ل يوميا للمريض مهما كانت حالته ودور عيادتها في المخيم معدوم ··

تدخل الاخ ابو محمد عضو اللجنة قائلا : مع الموافقة على ما ذكره الاخ ابو علي الا اننا مضطرين للقول بأن على الفصائل بعض اللوم لا سيما في الصحة والتعليم ·· وللفصائل ايضا دور ايجابي جدا فالوضع الامني ضمن الشارع الفلسطيني جيد رغما عن التناقضات السياسية فالجميع يعمل هنا لمصلحة الثورة والشعب ·· وقد كان للجنة دور بارز على صعيد الحملة السياسية ضد خطوة السادات الخيانية ··· وقد ارسلنا العديد من البرقيات التي تندد بخطوة النظام المصري العميلة ·· وقد تحقق فعلا شعار كل البنادق نحو العدو الاسرائيلي ·· فنحن ضد العدو ولسنا ضد بعضنا البعض ، كما واننا نتمنى ان يدخل القطر العراقي الشقيق في جبهة التصدي والصمود لان العراق هو العمق الاستراتيجي لسوريا ولا بد من قيام هذه الجبهة لاسقاط خطوة السادات الخيانية ·

وتكلم الاخ مندوب الكفاح المسلح :

هل الميزة الخاصة لهذا المخيم من الناحية الامنية هو انه لم يشهد اي اشتباك اطلاقا رغما عن التناقضات السياسية ·· اننا نشكر كافة التنظيمات للتجاوب مع جهاز الكفاح المسلح الفلسطيني في هذا المخيم ، فالامن داخل المخيم جيد ولا توجد حساسية تنظيمية بين فصيل واخر فالكل يخدم الثورة دون تمييز ··

وعند تساؤلنا عن عدم التعاون بين المدرسة والاهالي اجاب احد اعضاء اللجنة بالقول :

فعلا العلاقات بين البيت والمدرسة غير وطيدة، واعتقد بان قلة الوعي التربوي عند الاهالي هو السبب في ذلك ·· اما من ناحية اللجنة فهي تتعاون مع المدرسة ونأمل ان يتطور هذا التعاون اكثر فاكثر · وهناك نقاط اخرى تؤثر على التعليم والتربية اعتقد بان الاخ محمود يستطيع عرضها بشكل اوسع ·

وتدخل الاخ محمود قائلا :

ارجو ان تسمحوا لي التعرض للمشكلة التي تشكل جزءا من الاساس ، فالوضع الاجتماعي العام في المخيم يؤثر على كافة النشاطات · ان القوى الفاعلة في المخيم هي قوى عمل زراعي فالسكان يتوزعون كالتالي : ١٥٠٠ عامل منهم ١٥٠ عامل بناء ، ٤٥ عمال خدمات ، ٥٠ فتاة خياطة ، و ١٠ بائعين ، و ٣٠٠ مواطن مهاجر بعضهم من الكفاءات ·

وللاسف فان الاطفال والنساء يشاركون في العمل الزراعي الموسمي ويضطر الاهالي لسحب اطفالهم تحت ضغط الفقر ·· فبموسم الحصاد ترتفع اجرة العامل الى ٤٠ ليرة لبنانية يوميا بحيث يشكل هذا الاجر فرصة بالنسبة للاهالي الذين يعملون ثلاثة اشهر ويعطلون تسعة اشهر كاملة · ان حالة الفقر والاهمال دفعت بعض الكفاءات العلمية والعمالية الى الهجرة ، وقد سافر الى المانيا الغربية حوالي مئة شاب من المخيم ، بينما توزع مائتين على دول الخليج ·

وقد اقترحنا لرفع المستوى الاجتماعي ومنع الهجرة ان تشارك مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية كجمعية الانعاش ومؤسسة صامد لفتح بعض المشاريع الانتاجية في المخيمات وعدم تمركزها في بيروت فقط ·· الا ان طلبنا لم يجب عليه ·· واحب ان اثبت نقطة اخرى وهي ان المنح العلمية والبعثات التي تصل الى م· ت· ف· لم ينل المخيم منها شيئا ·· ولن نعرف السبب فالمشكلة متكاملة وتحتاج الى لحول جذرية ·

فمن يسمع من المسؤولين ··

ومن يجيب ؟

بيغن : محامي الشيطان

أجاب رئيس وزراء العدو « مناحيم بيغن » على اسئلة لجريدة « الصنداي تايمز » تتعلق بموقفه من « مبادرة » السادات وموقفه من منظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من الاسئلة التي تدخل في اطار التحرك السياسي الذي تشهده المنطقة في اطار التسوية السياسية الامريكية الصهيونية المصرية ·

وعن سؤال حول حق تقرير المصير للفلسطينيين قال بيغن :

« آن مفهوم تقرير المصير ساعدا امما كثيرة في نضالها من اجل الحرية ، وساعد على قيام الدولة اليهودية · لكن حق تقرير المصير لا يعني حق الاستقلال لاجزاء من الامم مثلا هناك ٦ ملايين مكسيكي في تكساس ونيومكسيكو يتكلمون لغة مختلفة وهم جزء من الامة المكسيكية· فهل هذا يعطيهم الحق في تكوين دولة مستقلة على الاراضي الامريكية ، ليس هناك احد يمكن ان يقدم مثل هذا الاقتراح لقد نصحنا الفرنسيون حول حق تقرير المصير ، لكنهم لا يعطونه للكورسيكيين · ولا يعطيه العراق للاكراد · ان العرب الفلسطينيين يشكلون ١ ٪ من الامة العربية الكبرى التي يعبر عن ممارستها لتقرير مصيرها وجود ٢١ دولة عربية ذات سيادة · انه من قبيل النفاق وسوء استخدام اصطلاح « تقرير المصير » ان يقال انه يجب آن يطبق على ١ ٪ من الشعب حق تقرير المصير · ان التسوية العادلة للعرب الفلسطينيين هي ان يحصلوا على « الحكم الذاتي » الذي لن يشكل تهديدا لامن اليهود الفلسطينيين · وهذا هو الحل الوحيد العادل - والايجابي وليس هناك حل آخر » ·

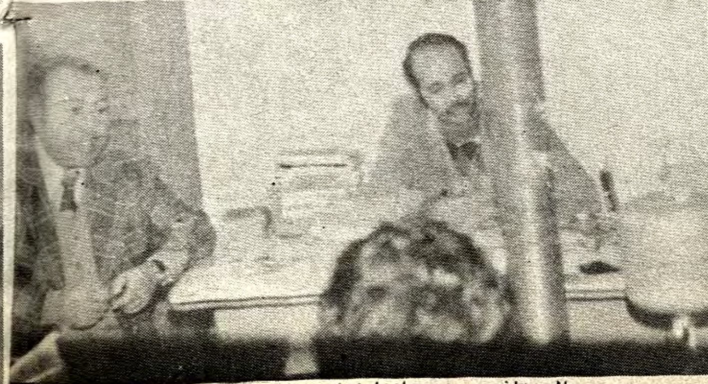
وهكذا يتقمص الارهابي بيغن دور محامي الشيطان ، وفيما هو يعترف بأهمية حق تقرير المصير وانه ساعد في قيام « الكيان الصهيوني العنصري » يعود فينكره على شعب فلسطين ·



نظرة نحو المستقبل ··· وماذا بعد ؟



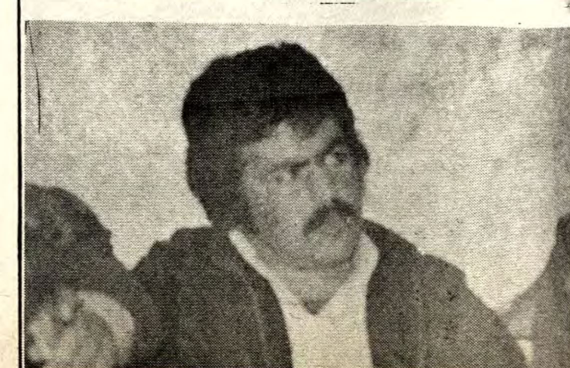
الباب مفتوح بعد إن كان مغلقا ايام المكتب الثاني



الاستاذ موسى : اننا نواجه التجهيل المقصود



د· حسني : الوضع الصحي دون المستوى



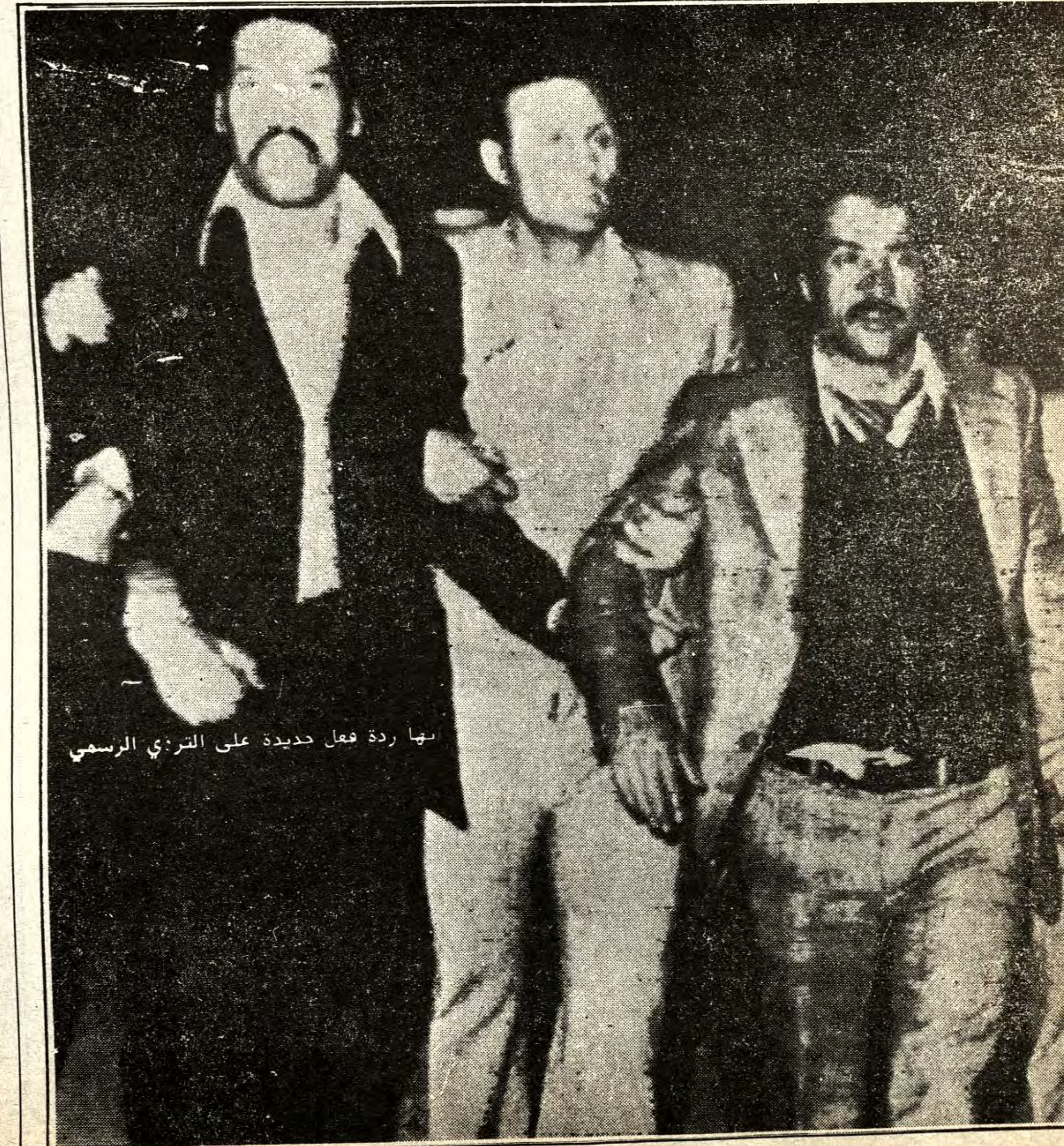
ابو علي : لا للاقتتال الفلسطيني



السادات في مواجهة عملية لارنكا :

أرادها عنتيبي فانقلبت على .. رأسه !

عملية "الصاعقة" المصرية كانت تكراراً غبياً للعملية الاسرائيلية !



...نها ردة فعل حديدة على التر:ي الرسمي

العملية الاخيرة في قبرص والتي ذهب ضحيتها السيد يوسف السباعي وزير الاعلام السابق ورئيس مجلس ادارة « الاهرام » ورئيس تحريريها والذي لعب دورا بارزا في « الزيارة التاريخية !! » للكنيست اثارت العديد من التساؤلات والتخمينات قبل انتهائها .. الا ان اعلان (المختطفين) عزمهم على الاستسلام الى السلطات القبرصية التي وعدت بدورها باطلاق سراحهم والسماح لهم بالتوجه الى حيث يختارون ، وضعت اللمسات لاولى لانتهاء العملية .. الا ان السلطات المصرية بدأت حملة تمهيد واسعة تجلت بالوعيد والتهديد وبانها قادرة على الاقتصاص (من كل الذين تسول لهم نفسهم الاعتداء على اية شخصية مصرية في الخارج) وبالفعل لم يفت على هذه التصريحات بضع ساعات حتى كانت طائرة امريكية من طراز « هيراكليس » تحط في مطار لارنكا برضاء السلطات القبرصية بعد اعلامها بان الطائرة تقل وفدا برئاسة وزير الاعلام ليشارك في المفاوضات .. الا ان هذه الخديعة سرعان ما تكشفت وانتهت بكارثة غير مبررة او معقولة .

عنتيبي ـ لارنكا

والمدهش حقا بان عملية لارنكا ـ المصرية جاءت تكرارا حتى في التفاصيل لعملية عنتيبي الاسرائيلية في اوغندا .. نفس عدد القوة حتى طراز الطائرة .. والتكتيك القتالي .. الا ان النظام المصري المتخبط فاتته الكثير من الفروقات بين ما ينوي القيام به وبين ما قامت به قوات العدو في اوغندا .

فمطار عنتيبي نفسه قامت « آسرائيل » ببنائه وهندسته بمعنى انها تعرف كافة دقائقه .. اضافة لذلك فقد كان المحتجزون ورهائنهم في ـ مبنى ـ بالمطار وهو معروف لدى القوة المهاجمة .. بالاضافة الى انها قد ضمنت خط رجعتها سلفا في مطار ـ كينيا ـ ..

وقد جاءت العملية الاسرائيلية ضمن اجواء يتعذر انقاذ الرهائن دون تنازلات تتناقض والسياسة الاسرائيلية من جهة ووجود تسعين رهينة اسرائيلية ! ..

لذا فقد لجأ العدو الصهيوني على عمله الاجرامي وباسلوب المباغتة .. ليرتكب خرقا فاضحا للسيادة الاوغندية .. وجريمة شنيعة حتى بحق مواطنيها في المبنى .

اما عملية لارنكا التي جاءت تكرارا غبيا وتنصيلا للحادث من حيث بدايات التنفيذ دون النظر للظروف والاهداف وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج ، فلم تفكر السلطات المصرية بكل ذلك وتناست بأن رهائنها اربعة فقط وبأن خط الرجعة مقطوع تقريبا .. وبانها ابلغت السلطات القبرصية سلفا بوصول وزير الاعلام ! ..

وحصرت كل تفكيرها باظهار نفسها بالقوة القادرة والضاربة وبانها كصديقتها الجديدة « اسرائيل » تتمكن من مقاومة العنف بالعنف .. وقادرة على الردع باية منطقة في العالم .. وباستعمال نفس الاسلحة . كما حاول النظام المصري التصوير للجماهير المصرية بان النظام حريص على مواطنيه وقادر على حمايتهم .. فأعمته كل هذه الامور وقادته لمعركة خاسرة سببت له (الفضيحة العسكرية) ان جاز التعبير اضافة للفشل السياسي الذريع الذي نجم عنه قطع العلاقات الدبلوماسية من قبل مصر مع قبرص والظهور بمظهر المعتدي على حرمة وسيادة الجزيرة القبرصية ..

لقد دللت العملية بوضوح الى اي مدى من التخبط والقرصنة قد وصلت اليه السلطة المصرية في عملية احتجاز الطائرات الكينية وعملية لارنكا .

وفي الوقت الذي كان ينتظر فيه النظام المصري ان يحقق نصرا عسكريا فقد انقلبت الاية عليه ولم يجد غير تفجير الاحقاد ضد الفلسطينيين وقضيتهم وفصائلهم سبيلا لتغطية فشله الذريع ، مع العلم بان عملية الاغتيال قد جاءت كرد فعل ضد الخيانة السافرة التي قادها السادات ولم تكن لتمثل وجهة نظر المقاومة الفلسطينية كاسلوب كفاحي او نضالي بقدر ما كانت بالفعل ردة فعل على هذا الوضع العربي الرسمي وما وصل اليه .





السبَاعي
السقوط الأخير في قبرص

اديب بارز سقط مرتين ، مرة منتحرا واخرى قتيلا . يخطىء من يشنع على يوسف السباعي بانه كتب عن المجتمعات المخملية في غالبية ما كتب . فهذه ليست مادة للتشنيع بل ان الرجل كان صادقا في التعبير عن واقعه وتجربته الذاتية وحياته .

الا انه لا يخطىء من يشنع عليه بانه من جملة اولئك الذين ارتضوا لانفسهم السير مع ركب « السلطان » بثمن بخس ، وظيفة او وزارة او نغمة كاذبة .

فقد لمع آسم يوسف السباعي ضابطا في الجيش المصري محسوبا على ملاك الثورة وواحدا من ضباطها وبذلك انفتحت له ابواب النشر والتدرج حتى استلم رئاسة منظمة التضامن الافرو ـ اسيوي وهي آهم من اي وزارة ، آلا ان آلمفاجأة كانت ليس في موافقة السباعي على زيارة كيان العدو فحسب ، بل مشاركة الرئيس السادات الزيارة وقيادة حملة المبخرين لها ـ ولنتائجها العظيمة ـ وبذلك سقط منتحرا كشخص وأسم لامع .



وفي المرة الثانية سقط ولكن هذه المرة قتيلا برصاص مجموعة ارتأت في انتحاره السياسي سببا لقتله ، وسواء كان قاتلوه على خطأ ام انهم تصرفوا بردود الفعل ، فان السباعي ـ للحقيقة ـ لم يكن مقصودا لشخصه رغم كل شيء ، بل المقصود هو الخط آلسياسي الذي يمثله ويخدمه وامام القول السائد بأن عملية قتله لا تمثل حلا لمشكلة مطروحة بل تسيء الى القضية من اساسها ، تبدو هذه الوسيلة بالرغم من كل سلبياتها وردود الفعل الغاضبة عليها هي المنفذ الوحيد المتبقي للبعض في هذا الجو كي يقولو « لا » .

ولكن الملفت للانتباه هو رد الفعل الرسمي في القاهرة التي آثر المسؤولون فيها على ارسال طائرة امريكية من طراز هركلس ـ وهي نفس نوع الطائرة الصهيونية التي نفذت عمليذ عنتبي في اوغندا ـ تحمل ٦٠ مغوارا وسيارة جيب لتنفيذ عملية شبيهة بعملية عينتبي ، والمؤسف حقا ان النتيجة كانت مقتل مغاوير مصريين دون ثمن الا الفضيحة .

يوسف السباعي آديب بارز سقط مرتين : مرة منتحرا واخرى قتيلا . ومهما قيل عن مقتله وعن قاتليه ووسيلتهم الى ذلك فهذه حقيقة سجلها التاريخ لنهاية هذا الاديب .


وفد الطلبة في مكاتب « الصمود »

طلبة سبلين : تخرجوا .. لم يتخرجوا !



استقبلت « الصمود » في الاسبوع الماضي وفدا من طلبة معهد سبلين الذين حرموا من التخرج في الوقت المحدد لذلك ، كما حرموا من استلام شهاداتهم وانهاء المناهج المقررة لهم ، وجاء الوفد ليطرح على الصحيفة المركزية لجبهة الرفض قضيته وليثيرها من خلال « الصمود » لعل ذلك يكون حافزا للنظر في قضيتهم ، لا سيما وان حرمانهم من التخرج يعني حرمانهم من حقهم في توفير العيش الكريم لذويهم الذين انتظروا بفارغ الصبر لحظة تخرج كل واحد منهم .

والشيء الاساسي الذي أماط اللثام عنه وفد طلبة سبلين هو ان مثل هذه الممارسات سواء في محاربة الطلبة الفلسطينيين في رزقهم ولقمة عيشهم ، وكذلك محاربة طموحاتهم المشروعة قد تكررت من قبل وكالة الغوث ولا سيما في الفترة الاخيرة ، مما يتطلب وقفة صلبة ، لا سيما وان الامتناع عن تخريج هؤلاء الطلبة المهنيين تحت ذرائع وحجج داهية لا اساس لها من الصحة يقابله اقرار من اعضاء الهيئة التدريسية للمعهد والمدربين المهنيين فيه بان الطلبة قد انهوا مناهجهم المقررة وما على وكالة الغوث « الاونروا » الا العمل على تخريج الدفعة التي تأخر تخرجها بسبب الاحداث .

ان نظرة عابرة لمجمل الممارسات المعادية بحق شعبنا الفلسطيني توضح ابعاد ما يخطط له ، فطرد العمال الفلسطينيين العاملين في المؤسسات التعليمية والصحية التابعة للمقاصد ، ومنع عمال البحر الفلسطينيين من العمال في ميناء بيروت ، وامتناع الشركات والمصانع من اعادة العمال الفلسطينيين العاملين لديهم قبل الحرب من العودة للعمل ثانية ، كل هذا يؤكد صحة ما اشار اليه طلبة سبلين من ان الممارسات المعادية تأخذ مداها من مواقع مختلفة وكلها ترمي الى هدف واحد : اقفال كل سبل العيش الشريف امام ابناء شعبنا ودفعهم الى الهجرة في اقاصي الارض .

مرة اخرى اراد طلبة سبلين الذين يبلغون ١٥٠ طالبا مهنيا و ٧٥ من طلبة دار المعلمين منذ دورة عام ١٩٧٤ ان يكشفوا للرأي العام انه بعد اتمامهم لمناهج التعليم فقد كان من المؤمل تخريجهم في شهر شباط المنصرم الا ان الوكالة تراجعت عن ذلك وقررت تخريجهم في نهاية العام الدراسي مما يزيد عليهم فترة الدراسة دون موجب ولا داع في هذا الظرف الذي يحتاجونه فيه من ذويهم .

انها قضية صغيرة من مجمل القضايا التي يواجهها شعبنا كل يوم ، حملها أصحابها الى « الصمود » ونحن بدورنا ننشرها لعل هناك من يتحرك ليضع حدا لذلك .

تعالوا الى تونس
تعالوا الى حيث الخضرة !

قفزت تونس الى الصفحات الاولى من صحف العالم ، بفضل انتفاضة الجماهير الفقيرة التي تتألف منها الطبقة العاملة ، صاحبة الصراع الدائم مع نظام الاقتصاد الحر . وقد كان النظام التونسي يفخر بانه النظام الوحيد القادر على لجم تحركات الطبقة العاملة من خلال احتوائه للاتحاد العام للشغل ، وتسخيره لخدمة الفكر البرجوازي الممثل بحزب الاتحاد الدستوري الحاكم .

وفي دوائر وزارة الخارجية تحتوي الوثائق الكثير من بيانات التشجيع للاستثمارات الاجنبية في تونس ، والوزارة دأبت على الاتصال باصحاب رؤوس الاموال في العالم طالبة اليهم توظيف رساميلهم ، وهي من اجل هذا تدعوهم للقدوم الى تونس والتمتع بالجمال والخضرة ، بينما تقدم لهم الويسكي وفندق درجة اولى على حساب الدولة ، ويحق للمستثمر ان يختار المكان الذي يراه مناسبا لاقامة مشروعه .

« وفي كل حال فان الحكومة التونسية تضمن لكم الاستقرار السياسي » ويقول المطلعون على هذه الرسائل ، ان بعض اصحاب الاموال الاجانب يجدونها فرصة لقضاء خمسة عشر يوما في ضيافة الحكومة التونسية « آكل شارب نايم » ثم عائد بطائرة ودرجة اولى في الحل والترحال .. ثم لا شيء والامر متروك لدراسة المشروع مستقبلا ، والآن فان النظام في تونس سيجد نفسه عاجزا عن الاستمرار في ذكر عبارة « ضمان الاستقرار السياسي » والا فانه سيعرف حتما أن احدا لم يعد يضحك لهذه النكتة السمجة .. !

هل تطمئن الكتائب .. ؟

حين التقى عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري الوفد الكتائبي الذي زار دمشق مؤخرا اكد لهم ان الرئيس الاسد طلب من قوات الردع عدم الانتقام لضحايا حوادث فرن الشباك والنهر .. ولولا هذه الاوامر المشددة لحصل ما لا يحمد عقباه .. نظر اعضاء الوفد الى بعضهم وانفرجت اساريرهم ..

ترى هل هذا مقدمة لطمأنة « الكتائب » ؟ او بصراحة اكثر « هل اطمأنت الكتائب لتلك الاحاديث ... » ؟

اية مطارات
لاية ولاءات ؟

صرح السيد اسعد نصر مدير شركة طيران الشرق الاوسط ، انه « يؤيد تقوية المطارات الوطنية » والمدير الجديد الذي يخلف المدير القديم الشيخ نجيب علم الدين ، جاء ليمنح هذه المؤسسة صفة طائفية تتفق تماما وطموحات « الجبهة اللبنانية » وفكرها الانعزالي ، في السيطرة على المؤسسات الكبر في لبنان ، وسبق هذا محاولات نجح بعضها في نقل دوائر رسمية الى المنطقة الشرقية ، وما تزال المحاولات تبذل بصدد نقل مؤسسات اخرى لتكون تحت وصاية الانعزاليين ، ولتكون مؤشرا في طموحهم بقيام ذلك الكيان البديل عن الدولة اللبنانية .. بصفة طائفية خالصة وفكر يميني خالص مرتبط بكل اطراف الحلف المعروف خارج الحدود .

وقد كشفت جريدة « الوطن » الناطقة بلسان الحركة الوطنية اللبنانية ، حقيقة التواطؤ ضد شركة طيران الشرق الاوسط لتكريس « مطار حامات » الذي انشأه الانعزاليون اثناء حرب السنتين ، وقالت الوطن :

« لغاية اليوم وضمن امكانات فهمنا ومعلوماتنا ومراجع الطيران وقواميسها لا يوجد سوى مطار وطني واحد في لبنان ، فأية مطارات هي المقصودة في تصريح السيد نصر ؟ وهل ان هذا التصريح هو بداية التمهيد للاعتراف بمطار آخر ، مطار حامات ، والتمهيد للعمل فيه ؟ »
ثم تذكر الجريدة الكثير من الممارسات التي تؤدي لفضح كلام السيد نصر في حديثه عن « المطارات الوطنية .. » .

السؤال هو هل آن الوقت لتهيئة المطارات في انتظار قيام الدولات ؟ أم هي محاولة مقصودة « بالقول » لاظهار الولاءات ؟

الله يعلم وتبقى الاعمال بالنيات !





التأثيرات الساداتية
في ادارة كارتر

تتباهى الدبلوماسية المصرية هذه الايام بالتأثيرات البالغة التي احدثها انور السادات في ادارة كارتر . وتقول هذه الدبلوماسية ان صفقة الاسلحة الاميركية ليست الوحيدة من بين هذه التأثيرات بل ان التعابير والصور المصرية باتت مستخدمة بشكل حسي بين اوساط الكونغرس .

فقد نقلت وسائل الاعلام من واشنطن خبرا مفاده أن هاملتون جوردان كبير مستشاري الرئيس الاميركي كارتر شد فستان زوجة السفير المصري في واشنطن اشرف غربال في احدى الحفلات وصاح مندهشا : « لقد رغبت دائما في رؤية الاهرام » !

ماذا سيجري ؟

يتحدث المراقبون السياسيون والدبلوماسيون عن امكانية حصول تطورات مهمة وخطيرة .. قد يشهد لبنان اولى حلقاتها في غضون الاسابيع الثلاثة المقبلة .

ولا تستبعد الجهات المقربة من الحركة الوطنية اللبنانية امكانية حصول الحوادث تلك .. خاصة وانها قد تترافق مع فترة زمنية تحاول جهات وطنية عربية وعالمية ان تؤكد خلالها وقوفها الى جانب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

هل يسمع ... العرب ؟

نبه رئيس اركان العدو الصهيوني مردخاي غور من خطر نشوب حرب عربية - اسرائيلية خاطفة . ودعا في كلمة القاها في حفل تخريج ضباط (سلاح التسليح) في الجيش الى الاستعداد من اجل مواجهة اي حرب من هذا النوع .

واكد انه في حالة حدوثها فان (جيش الدفاع) يستطيع تحديد مستوى جيش « العدو » وتسديد الضربات اليه بشكل موجع . واضاف : « بأن جيش الدفاع قد تعاظم دوره العسكري في المنطقة واصبح بمقدوره استيعاب اكثر الاسلحة تطورا » !

احتجاج دولي لاعتقال
المناضل حسن حموده

بعث الاتحاد الدولي للصحفيين ببرقية احتجاج للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة لاعتقاله (حسن حمودة) رئيس تحرير مجلة (الشعب) لسان حال الاتحاد العام التونسي للشغل .

كما وشجب الاتحاد جملة الاجراءات التعسفية ضد الصحفيين التونسيين وايقافهم عن العمل اثر وقوع الاحداث الدامية ٦ شباط الماضي بمدينة تونس وطالب الاتحاد (الغاء جميع القيود المفروضة على ممارسة مهنة الصحافة وكفالة الظروف الديمقراطية اللازمة لكي تمارس الصحف اكره القيام بواجباتها) .

نظيفة وتسر التجار
هكذا يريدها الاميركان !



منذ اكثر من عامين تحدث السفير الامريكي في القاهرة هيرمان ايلتس ، الى مجلة « المصور » عن رأيه في بعض الشؤون الداخلية المصرية وعلى رأسها قوانين تشجيع الاستثمارات الاجنبية ، وقال السفير انه يأمل ان تكون خطوات مصر على طريق الاقتصاد الحر (الرأسمالي) اسرع واكثر جاذبية للمستثمرين الاجانب وخاصة الامريكيين .

قال السفير : حققت سياسة الاقتصاد الحر في بلادي من النتائج ما يشهد به العالم ، وآمل ان تكون خطوات مصر على هذا الطريق اسرع .

وقال السفير ايضا : « لقد اتصلت شخصيا خلال فترة عملي هنا بأكثر من خمسمائة من رجال المال والاعمال الامريكيين ولمست عندهم الاستعداد ، ولكن ينقصهم الشعور باستقرار الوضع في الشرق الاوسط ويحتاجون الى عناصر اكثر جاذبية في قوانين الاستثمار تشجعهم على العمل في مصر » .

وهكذا فان السفير الامريكي لم يضرب مثلا واحدا بدولة نامية نجح وازدهر فيها الاقتصاد الحر ، ونسي أن يذكر ولو بكلمة واحدة الازمة الخانقة التي تمسك بخناق النظام الرأسمالي كله ، وتكاد تقترب من ازمة الثلاثينات التاريخية . وبالطبع لم يحص السفير عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة وهم ٧ ملايين .. وفي اوروبا بلغ عددهم ١٠ ملايين .

وتبقى مسألة المسائل بالنسبة للرأسمال الاجنبي وهي الظروف القلقة في المنطقة وقد حاولت السياسة المصرية أن تضمن الاستقرار ، عبر مبادرة السادات في زيارته للقدس ، ولكن حتى الآن لم يتحقق السلام ، مما يجعل حلم السفير ايلتس بعيدا بعد حلم السادات في خلق التناقض بين امريكا و « اسرائيل » .





بورقيبة : ليبرالية القول ... دكتاتورية العمل

الحبيب عاشور : القيادة غير القاعدة

مناضل تونسي يتحدث لموفد "الصمود" في باريس

مجزرة ٢٦ يوليو فضحت طبيعة النظام

الدكتاتورية السياسية وخنق الحريات العامة شكلت قاعدة استقرارية نظام بورقيبة

.. ووضعته امام مرحلة قمعية لا يمكنه التراجع عنها !

تستحوذ الانتفاضة العمالية والجماهيرية في تونس على اهتمام الكثيرين في الوطن العربي وخارجه ، اذ سلطت الضوء على طبيعة « الديمقراطية المزيفة » للنظام التونسي . وقد التقت « الصمود » صوت الرفض العربي ، المناضل التونسي « الطيب ... » في باريس وتناول الحوار معه مسائل متعددة منها : الجذور العربية للازمة التونسية ، طبيعة الازمة ، ظاهرة الدكتاتورية في تونس ، المعارضة التونسية ، الخلافات داخل السلطة ... وافاق تطور الازمة . وكان هذا الحديث المتكامل من المناضل التونسي ردا على المسائل الانفة الذكر :

يمكن القول ان الساحة العربية شهدت منذ سنة ١٩٧٣ وبشكل اقل وضوحا قبل ذلك تراجعات قامت بها البورجوازية العربية أدت الى ارتباط اقتصاد الاقطار العربية بالاقتصاد الامبريالي العالمي وادى هذا الارتباط بحد ذاته الى تطور رأسمالي على صعيد هذه الاقطار وهذا ما جعل الصراع الطبقي على صعيد الساحة العربية يتخذ ابعادا اكثر جذرية ، لذلك شهدنا بعد حرب اكتوبر تحديدا انفجارات جماهيرية عفوية كانتفاضة يناير في مصر . لقد ادى التطور الرأسمالي وعلاقة اقتصاد الاقطار العربية بالاقتصاد الامبريالي الى ظهور طبقات طفيلية اصبحت تتحكم في اقتصاد هذه الاقطار والى افقار الجماهير . وفيما يخص تونس ادت التجربة الاشتراكية الدستورية التي انتهت سنة ١٩٦٩ الى ضرب اشكال الانتاج شبه الاقطاعية وبالاساس الاقتصاد الفلاحي الصغير مما مكن البرجوازية بكامل شرائحها من ارساء قاعدة مادية واجتماعية لبناء اقتصاد رأسمالي مرتبط بالامبريالية .

– سنة ١٩٧٢ سنت البرجوازية التونسية قانون نيسان الخاص بالاستثمارات الاجنبية في تونس والذي يسمح بدخول رؤوس الاموال الاجنبية واستثمارها فيما يسمى بصناعات السلع التصديرية ، ولا يخضع رأس المال الاجنبي المستثمر في حدود هذا القانون والسلع المصدرة الى اية ضرائب او مراقبة جمركية . وفي عام ١٩٧٤ سن قانون ثان يعرف بقانون البنوك الاجنبية ويسمح هذا القانون بدخول رأس المال الاجنبي في شكله البنكي الى تونس . في نفس الوقت كانت الاختيارات الاقتصادية موجهة اساسا نحو السياحة والتركيز على انتاج الزراعات القابلة للتصدير . اننا نلاحظ مثلا ان تونس لا تنتج ما يكفيها من القمح في حين انها تنتج مثلا كما حدث ذلك في عام ١٩٧٧ ، ٣٠٠ الف طن من البندورة مقابل ١٠٠ الف طن سنة ١٩٧٦ . كما أن انتاج زيت الزيتون قفز من ٥٠ الف طن عام ١٩٧٦ الى ١٢٠ الف طن عام ١٩٧٧ . كما انتجت ٢٠٠ الف طن من « العوارص » (الليمون والبرتقال) عام ١٩٧٧ .

ان استعراض هذه المسائل يهدف الى ايضاح ان البرجوازية التونسية حتى في سياستها الزراعية تخضع اساسا الى متطلبات السوق الاجنبية في حين اهملت هذه البرجوازية العناية بالانتاج الزراعي الذي يمس حياة الجماهير . وفي حين تعاني الزراعة التونسية من نقص في المياه نلاحظ ان كميات كبيرة تهدر في مجال القطاع السياحي علما بأن تجمعات سكنية وقرى بكاملها تعاني من نقص بارز وحاجة ملموسة الى المياه ... هذه السياسة الاقتصادية للبورجوازية التونسية انعكست على اوضاع الجماهير العمالية والفلاحية وحتى البرجوازية الصغيرة منها . وهنا نتناول الجانب السياسي للازمة في تونس . لقد شكلت الدكتاتورية السياسية وخنق الحريات العامة في تونس قاعدة استمرارية سلطة البورجوازية ، ولعل السؤال التالي يشكل مدخلا لفهم هذه الازمة . والسؤال يتدرج تحت عنوان عام ما الذي تعاني منه تونس في المرحلة الراهنة ؟

لعل افضل اجابة على هذا التساؤل هو ما ادلى به النائب الدستوري حسين المغربي في اجتماع مجلس الامة في جلسة ١٤ ديسمبر بقوله : « .. ثم انه لا بد من التعرض والوقوف عند اهم الجوانب السلبية في مجتمعنا والتي تتلخص بالنقاط التالية : البطالة ، النزوح ، ارتفاع الاسعار ، الاحتكار ، الرشوة ، سوء التصرف .. » ان ما ذكره هذا النائب وان كان ناقصا فانه بحد ذاته يشكل القاعدة السياسية لحكم استبدادي فاسد وقمعي ودموي .

الاستعراض التاريخي لظاهرة الدكتاتورية في تونس

ان دستور تونس لسنة ١٩٥٧ يعتبر بنظر الكثيرين اكثر الدساتير « ليبرالية » في الوطن العربي وحتى في العالم الثالث . نص هذا الدستور على الحريات الاساسية النقابية والسياسية منها وحرية التعبير والاحزاب . وقد فرض هذا الدستور ميزان قوى كان في صالح الحركة الشعبية ابان الاستقلال وكان يمثل ثمرة النضالات الشعبية من اجل الاستقلال . أما بالنسبة للبورجوازية فقد كان يمثل خطرا يهدد مصالحها لذلك عملت في فترة انحسار الحركة الجماهيرية على الانقضاض على هذه المكتسبات التي أقرها الدستور . وقد بدأت مرحلة الجذر بالنسبة لموضوع الحريات الديمقراطية في تونس في سنة ١٩٦٣ حين لجأ النظام الى حظر الحزب الشيوعي التونسي واصبحت تونس منذ ذلك التاريخ تعيش عمليا في ظل حكم الحزب الواحد . اما بالنسبة للمنظمات الجماهيرية فقد عمل الحزب الدستوري منذ البداية على جعلها واجهات دعاية وتنفيذ لسياسته المعادية لمصالح الجماهير. من ضمن هذه المنظمات الاتحاد العام لطلبة تونس والاتحاد العام التونسي للشغل .

المنظمات الجماهيرية

انما في ظل حكم الحزب الواحد وخنق الحريات الجماهيرية بقيت المنظمات الجماهيرية تشكل الهامش الوحيد للحريات الذي تتحرك الجماهير وسطه . لذلك وبالرغم من هيمنة النظام على هذه المنظمات استطاعت القوى الديمقراطية ان تتسرب الى داخلها وان تجعلها منابر للتعبير عن معارضتها لسياسة النظام . اولى المنظمات الجماهيرية التي شهدت صراعا حادا بين النظام والقوى الديمقراطية هي الاتحاد العام لطلبة تونس . ففي مؤتمره الثامن عشر سنة ١٩٧١ فرض النظام . بالقوة قيادة موالية له بالرغم من ضعف تمثيله بهذا المؤتمر . اما بالنسبة للاتحاد العام التونسي للشغل فقد كان لمدة قريبة خاضعا خضوعا تاما للاختيارات الاقتصادية للحكومة من ذلك ان الامين العام للاتحاد العام الحبيب عاشور وقع في بداية سنة ١٩٧٧ مع الحكومة ما يسمى بالعقد الاجتماعي الذي ينص بالخصوص على تجميد الاجور للسنة المذكورة ، مع ان القيادة للاتحاد التزمت بهذا العقد الاجتماعي الا ان العمال والفلاحين اعترضوا وشنوا اضرابات متواصلة كانت قيادة الاتحاد لا تتبناها او تعارضها او تندد بها وهنالك عامل جديد برز في



الحزب الدستوري كان يريد الكل واجهة له !

الفترة الاخيرة وتمثل في صراع اجنحة البرجوازية من اجل وضع اليد على « الارث البورقيبي » . هذا العامل وسع هامش الحريات ووجدت فيه القيادة البيروقراطية للاتحاد فرصة لركوب تيار النضالات الجماهيرية . والتقاء هذين العاملين : النضالات الجماهيرية من جهة ومحاولة قيادة الاتحاد ركوب هذا التيار وتحقيق بعض المكاسب لها داخل السلطة جعل الاتحاد العام التونسي للشغل يتحول الى اداة نضالية تجاوزت الافق الذي حاولت قيادة الاتحاد حصرها به . ففي المجلس القومي للاتحاد الذي انعقد بتاريخ ٨ – ٩ – ١٠ يناير تركز النقاش والتدخلات حول الوضع السياسي لتونس وذلك بالرغم من مناورات قيادة الاتحاد لحصر النقاش في دائرة المطالب النقابية . لقد استطاعت كوادر الاتحاد ان تطرح في هذا المجلس بدائل لسياسة النظام الحاكم في مختلف الميادين . من ذلك مثلا طالبت هذه الكوادر باعطاء الارض لمن يفلحها وبضرورة بناء سياسة اقتصادية وطنية تتماشى ومصالح الشغيلة كما اكد هؤلاء على انه لم يعد ممكنا التعامل مع ادارة الحزب وان طبيعة النظام هي الليبرالية في القول والدكتاتورية في الفعل .

طبيعة الانقسامات في السلطة

هنالك خطأ ما تزال قيادة الحركة الوطنية التونسية تقع فيه ويتمثل في تحليل الصراع الذي شهدته تونس في الفترة الاخيرة انطلاقا من الانقسامات الحاصلة في داخل السلطة ويتناسى هؤلاء ان هذه الانقسامات الجزئية لم تكن لتحصل لولا تصاعد النضالات الجماهيرية ومدى ما تشكله من خطر على سلطة البرجوازية ، ويصبح هذا الخطأ خطرا وحتى خيانة في كثير من الاحيان للجماهير عندما تنساق هذه القيادات الى البحث لها عن تحالفات مع بعض اجنحة السلطة جريا وراء « حريات ديمقراطية موهومة » . وبرأينا ان مطلب الحريات الديمقراطية يبقى قائما واستراتيجيا ولكننا نرى أن تحقيق مثل هذا المطلب لن يحصل الا بتعبئة الجماهير وتنظيمها وقيادتها من أجل معارضة حكم البرجوازية وقلب ميزان القوى ضدها كخطوة اولى نحو تحطيم هذا النظام وبناء نظام ديمقراطي شعبي . وقد بينت الاحداث الاخيرة محدودية الانقسامات الحاصلة في اجنحة البورجوازية . ففي الوقت الذي كانت فيه الجماهير تسقط تحت رصاص النظام لم يستطع هؤلاء البورجوازيون الانحياز الى جانب الجماهير حتى تكتيكيا بالرغم من ان كل المطالب السياسية والمطلبية تمر عبر تعبئة الجماهير لاسقاط الحكومة الحالية ومحاسبة كل المتسببين في مجزرة ٢٦ يناير واطلاق سراح المساجين السياسيين والقادة النقابيين .

ان مجزرة ٢٦ يناير بينت بشكل واضح ان النظام وصل الى مرحلة لا يمكنه التراجع فيها حتى وان اراد عن توجهاته القمعية . ومن هنا يتوجب على القوى السياسية تسليح الجماهير ببرنامج سياسي مرحلي حتى لا تجير دماء شهداء ٢٦ يناير لمصلحة اجنحة بورجوازية تبحث حاليا عن تشكيل حكومة انتقالية في محاولة للخروج من الازمة على حساب الجماهير ، وستكون هذه الحكومة الانتقالية اذا ما تشكلت اكثر قمعية ومعاداة لمصالح الجماهير ، بل ستكون تلبية لضرورات مرحلة تستعيد معها البرجوازية المبادرة لعسكرة النظام ومجابهة الجماهير .



نظرة على مختلف جوانب اقتصاد العدو (٩)

من ١٩٦٥ الى ١٩٧٥

مرحلة التمركز في صناعة العدو

في الوقت الذي نقص فيه عدد المنشآت الصهيونية ٤٢٠٧ منشاة.. زاد عدد العاملين ٥٨ ألف عامل جديد

٣٫٨٪ من المؤسسات الصناعية الصهيونية تسيطر على ٥٧٫٥٪ من الايدي العاملة

في نهاية الحلقة الثامنة اشرنا الى معدلات النمو العالية جدا التي حققها الانتاج القومي الاسرائيلي وبالاسعار الثابتة في الحقبة بين ١٩٦٨ - ١٩٧٥ ، والتي كانت تبلغ في المتوسط حوالي ثلاثة اضعاف نسبة النمو في عدد السكان •



التمركز كان من نصيب المؤسسات الكبيرة

ان النمو المشار اليه ، انما كان الوجه الآخر للتطور الهام ، والحاسم ، الذي شهدته الصناعة الاسرائيلية في الحقبة المشار اليها ، ودورها المركزي في النمو الذي شهده الانتاج القومي ككل • وهو تطور له دلالاته السياسية الهامة جدا ، والتي لا بد لها وان تعكس نفسها على الكثير من المواقف السياسية الاسرائيلية ، سواء على صعيد مستقبل علاقتها بالمناطق المحتلة ١٩٦٧ ، او المنطقة العربية ككل • ولسوف نتعرض لهذه المسألة لاحقا •

ان الاهمية التي نعطيها لموضوع الصناعة الاسرائيلية ، انما تنطلق من قناعة نظرية هامة ومعروفة ، وثابتة تاريخيا ، الا وهي ان نزعة رأس المال للتوسع والعدوان انما ترتبط بمقدار تحول رأس المال الموظف في الصناعة نحو التمركز وضرورته الى احتكار • أما استمرار نموه في النهاية فيرتبط بقدرته على ايجاد منافذ خارجية توفر له بحالات جديدة للاستثمار والاستغلال • وفي هذا الصدد لا تعوزنا الامثلة التاريخية • ومن هنا كان بحث المؤرخين في اسباب الحروب الاستعمارية ، هو في الوقت نفسه بحث في الجذور الاقتصادية ، بحث في مقدار التمركز الذي بلغته صناعة هذا البلد او ذاك من البلدان المشاركة في الحروب الاستعمارية •

كنا قد أشرنا في الحلقات السابقة والمتعلقة خصيصا في الفترات ١٩٣٣ - ١٩٣٦ ، و ١٩٥٣ - ١٩٦٥ الى أن الحقبة الاولى (١٩٣٣ - ١٩٣٦) كانت مرحلة التأسيس والحقبة الثانية (١٩٥٣ - ١٩٦٥) أنما كانت مرحلة التوسع في الصناعة الاسرائيلية •

ويمكن لنا القول ان الفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٥ انما كانت مرحلة التمركز في الصناعة الاسرائيلية • ففي حين تزايدت المنشآت الصناعية الاسرائيلية وبشكل مضطرد بحيث بلغت ١٩٦٥ ٢٤٫٥٢٨ الف منشأة توظف ٢٢٢٫٧٩٢ الف عامل ، فأنها في الفترة اللاحقة لـ ١٩٦٥ اخذت منحا مختلفا كليا ، وخصوصا بالنسبة للمنشآت التي تشغل عمالا لديها ، والتي كانت تبلغ ١٩٦٥ ١٥٫٤٥٨ الف منشأة صناعية من ٢٤٫٥٢٨ الف منشأة صناعية ، مجمل عدد المنشآت الصناعية في كيان العدو سواء منها ما يشغل ايد عاملة • أو لا يشغل عمالا لديه • اي الورش الفردية •

وفيما يلي جدول يوضح تطور عدد المنشآت التي توظف عمالا لديها بين ١٩٦٥ - ١٩٧٥ •

السنة	عدد المنشآت	عدد العمال
١٩٦٥	١٠٤٥٨	٢١١٣٥٣
١٩٧٥	١١٢٥١	٢٦٩٣٠٠

الجدول السابق يشير بشكل واضح الى ظاهرتين متعاكستين ، الاولى هبوط في عدد المنشآت الصناعية بـ ٤٫٢٠٧ الف منشأة ، في حين زاد عدد العاملين في الصناعة الاسرائيلية بـ ٥٨ الف عامل جديد •

ماذا يدلنا هبوط عدد المنشآت ، وتزايد اعداد العاملين ؟ • انه يشير بلا شك الى ان ٤٫٢٠٧ الف منشأة صناعية اسرائيلية قد خرجت من السوق ، او اندمجت بغيرها من المؤسسات الامر الذي رفع متوسط عدد العاملين في المنشأة الواحدة من ١٣٫٦٦ عامل في المنشأة الواحدة الى حوالي ٢٤ عامل •

واذا كان متوسط ما تشغله المؤسسة الواحدة من عاملين قد ارتفع بما يزيد على عشرة عمال في المؤسسة الواحدة ، فأن تلك الظاهرة قد تلازمت مع ظاهرة اخرى الا وهي انه في حين حققت بعض المنشآت زيادة فأن المنشات الاخرى قد تعرضت لنقص ، والذي حكم هذه المسألة هو حجم ما توظفه المنشآت من عمال •• ففي حين هبط عدد المنشآت الصغيرة ، فقد حققت المنشآت الكبيرة تزايدا • وفيما يلي جدول يبين عدد المنشآت في ١٩٦٥ و ١٩٧٥ حسب ما توظف من عمال •



عدد العاملين في المنشأة الواحدة	سنة ١٩٦٥ العدد	سنة ١٩٧٥ العدد
١ - ٤	٧٩١٤	٥١٤٥
٥ - ٩	٣٨٤٣	٢٦١٠
١٠ - ١٤	١١٩٥	١١١٧
١٥ - ١٩	٦٢٧	٤٦٦
٢٠ - ٢٤	٣٨٥	٣٢٣
٢٥ - ٢٩	٢٦٥	٢٠٤
٣٠ - ٤٩	٥٤٧	٥١٥
٥٠ - ٩٩	٣٨٢	٤٤٠
١٠٠ - ٢٩٩	٢٢٤	٢٨٣
٣٠٠ فصاعدا	٧٦	١٤٨
اجمالي	١٠٤٥٨	١١٢٥١

وهكذا يشير الجدول السابق لوضوح كامل الى ان النقص في عدد المنشآت انما اصاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة ، والعكس صحيح بالنسبة للمنشآت الكبيرة • ففي حين هبط عدد المنشآت التي تشغل اقل من خمسين عاملا ، فقد زاد عدد المنشآت التي توظف اكثر من ٥٠ عاملا ، الامر الذي يبين توجه المنشآت الصناعية نحو التمركز ، ونحو المشروع الكبير • وظهور دور المنشآت الصغيرة في الصناعة الاسرائيلية •

ان تزايد عدد المنشات التي توظف ما يزيد على خمسين عاملا ، قد أدى والى زيادة نصيب ما تستوعبه المؤسسات الكبيرة من ايد عاملة • ففي حين لم يبلغ نصيب المؤسسات التي توظف ما يزيد على خمسين عاملا سوى ٣٩٫٤ ٪ من اجمالي العاملين في الصناعة الاسرائيلية ١٩٥٥ ، فقد ارتفع نصيبها ليبلغ ٤٩٫٠ ٪ ١٩٦٥ ، وليحقق قفزة جديدة ١٩٧٥ بحيث بلغ ٦٩٫١ ٪ •

وفيما لو توغلنا في التفاصيل اكثر قليلا ، لتبين لنا أن النسبة الساحقة من الزيادة انما كانت من نصيب المؤسسات الكبيرة جدا ، اي تلك المؤسسات التي توظف ما يزيد على ثلاثماية عامل • الامر الذي يشير الى مقدار التمركز الذي شهدته الصناعة الاسرائيلية ، وفيما يلي جدول يوضح التزايد الذي لحق المؤسسات التي تشغل اكثر من خمسين عامل ، وتلك التي تشغل اكثر من ٣٠٠ عامل ، من ١٩٥٥ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٥ •

الفئة	١٩٥٥	١٩٦٥	١٩٧٥
+ ٥٠ عامل	٣٩٫٤ ٪	٤٩ ٪	٦٩٫١٪
+ ٣٠٠ عامل	١١٫٨ ٪	١٩٫٣ ٪	٤٠٫٧ ٪

الجدول السابق يبين لنا بوضوح، ان التمركز في الصناعة الاسرائيلية انما كان من نصيب المؤسسات الكبيرة جدا ، علما بأن عدد المنشآت التي تشغل اكثر من ٣٠٠ عامل ، لا تشكل سوى ١٫٣ ٪ فقط من اجمالي عدد المنشآت الصناعية الاسرائيلية الامر الذي يشير الى ان ١٤٨ منشأة صناعية فقط اي ١٫٣ ٪ من المنشآت الصناعية الاسرائيلية انما كان يستوعب ٤٠٫٧ ٪ من عدد العاملين في الصناعة الاسرائيلية اي ما يساوي ١٠٩٫٦٠٠ الف عامل من ٢٦٩٫٣٠٠ الف عامل ، هم اجمالي عدد العاملين في الصناعة الاسرائيلية • وفيما لو اضفنا لذلك المنشآت التي تشغل ٥٠ عاملا فصاعدا ، يتضح لنا أن ٣٫٨ ٪ من المؤسسات الصناعية الاسرائيلية تسيطر على ٥٧٫٥ ٪ من اليد العاملة في الصناعة الاسرائيلية ، علما بأن النسبة المشار اليها لا تشكل سوى ٤٣١ منشأة صناعية ، تسيطر وتوظف ايد عاملة تزيد على ما توظفه ١٠٫٨١٢ الف مؤسسة صناعية• الامر الذي يشير الى أن تضخم ٤٣١ مؤسسة صناعية انما هو الوجه الآخر لانحسار واضمحلال ، وبكلمة ادق انبلاع ٤٫٢٠٧ الف منشأة صناعية هو عدد المنشآت التي هبط بها عدد المنشآت الصناعية بين ١٩٦٥ - ١٩٧٥ •

ان عشرة سنوات (١٩٦٥ - ١٩٧٥) من المزاحمة والمنافسة ، قد أدت الى اخراج ٢٧٫٢ ٪ من المشاريع الصناعية الاسرائيلية من سوق العمل ؛ وهو امر طبيعي في كيان يسير على النمط الرأسمالي ، مما يجعلنا نستطيع القول بدرجة عالية من الثقة آن عشرة سنوات اخرى ، قد تدفع بدرجة التمركز في الصناعة الاسرائيلية الى مستويات عليا جديدة ، وذلك على طريق « المزاحمة التي تصير الى احتكار » حسب التعبير الشهير للينين في كتابه الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية •

ان ارتكازنا على توزيع عدد المنشآت حسب ما توظفه من يد عاملة ، انما مرده الى الاهمية التي يحتلها عنصر العمل في خلق القيمة ، واستطرادا لذلك ، خلق فائض القيمة ، وبكلمة اخرى فأن السيطرة من قبل ٣٫٨ ٪ من المنشآت الصناعية على ٥٧٫٩ ٪ من اليد العاملة الصناعية يعني سيطرة ٣٫٨ ٪ من المنشآت الصناعية وعلى النسبة نفسها من الانتاج القومي لحد ادنى •

وان التمركز في الصناعة الاسرائيلية والذي يتبين لنا من خلال الارقام والمعطيات السابقة ، والتي هي على أية حال ارقام ومعطيات اسرائيلية ، لم يتوقف عند حدود هبوط او زيادة عدد المنشآت حسب ما تشغله من عمال فقط ، بل انعكس على حجم ما توظفه من تقنية في العملية الانتاجية نفسها ، الامر الذي يؤدي الى رفع نسبة الانتاج دون آن يعني ذلك رفع نسبة العاملين في المقدار ذاته ، الامر الذي لا بد وان يعكس نفسه على تكلفة العمل من تكاليف الانتاج ، اي نسبة الاجور من مجمل تكاليف الانتاج ، لان التوسع في استعمال الآلات مع نمو الرساميل ، وزيادة التمركز لا بد وان يؤدي الى تخفيض عدد العاملين ، واستطرادا لذلك حجم الاجور من مجمل التكاليف ، وكنتيجة حتمية لما تقدم ، ومع نمو الصناعة ، فلا بد وان يزيد نصيبها من اجمالي الانتاج القومي الاسرائيلي ، وهذا ما حدث فعلا ، حيث رافقت ظاهرتان هامتان في فترة ١٩٦٥ - ١٩٧٥ الاولى هبوط نسبة الاجور من مجمل التكاليف والثانية ارتفاع نسبة الانتاج الصناعي من مجمل الانتاج القومي •



أثرتون "المكوكي" بين صفقة الأسلحة .. والاستيطان

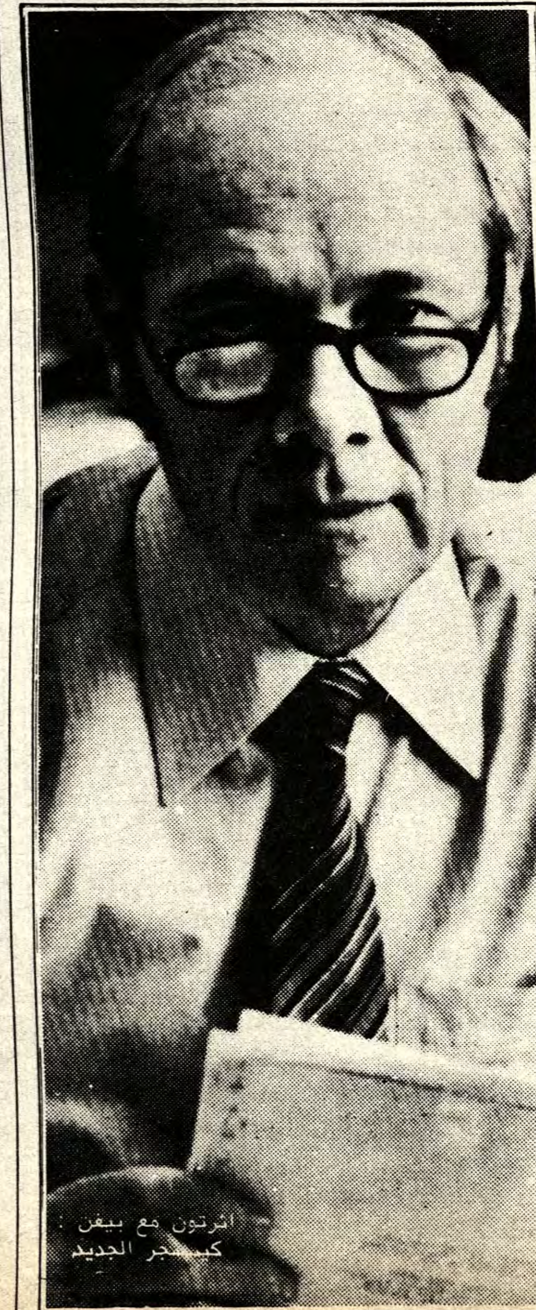
ما السبب الحقيقي وراء حملة الاحتجاج الصهيونية المفتعلة على صفقة الطائرات الاميركية لمصر؟

سفير اميركا في الامم المتحدة : الطائرات لحماية السادات من اي انقلاب!

ليس غريبا ان تتوافق الضجة الاعلامية التي يثيرها كيان العدو حول صفقات الاسلحة الاميركية وقضية الاستيطان مع زيارة الفرد اثرتون مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة المكوكية لمنطقة الشرق الاوسط • فهذا الاسلوب الذي ينتهجه قادة العدو هو نفسه الاسلوب الذي درجت عليه سياسة الصهاينة أملا في فرض سياسة الامر الواقع ضمن خطوط تتوافق مع مصلحة الكيان العنصري •

فبعد خيبة الامل والنكسة التي مني بها انور السادات اثر زيارته للولايات المتحدة بات الصهاينة على معرفة تامة بعمق الهوة التي سقط فيها زعيم النظام المصري والتي لن تستطيع ان تخرجه منها الولايات المتحدة التي هي نفسها تمنعت عن القيام بمثل هذه الخطوة • والصهاينة في مثل هذه الحالة يجدون انفسهم في وفرة من الحظ تؤهلهم لاظهار مزيد من التصلب والمراوغة للضغط على الكونغرس الاميركي الذي يسيطر عليه الصهاينة • وحجتهم هذه المرة صفقة الطائرات التي عقدتها مصر مع واشنطن رغم انها لا تتجاوز عددا هزيلا من الطائرات التي اصبحت تحتل الدرجة العاشرة قياسا بالانواع المتطورة التي زود بها كيان العدو قبل اعوام وعلى دفعات متوالية •

ففي الوقت الذي وافقت ادارة جيمي كارتر على بيع النظام المصري ٥٠ طائرة من طراز ف ـ ٥ ي وبشروط واضحة اقل ما توصف انها خطوة جديدة على طريق استسلام النظام المصري، اعلنت وزارة الخارجية الاميركية في بيان رسمي بيع الصهاينة ١٥ طائرة من نوع ف ١٥ اس المتطورة مع وعد قاطع بدراسة الطلب الذي قدمته وزارة العدو للحصول على موافقة اميركية


اثرتون مع بيغن : كيسنجر الجديد

باقامة مصنع خاص لصنع قطع غيار لهذه الطائرات • واكثر من ذلك وعدت الادارة الاميركية بدراسة مشروع الانتاج المشترك لطائرات ف ـ ١٦ اس بين الولايات المتحدة وكيان العدو في مفاوضات تجري مع وزير خارجية الصهاينة موشيه دايان اثناء الزيارة التي سيقوم بها لواشنطن في هذا الشهر •

ومن الجدير بالذكر ان الصهاينة كانوا قد حصلوا من الولايات المتحدة على ٢٥ طائرة من نفس النوع اضافة الى ٧٥ طائرة ف ـ ١٦ اس • وهكذا فان الطائرات التي سيحصل عليها النظام المصري لن تقدم ولن تؤخر في ما يجري على صعيد الصراع العربي ـ الصهيوني • فالنظام المصري من ناحية مرتهن باتفاقات مع واشنطن تجد من فعالية هذه الطائرات في مواجهة العدو ، ومن ناحية اخرى تسقط فعالية طائرة ف ـ ٥ اذ ما قورنت بالطائرتين الاخريين اللتين حصل عليهما الصهاينة خاصة وان طائرة ف ـ ٥ التي صنعت قبل ٢٣ عاما دفاعية بحتة في حين تمتاز الطائرتان الاخريتان بسمتها الهجومية •

ان لمحة دراسية لهذه االطائرات توضح الفرق الشاسع بين ما تقدمه الولايات المتحدة للنظام المصري وما تقدمه للصهاينة • عدا عن كون الولايات المتحدة تبيع هذا النظام طائرات عفى عنها الزمان مقابل اسعار باهظة في وقت يقدم السادات اقصى ما يمكنه من التنازلات دون ثمن اللهم الا ارضاء واشنطن وتل ابيب •

ف ـ ٥ ي
النمر ٢
ثمنها يتراوح بين ٥ و ٨ ملايين دولار •
طولها ٤٨ قدما
جناحاها ٢٧ قدما
اقصى حمولتها ٨ الاف رطلا
اقصى سرعتها ١،٦٣ ماتش (اي ١،٦٣ من سرعة الصوت)
دورتها الوقودية ١٨٠٠ ميل •

ف ـ ١٥
النسر
ثمنها ١٦ مليون دولار
طولها ٦٤ قدما
جناحاها ٤٣ قدما
اقصى حمولتها ١٦ الف رطل
اقصى سرعتها ٢،٥ ماتش
دورتها الوقودية ٣،٤٥٠ ميلا •

ف ـ ١٦
ثمنها ٨ ملايين دولار
الطول ٤٨ قدما
الاجنحة ٣١ قدما
اقصى الحمولة ١١ الف رطل
اقصى سرعتها تزيد عن ٢ ماتش
دورة الوقود الفي ميل •

وبالرغم من هذه البيانات تؤكد عدم فعالية طائرة ف ـ ٥ ي التي من المتوقع ان يحصل عليها النظام المصري في حال موافقة الكونغرس الاميركي الا ان تزويد مصر بمثل هذه الطائرات لا يعدو عن كونه احترازيا تقدم عليه واشنطن رغم الضجة الصهيونية ، المفتعلة لتطويق السادات بشبكة طيران دفاعية املا في الحؤول دون قيام انقلاب عسكري داخل مصر يطيح بالسادات • ففي هذا الصدد قال اندرو يونغ سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة : « اعتقد ان احتمال حدوث انقلاب عسكري في مصر هو احد العوامل وراء قرار الرئيس الاميركي ببيع ٥٠ طائرة مقاتلة قاذفة اليها » •

على ضوء ذلك يمكن وضع الضجة الاعلامية والسياسية التي يفتعلها كيان العدو حول تسليح الولايات المتحدة للنظام المصري ضمن دائرة حقائق عدة :

اولا : سعي الصهاينة الى ايهام الرأي العام العالمي وبالذات في الولايات المتحدة ان واشنطن تضع الكيان الصهيوني في نفس المرتبة مع العرب ضمن خط اهتماماتها المصلحية • ويحاول الصهاينة تصوير الوضع وكأن واشنطن تقدم تنازلات للعرب لقاء استمرارهم في الاستجابة لمتطلباتها النفطية •

ثانيا : يسعى الصهاينة الى الاحتفاظ بصورة دائمة ومستمرة على ان تبقى تل ابيب الترسانة الاميركية الوحيدة للاسلحة في المنطقة وحامية للمصالح الاميركية الامبريالية •

ثالثا : لا تخرج هذه الضجة عن كونها محاولة لاستشارة الصهيونية العالمية خصوصا داخل الولايات المتحدة للضغط على الادارة الاميركية والحفاظ على ان تبقى رحلة الفريد اثرتون المكوكية الجديدة ضمن الدائرة التي انتهجها سابقا هنري كيسنجر •

رابعا : التعتيم على تنفيذ المشاريع الاستيطانية التي تقوم بها المنظمات الصهيونية وخاصة غوش امونيم في الاراضي المحتلة خاصة وان هناك شبه تفاهم بين كارتر والسادات وبيغن على ايقاف مسلسل الاستيطان عند حدوده الحالية ، فالصهاينة يحولون الرأي العام العالمي عما يجري في سيناء والجولان والضفة والقطاع لتنفيذ اقصى ما يمكنهم من المستوطنات قبل استئناف المحادثات السياسية بينهم وبين نظام السادات التي جاء اثرتون لاحيائها من جديد ووضع « المبادىء الاساسية » لها •

ان ردود الفعل الاولية للضجة الصهيونية على الصعيدين السياسي والاعلامي بدأت تحقق نتائجها • فالمؤشرات تدل على ان حكومة كارتر ستلقى معارضة قوية على صعيدي الرأي العام الاميركي ـ الصهيوني والكونغرس على حد سواء • وفي هذا الصدد اعلن عدد لا يستهان به مقاتلات قاذفة معتبرين ذلك « اخلالا بميزان القوى العسكرية » في الشرق الاوسط • كما وان تيودور بيكل رئيس « المجلس الوطني » للمؤتمر اليهودي الاميركي شرع بشن حملة ضد قرار


حسين : مطلوب الى مائدة ... المفاوضات



السادات : كشف اوراقه فاستغله العدو

جيمي كارتر ودافع عن الكيان الصهيوني فقال : « ان المنظمة تأسف لان حكومة الولايات المتحدة بدأت تخسر دورها كوسيط بقرارها بيع الاسلحة لمصر والسعودية ـ على الادارة الاميركية ان تعيد النظر بالامر » •

وعلى صعيد الاستيطان يفتعل قادة العدو جوا من الصراع مصطنعا بين الوزير اريئيل شارون والبروفيسور رعنان فايتس الداعية الرئيسي لدعم الاستيطان في غور الاردن • لكن على ما يبدو اصبح اسم شارون يمثل عائقا في طريق الخطط الاستيطانية الصهيونية الجديدة فبات من الضرورة استبداله برعنان فايتس ليلائم المرحلة الحالية التي ينشط فيها مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة « لرأب الصدع » بين الكيان الصهيوني والنظام الساداتي •

وتخفيفا لحدة الازمة بينهما تحاول حكومة بيغن لفت الانظار عن المستوطنات في سيناء والضفة والقطاع بابراز اهمية ما تعتبره « حاجزا امنيا » على امتداد نهر الاردن الذي يراد منه اعطاء الملك حسين المبرر لدخول المفاوضات • فالملك حسين كما نوهت الصحافة الغربية في اكثر صحفها ومجلاتها اصبح من الضرورات القصوى دخوله حلبة المفاوضات في هذه المرحلة •

فاستكمالا لمشروع الصهاينة الرامي لدعم الاستيطان في غور الاردن قررت جماعة الاستيطان التابعة للمنظمة الصهيونية اقامة اربع عشرة مستوطنة ووحدة زراعية • ومراعاة لعدم احراج جيمي كارتر امام السادات ، حليفه على الجانب الآخر ، يعترف البروفيسور رعنان فاتيس « ان مقتضيات الظروف » السياسية الحالية توجب تطبيق هذا المشروع « بدلا من الاستيطان » في المناطق المأهولة في الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء •

ستقام هذه المستوطنات في مناطق على طول امتداد الغور في ارجمان وناحل روسحي ونعران وجلجال وجنوب الغور قرب كيبوتس الموج • ويبدو من كلام ميخاليباتي رئيس طاقم المخططين لهذا المشروع ان الحكومة بصدد الموافقة خلال ايام قلائل • هذا وقد حث عازار فايتسمان وزير دفاع العدو في لقاء مع لجنة المستوطنين على اهمية التمسك بمستوطناتهم في رفح « لاعتبارات حيوية للامن » •

ان ذلك يقودنا الى الاستنتاج ان الصهاينة ينتهجون خطة استيطانية جديدة تسير على خطين متوازيين • فهم من ناحية يعلنون عن تصاعد العمل الاستيطاني في مناطق معينة قد لا تؤثر على نهج السادات الاستسلامي ، ومن ناحية اخرى يستمرون في تثبيت ركائز مستوطناتهم في المناطق التي يعتبرها السادات « حجر عثرة » في طريق التفاهم الصهيوني ـ المصري ، دون الاعلان عن ذلك وبمعزل عن الاعلام •

نتيجة لذلك تضاف الى قناعاتنا قناعة اخرى بأن دور الولايات المتحدة المكوكي الجديد في منطقة الشرق الاوسط لا يعدو عن كونه تكتيكا مشتركا ، وقد جرى التفاهم عليه بين واشنطن وتل ابيب لافساح المجال ، ضمن مرحلة جديدة ، امام كيان العدو لكسب الوقت وقطع شوط كبير في سياسة « الامر الواقع » التي انتهجها طيلة ثلاثين عاما • ورغم كل ما تتناقله الاوساط الصحافية والدبلوماسية عن تغيير في الموقف الاميركي لا يتجاوز اطار التكتيك الذي عودتنا عليه واشنطن كلما تعرضت مصالحها للخطر •

امنا ... الثانية !

على اثر توسع الاشتباكات بين العناصر الانعزالية وقوات الردع العربية قام الملحق العسكري الامريكي في بيروت الليوتنانت كولونيل ادوار بادولاتو بزيارة قيادة الجيش واجتمع مع فكتور خوري .. وتفيد المعلومات بأن الملحق العسكري الامريكي اكد مجددا دعم الولايات المتحدة (للجيش اللبناني !) واستعدادها لرفع قيمة المساعدات من ٢٥ مليون دولار الى رقم جديد تحدده صيغة المباحثات بين فكتور خوري والمسؤولين في واشنطن المزمع حدوثها في زيارة تلقاها فكتور خوري من السفير الامريكي •

والجدير بالذكر بأن هذه الزيارة كانت في اليوم الثالث من اشتباكات الفياضية ..




الملك عبد الله : علاقات قديمة وحميمة !

في مذكراته التي لم تنشر بعد

أسرار مذهلة يكشفها الياهو ساسون

اتصالاتنا مع النظام في الاردن والزعامة المارونية في لبنان مستمرة منذ .. العشرينات

بمناسبة زيارة الرئيس المصري الى الكنيست ، وخطواته المتلاحقة لها ،

خصصت صحيفة « دافار » الصهيونية ملحقا خاصا لنشر باب من مذكرات « الياهو ساسون » رئيس الوفد الصهيوني الى مفاوضات « مينا هاوس » والتي لم تصدر بعد ،

وتناول هذا الباب تسليط الضوء على الاتصالات التي قامت بها الوكالة اليهودية منذ القديم مع بعض الرسميين الكبار من العرب .


ساسون : مذكراته ... لماذا الان ؟

ووفقا لما جاء في ملحق « دافار » تاريخ ٢ - ١٢ - ١٩٧٧ فقد قال ساسون : ان هذه الاتصالات كانت تجري وفقا لاساسين :

الاول : ان الجانب العربي كان يندفع اليها تحت الحاح المصالح الشخصية المحدودة سياسية كانت أم مادية .

الثاني : ان الجانب العربي كان يشترط مسبقا ان تحاط اتصالاته مع الوكالة الصهيونية والمسؤولين من زعماء اسرائيل بسرية تامة خوفا من عواقب كسر الاطار الايديولوجي القوي للمقاطعة العربية ضد اسرائيل والمؤسسات التي تتعامل معها .

وجاء في مذكرات ساسون ، وفقا لرواية ملحق دافار ، ان الاتصالات الثابتة التي استمرت بعد قيام دولة اسرائيل كانت مع النظام في الاردن والزعامة المارونية في لبنان ، وان الحديث عن هذه الاتصالات لا يجري على اساس انها قصة تاريخية بل على اساس انها حقيقية ولكن جرى معظمها سرا ولم يصل منها الى الصحافة الا النذر اليسير » .

ووفقا لما جاء في مذكرات الياهو ساسون ، حسب رواية ملحق « دافار » ، فقد بدأت العلاقات السياسية بين لبنانيين والاستيطان اليهودي في فلسطين خلال العشرينات والثلاثينات من هذا القرن ، وذلك على امل التحالف ما بين الاقلية








الجنوب اللبناني : اقترح الانعزاليون بيعه لليهود في الحرب العالمية !!

اليهودية ، والا[illegible] المسيحية المارونية بحجة حماية هذه الاقل[illegible] الفالبية المسلمة الساحقة . وقد حافظ بعض [illegible] الاسرائيليين منذ ذلك الحين على الاتصالات مع الزعامة المارونية في لبنان وقدموا لها مساعدات كبيرة ومتنوعة .

وذكر « ساسون » كما ورد في « دافار » : « ان زعماء الطائفة المارونية قد اقترحوا على اليهود عشية الحرب العالمية الثانية شراء جنوب لبنان (جبل عامل) واجلاء سكانه الاسلام الشيعة عنه الى مركز التجمع الشيعي في جنوب العراق » .

ويفيد الياهو ساسون : « ان زعماء الموارنة قد تعهدوا بعد ان تتم هجرة الشيعة الى العراق ان يشجعوا المهاجرين اللبنانيين الذين تركوا البلاد في اوقات سابقة على العودة لاسكانهم في الجنوب ، واقامة اتصال مباشر بين مراكز التجمعات المارونية في جبل لبنان ،وبين الاستيطان اليهودي في فلسطين » .

وعن الاتصالات ما بين النظام في الاردن والوكالة اليهودية (وفيما بعد اسرائيل) يقول « ساسون » :

« على مدى خمسين عاما استمرت المحافظة على تحالف خفي بين الاستيطان اليهودي (دولة اسرائيل ، فيما بعد) وبين النظام في الاردن ، على اساس الوقوف في وجه العدو المشترك . فالحركة الوطنية الفلسطينية بقيادة امين الحسيني خلال الانتداب البريطاني ، وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب الايام الستة - يقول ساسون - تشكل العدو الاكبر لاسرائيل والنظام الاردني معا ، لان اي كيان فلسطيني ، يقوم ، سيكون على حساب اسرائيل وحساب الاردن معا » .

لقد اقام الملك عبد الله - كما يذكر ساسون - اتصالات وعلاقات مع الوكالة اليهودية منذ العشرينات ، وذلك الى درجة انه صاغ مسودة اتفاق « سلام دائم مع اسرائيل » قبل مقتله في عام ١٩٥١ ، وكانت اتصالات عبد الله مع « اسرائيل » ، والتي كشف معظمها حتى الان ، تقوم على اساس ان تقدم « اسرائيل » المساعدة له للتخلص من خصومه واعدائه الفلسطينيين . وعلى اساس ان تعترف بمد نفوذه على جزء من فلسطين مقابل اعترافه بالسيادة اليهودية على الجزء الثاني .

« لقد تحدثت منذ اكثر من عشر سنوات عن استمرار اللقاءات السرية الاسرائيلية الاردنية على مستويات عالية . وذكرت تقارير ، كشف النقاب عنها مؤخرا ، ان اسرائيل حالت دون اسقاط النظام في الاردن عندما اجتاحت الدبابات السورية الحدود الاردنية ابان حرب ايلول في عام ١٩٧٠ . ويؤكد هذا - كما جاء في مذكرات ساسون - على ان العلاقات السرية التي يقيمها بعض العرب مع اسرائيل ، وهي كثيرة ، انما تهدف الى تقديم العون لاسرائيل مقابل تقديمها العون لهم .

وازاء كل ذلك فان الفلسطينيين والعرب عموما يدركون طوال كل مراحل نضالهم ان اضعف الحلقات في هذا النضال هي امكانية قيام الدول العربية باجراء اتفاقات مع دولة اسرائيل من خلف ظهورهم وعلى حساب قضاياهم الوطنية الاساسية » .

وبعد ، فانه بالاضافة الى الامور الكثيرة والخطيرة التي تكشفها هذه السطور القليلة يمكن الجزم لماذا كانت « مهمة » ضرب الثورة ومحاولة تصفيتها مناطة - علنا - بكل من نظام الاردن والقوى الانعزالية في لبنان ، اضافة الى الايدي الخفية الكثيرة والمتآمرة معا .

محامي الشيطان

أجاب رئيس وزراء العدو « مناحيم بيغن » على اسئلة لجريدة « الصنداي تايمز » تتعلق بموقفه من « مبادرة » السادات وموقفه من منظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من الاسئلة التي تدخل في اطار التحرك السياسي الذي تشهده المنطقة في اطار التسوية السياسية الامريكية الصهيونية المصرية .

وعن سؤال حول حق تقرير المصير للفلسطينيين قال بيغن :

« ان مفهوم تقرير المصير ساعدا امما كثيرة في نضالها من اجل الحرية ، وساعد على قيام الدولة اليهودية . لكن حق تقرير المصير لا يعني حق الاستقلال لاجزاء من الامم مثلا هناك ٦ ملايين مكسيكي في تكساس ونيومكسيكو يتكلمون لغة مختلفة وهم جزء من الامة المكسيكية. فهل هذا يعطيهم الحق في تكوين دولة مستقلة على الاراضي الامريكية ، ليس هناك احد يمكن ان يقدم مثل هذا الاقتراح لقد نصحنا الفرنسيون حول حق تقرير المصير ، لكنهم لا يعطونه للكورسيكيين . ولا يعطيه العراق للاكراد . ان العرب الفلسطينيين يشكلون ١ ٪ من الامة العربية الكبرى التي يعبر عن ممارستها لتقرير مصيرها وجود ٢١ دولة عربية ذات سيادة . انه من قبيل النفاق وسوء استخدام اصطلاح « تقرير المصير » ان يقال انه يجب أن يطبق على ١ ٪ من الشعب حق تقرير المصير . ان التسوية العادلة للعرب الفلسطينيين هي ان يحصلوا على « الحكم الذاتي » الذي لن يشكل تهديدا لامن اليهود الفلسطينيين . وهذا هو الحل الوحيد العادل - والايجابي وليس هناك حل آخر » .

وهكذا يتقمص الارهابي بيغن دور محامي الشيطان ، وفيما هو يعترف بأهمية حق تقرير المصير وانه ساعد في قيام « الكيان الصهيوني العنصري » يعود فينكره على شعب فلسطين .



الانتخابات الفرنسية

الاشتراكيون . قادمون ؟

هل بدأت عجلات السياسة الفرنسية تدور باتجاه بداية جمهورية جديدة مختلفة عن سابقاتها ؟


ميتران : اللعب على اكثر من حبل

في الثاني عشر من الشهر الجاري تبدأ المرحلة الاولى من الانتخابات العامة في فرنسا ويتوجه الفرنسيون الى صناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم وانتخاب برلمانهم الجديد • وبغض النظر عن امكانية فوز اليسار الذي رجحته اخر الاستفتاءات للرأي العام الفرنسي ،

فانه مما لا شك فيه ان جميع الترجيحات والاستفتاءات تؤكد حدوث انعطاف سياسي تاريخي في المجتمع الفرنسي في حال وصول اليسار الى السلطة ، وهذا بالذات ما يزيد من فزع القوى الامبريالية وبالذات الولايات

المتحدة الاميركية التي يخيفها شبح اليسار ، خاصة وان اي تحول في المجتمع الفرنسي سيؤدي الى بلورة الظواهر التحولية في المجتمعات الاوروبية الاخرى الحليفة لواشنطن • فانتصار اليسار يعني تبديل القيادات السياسية واحداث تحولات جذرية في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية •

□ اميركا ... تعارض

ضمن هذا الواقع اتسمت تصريحات وخطب جيسكار ديستان وريمون بار وجاك شيراك بطابع من الحدة والتحذير ، وبدأت الولايات المتحدة تجهر بمعارضتها دخول الشيوعيين الى الحكومات الاوروبية ، واعلنت واشنطن رأيها رسميا بالانتخابات الفرنسية عندما ابدت معارضتها ايضا لاي نوع من المشاركة مع الشيوعيين • هذا الاعلان هو الثاني من نوعه ، اذ سبق ووقفت من مشاركة الشيوعيين في الحكومة الايطالية اثر الازمة الوزارية الاخيرة ، موقفا عدائيا واضحا فرفضت جميع الطروحات سواء على الصعيد الاقتصادي ام السياسي •

أما ما يمكن للمرء ان يلمسه ، قبل ايام من الانتخابات الفرنسية فهو حالة الذعر التي تنتاب جميع الاحزاب الفرنسية باستثناء جبهة اليسار رغم حالة الانشقاق التي تعاني منها • فعلى صعيد الديغوليين يبلغ الوضع حدا كبيرا من الحراجة يتضح باعلان احد اقطاب الديغوليين البارزين ان فرص النجاح امام الائتلاف الحكومي ضعيفة للغاية ، في الوقت الذي تطغى على حملات الاحزاب الفرنسية غنية من المهاترات والاتهامات


ديستان : بعيدا عن الاليزيه — الحفاظ على ... الديغو

والتجريحات الشخصية • في محاولة من كل حزب للنيل من الاحزاب الاخرى • فجاك شيراك الذي يتزعم الديغوليين ينعت الاحزاب اليمينية الاخرى المشاركة في الائتلاف الحكومي « لجشم ديستان »، ويعمل شيراك على الاحتفاظ بالشخصية الديغولية مذكرا بقدرة حزبه وحجمه داخل الائتلاف الحاكم على الحد من هيمنة ديستان على الائتلاف ووضع العراقيل امام محاولاته الماكرة التي اراد منها استبدال الوجوه الديغولية بوجوه اخرى برلمانية لقطع الطريق على الديغولية والحؤول دون فوزها بالاغلبية الائتلافية • وعلى النقيض يتصدى ريمون بار للديغوليين واحزاب الوسط بحملة لا تقل عنفا عن حملة شيراك •

□ المنافسة وقوة اليسار

وفي كل الاوصاع تزداد اهمية « الحصان اليساري » ، فيتسابق اليمينيون والليبراليون الفرنسيون لخطب وده ، فالديستانيون يسعون لدى فرانسوا ميتران مغدقين عليه الوعود لخلط اوراقه معهم في حين يسعى الديغوليون لخطب ود الحزب الشيوعي وخير مثال على محاولة الديغوليين التقرب من الشيوعيين تذكير جاك شيراك باقوال اندرية مالرو احد الزعماء الكبار للديغولية • ففي احدى خطبته ردد شيراك قول مالرو « لا فرق بيننا وبين الشيوعية » اكثر من مرة • لكن الاعيب اليمين هذه ما برحت تراوح مكانها دون طائل •

داخل دائرة هذا البازار الانتخابي وعملية حك الركاب الائتلافية تصب المفاعلات الايجابية في خانة اليسار ، فيغدو حصانهم الاكثر رجحانا بربح الجولة • لكن تبقى الحرب الباردة داخل معسكر الاشتراكيين انفسهم • فميتران لا زال يخطط لان يجعل من الحزب الشيوعي الفرنسي قوة ثانوية في حلبة السياسة الفرنسية كما...


مارشيه : « نتف » ريش الاشتراكيين

الاحزاب الشيوعية الاوروبيه • ويقوم ميتران في عمله هذا ضمن اطار من الدهاء فيمد يده تارة للولايات المتحدة الاميركية وطورا للديستانيين ، في الوقت الذي ينكر كل ما يقال عن اتصالاته هذه ويعتبرها « افتراءات » !

اما جورج مارشيه زعيم الحزب الشيوعي فيعمل هو الآخر على « نتف » ريش الاشتراكيين كي لا يصار الى اعتبار الشيوعيين ظلا للاشتراكيين •

عملية الخلط السياسي هذه جعلت وضوح الرؤيا غير ممكنة رغم رجحان كفة اليسار • ففي احد الاستفتاءات الاخيرة وافق ما يزيد عن ٦٠ بالمائة على استمرارية نمط المعيشة الحالي في حين قال ٥٠ بالمائة انهم سيصوتون لليسار وخططه في التغيير الشامل •

لكن ذلك لا يعد وعن كونه وجها طبيعيا لانفصام البنية الفرنسية • فالفرنسيون يتمردون على اي نظام سياسي يضعهم امام خيار بين نقيضين • وهذا لا يعني ان يتوجه الفرنسيون الى احزاب الوسط رغم ان هذه الاحزاب ترتاح الى هذا الوضع وتنحى باللائحة على النظام الانتخابي في فرنسا حيث تتم الانتخابات في مرحلتين • فحظ الوسط غير متوفر نتيجة لسعي الشعب الفرنسي الحثيث وراء التغيير في حين عرف عن احزاب الوسط تسمرها في نقطة ارتكازية لا تتأثر من بعيد ولا من قريب بمتطلبات الفرنسيين ذات البعدين الآني والمستقبلي • فما يهم الفرنسيين الان هو التغيير ، تغيير الوضع الراهن دونما تأثر بالمعاني السياسية التي ينطوي عليها هذا التغيير وذلك نتيجة لاعتبارات تفاقم البطالة وانخفاض سعر الفرنك واوضاع البلاد الاقتصادية المتردية

□ لماذا اليسار ؟

لذلك يبقى اليسار الاوفر حظا في الانتخابات العامة القادمة • فثمة ميزات يتمتع بها تلقى تجاوبا لدى ما يزيد عن ٦٠ بالمائة من الشباب الفرنسي • وخير دليل على ذلك انتخابات المجالس البلدية التي فاز فيها اليسار بنسبة كبيرة رغم ان الاف الشباب الذين كانت اعمارهم تتراوح بين ١٨ و ٢١ سنة لم يشاركوا فيها لحرمانهم من حق الانتخاب لان قانون السن الانتخابي صدر عام ١٩٧٧ اي بعد الانتخابات البلدية بفترة قصيرة • وهكذا فان تزايد شعبية اليسار يصب في قناة الاشتراكيين بشكل ملحوظ لاعتبارات عديدة ، فالفرنسيون يؤمنون ولا ريب بان الاشتراكيين سيكونون اكثر وعيا لما يمثله الفريقان اليميني والشيوعي من انعكاسات تبعث المخاوف لدى كثرة من الناس في المجتمع الفرنسي ، خاصة اولئك الذين يتطلعون الى التغيير ولكن ضمن دائرة تخلو من التهديد ببعث سلطة الطبقة العاملة • فرجال الاقتصاد والاعمال الذين كانوا يتهيبون من الشيوعية ، وحتى العمال الذين رهنوا انفسهم للحزب الشيوعي مدة ثلاثين عاما ، سيجدون فرصتهم في التحالف او حتى التنسيق بين الشيوعية والاشتراكية مما يجعل امكانية تصويتهم للاشتراكيين اكثر رجحانا من تصويتهم للشيوعيين • ففي هذا يضمنون فوز الاشتراكية الاكثر تقبلا من قبل المجتمع الفرنسي ، ويضمنون في نفس الوقت عدم خوف التحالف الحكومي اليميني الليبرالي •

وفي مثل هذا الوضع يكون الاشتراكيون والشيوعيون قد دخلوا حلبة السلطة الفرنسية عن طريق الديمقراطية لان امكانية وصولهم عن طريق الثورة مهمة مستحيلة وبالذات في الظروف الراهنة • وفي هذا السياق يأتي تصريح الاشتراكيين بانهم • سيدعون الشيوعيين للاشتراك في الحكم « بالرغم من التناقضات القائمة » كما يرفض ميتران فكرة عدم الائتلاف مع الحزب الشيوعي ، رغم جميع الضغوطات الداخلية والخارجية • وهو يسعى الى ذلك يعلم تماما ان عملية تغيير ، في حال وصوله الى السلطة ، لا تتم الا ضمن اطار « البرنامج العام » الذي طرحه تحالف اليسار عام ١٩٧٢ مع مراعاة للظروف المستجدة •

ولئن اختلف زعيما الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي حول كيفية وتوقيت الوصول الى برنامج عام متطور الا ان ايا من مارشيه وميتران لا يستطيع فصم عرى التحالف بينهما • **فمارشيه يعلم انه ليس باستطاعة الاشتراكيين تأليف حكومة يسارية في المستقبل بمعزل عن الشيوعيين كما وأن ميتران يعلم ان الاشتراكيين لن يفوزوا في الانتخابات القادمة ما لم يصوت الشيوعيون •**

يقودنا ذلك ، ونحن على ابواب الانتخابات الفرنسية العامة الى الجزم بأنه مهما كانت ابعاد الحملة الانتخابية التي يقودها الائتلاف الحكومي الذي تدعمه الامبريالية ، فانه لن يقدر لديستان البقاء في قصر الاليزيه كما وانه لن يقدر لجاك شيراك العودة لتزعم الحكومة المقبلة • فكلاهما يعتمدان في حملاتهما الانتخابية على تقديرات ودعائم خارجية لا تتعدى فعاليتها الاربعين بالمائة في حين يعتمد اليسار على ركائز وقواعد داخلية ثابتة لا تهزه الاعتبارات الخارجية قيد أنملة ، خاصة وان امكانية ادخال تعديلات جديدة على « البرنامج العام » لليسار شيء متفق عليه بين مارشيه وميتران •

وهكذا ، ونحن بانتظار ما ستفرزه صناديق الاقتراع في ١٢ و ١٩ من هذا الشهر فانه يمكننا التنبؤ منذ الان بدوران عجلة السياسة الفرنسية للاعلان عن بداية جمهورية فرنسية جديدة • والجمهورية هذه ستختلف في تركيبتها وولادتها عن الجمهوريات السابقة خاصة وانها الجمهورية الاولى التي تدق ابوابها الاطر الديمقراطية •

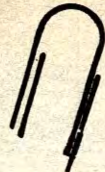
شتم العرب « فاكهة » الحملة الانتخابية فى فرنسا !

في حوار ضمن ندوة تلفزيونية بين « جان جاك شرايبر » مرشح الحزب الراديكالي الذي يتزعمه ، وبين ممثل الحزب الشيوعي الفرنسي قال شرايبر : « ان الشيوعيين يعاملون الفرنسيين كما يعاملون العرب القذرين » • وقد ترك هذا الكلام من مرشح اليمين ذيولا ومضاعفات سياسية ، نظرا لما لقائله من علاقات حميمية بالرئيس الفرنسي ديستان، وهو جاء ليمثل وجهة النظر العنصرية ضد العرب والتي يدفع ثمنها اكثر من اربعة ملايين عربي يعملون في فرنسا •

ويعتبر شرايبر صاحب مجلة « الاكسبرس » الفرنسية المعروفة بمواقفها المؤيدة للنظام الصهيوني العنصري في فلسطين ، من القريبين في ذات الوقت من نظام رجعي عربي وتحصل مجلته على دعم مالي من هذا النظام •

بقي أن نعرف ان السلطة الفرنسية تحاول جاهدة تطويق مضاعفات هذه الشتائم التي تعتبر فاكهة الحملة الانتخابية الفرنسية ، نظرا لما لفرنسا من مصالح اقتصادية في الوطن العربي •

وكما يقال فان الحملة السياسية في فرنسا لمسح صفة القذارة عن العرب ، ليست من اجل سواد عيونهم وانما لمصالح فرنسا التي هي في المقام الاول تستحق الاهتمام والتكفير عن ذنب الشتائم •





فلتسيا لانجر تواصل قلب صفحات كتابها «بأم عيني»

أسرة بأكملها في سجن الخليل

في الخليل يقف جهاد الشاب الفلسطيني على هيئة نصف انسان يصف حكاية تعذيبه

..وفي لندن ترفض سفارة العدو ارسال من يستطيع الرد على لانجر في مناظرة تلفزيونية!

كما في الضفة الغربية ، وغزة كذلك في الجولان ، الشعب واحد تحت عصى الجلاد الصهيوني •

السكان السوريون في قرى الجولان يرفضون الاحتلال الصهيوني، ويصرون في كل يوم وساعة ان الجولان جزء اساسي من سورية العربية « ولو تأخر الفاتحون » •

وفي ١٧ نيسان من عام ١٩٧٥ ذكرى عيد الجلاء عن سورية ، ارتفعت الاعلام السورية فوق مباني المدارس في ثلاث من قرى الجولان • وفي الطرف الاخر من الوطن العربي الواحد ، في مدينة الخليل ، يقف جهاد الشاب الفلسطيني ، على هيئة نصف انسان يصف حكاية تعذيبه للمحامية لانجر • وفي لندن ، يفشل المبعوث الصهيوني المكلف بالرد على ما جاء في كتاب المحامية لانجر « بأم عيني » عن حكايات التعذيب الفاشي الذي تمارسه سلطات الاحتلال الصهيوني •

ومن الجولان الى الخليل ، الى لندن، الحق الفلسطيني واضح وضوح الشمس والحق العربي ايضا كذلك.يبقى ان لا ننتظر ما يقرره فانس وكارتر عن هذا الحق •

تواصل لانجر سرد مشاهداتها في ظل الاحتلال فتقول :

وافق يوم ١٧ نيسان ١٩٧٥ حلول ذكرى عيد الجلاء في سورية ، وفي ربيعة ذلك اليوم الاغر رفرفت الاعلام الوطنية السورية فوق مباني المدارس في ثلاث من قرى الجولان وهي : مجدل شمس ومسعدة وبقعاتا •

وقد صعقت قوات الاحتلال واثار الامر كامن حقدها ، فاطلقت لجحافلها العنان تجوس في انحاء القرية ، تضرب الكبير والصغير وتقتحم البيوت الامنة ، كاشفة هويتها الحقيقية وحقدها الدفين •

ولعل ما اجج غضب السلطات بقاء الاعلام السورية خفاقة طيلة الاربع وعشرين ساعة على مرأى ومسمع من جميع السكان - دون ان يقوم اي منهم بابلاغ السلطة ! - وكرد فعل انتقامي ، فقد فك الحاكم لجام قواته القمعية كي تعتدي على الناس وتضرب الصبية باعقاب البنادق وتعتقل العديدين وتذيقهم التعذيب ، وبينهم فتاة درزية في السادسة عشر اسمها اميرة ابو جبل ، وهي



مظاهرة اختجاج في جامعة حيفا لاطلاق سراح احسان

اخت الشهيد عزات ابو جبل الذي سقط قبل ثلاث سنوات برصاص دورية اسرائيلية بينما كان يجتاز الحدود الى سوريا وابوها شكيب ابو جبل الذي حكم عليه بالسجن لمدة ٣٠ سنة وكذلك اخوها يوسف الذي حكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاما بسبب مقاومة الاحتلال •

وقد زرت مجدل شمس الصامدة بعد فترةوالتقيت فيها مع اليافعين والراشدين فقال لي احدهم : - ما الذي يفزعهم من هذه القرية الى هذا الحد ، ولماذا يصبون جام غضبهم على الاولاد في الشوارع ؟! وهل هذا يدل على القوة والثقة بالنفس ؟ - فاجبته : - بل يدل على العكس تماما - •

قصة احسان مع سلطات الاحتلال طويلة :

وتمضي لانجر في سردها لمشاهد من بطولات شعبنا قائلة : عندما يخطر أحسان ببالي ، افتش في ذاكرتي عن اول مرة اجتمعنا فيها ، لكنني لا اجد ارسخ من تلك التي التقينا فيها على باب سجن الجلمة في أوائل عام ١٩٧٣ ، حينما ابتلع ذلك السجن داخل أسواره العشرات من ابناء الهضبة السورية المحتلة بينهم اخيه احمد • وعندما اقبلت عليه يومها طافت على وجهه ابتسامة ، من ذلك النوع الذي سرعان ما يزيل الكلفة بين الناس •

وقصة احسان مع سلطات الاحتلال طويلة ، فقد اعتقل خمس مرات ، وكان يطلق سراحه كل مرة دون ثبوت اية تهمة ضده ، وقد تابع دراسته في كلية الهندسة بحيفا رغم كل الصعوبات والعراقيل ، حتى جاء يوم ٢١ - ٤ - ٧٥ والقي القبض عليه ثانية وارسل الى سجن عكا •

وقد سارع زملاؤه الطلاب الى المحامي علي رافع في حيفا واولوه الدفاع عنه • ولما منعت الشرطة المحامي من رؤيته اصدر اتحاد لجان الطلاب العرب بيانات باللغتين العبرية والعربية،



مشهد في كل ... السجون !

نددوا فيها بسياسة التمييز التي تنتهجها الحكومة تجاه الشعب العربي ، وطالبوا باطلاق سراح احسان وكل المعتقلين الاداريين ، كما دعوا جميع القوى الديمقراطية للعمل من اجل ايقاف حملة الاعتقالات والمضايقات ضد الطلبة العرب •

وكان التحقيق معه هذه المرة بمثابة جرد حسابات جذري ، وشمل العديد من النقاط اهمها : مقالاته واراءه السياسية ونشاطاته بين الطلبة ، وقيامه بترجمة كتاب - الصهيونية عارية - للبروفيسور شاحك ثم نشر فصول منه • كذلك استضافة الشاعر سميح القاسم ، ورفع العلم السوري وتهديد الاذناب • كما حاولوا الباسه بتهمة التجسس وفحصوه - بآلة الحقيقة - •

وفي عتمة الزنازين بعيدا عن العالم ، احس احسان بما يدور في الخارج حيث لم يعذبه رجال الامن كعادتهم ، فأيقن ان مجهود التضامن العربي اليهودي الذي يضغط لاطلاق سراحه هو الذي يذود عنه ويحميه •

وهكذا .. بعدما فشلوا معه لم يبق امامهم سوى اطلاق سراحه بعد ان قضى شهرا كاملا عندهم • ولكن يد المحتل ظالمة طويلة خارج السجن ايضا ، وها هم يفرضون عليه اقامة جبرية في قريته ويمنعونه من متابعة تحصيله •

اسرة باكملها في سجن الخليل :

وعن حادثة اخرى تقول :

جلست انا وصلاح بدارنه في مكتب سجن الخليل ننتظر احضار جهاد من جناح النازلين « فوق » ! ذلك الجناح الذي يقع تحت اشراف « الشين بيت » مباشرة •

- « انني اعرفه جيدا » يقول صلاح « فقد كان يأتي الى مكتبنا كي يسأل عن ابيه » • حقا ان اباه محمد سعادة راسخ القدم في السجون ، وها قد مضت عليه سنتين في السجن الاداري دون ان يقدم للمحاكمة او توجه اليه اي تهمة •

ولاسرة سعادة عامة معرفة قديمة بالسجون ، ففي عهد الملك حسين اعتقلت ام جهاد ووضعت احدى بناتها داخل السجن •

واخيرا جاء جهاد راسخا في اغلاله : - « انه ليس نفس الفتى « يقول صلاح بذهول » ماذا فعلوا به حتى صار هكذا ؟! » •

اخذ جهاد يرمينا بنظرات خائفة بينما يداه ترتجفان على جانبيه .. مؤلم ان ترى شابا مرتعد الفرائص ! قميصه رث مهترىء تنبعث من اردانه رائحة نتنة ، رائحة تنهزم امامها رائحة الكولونيا « المنعشة » التي تفوح من ذقون السجانين المحلوقة بعناية •

الدموع تطل من محاجر جهاد : « انهم لن يعذبوني أكثر ؟! » يسأل بينما الخوف المحتقن في مقلتيه يعتصر كبدي •

- « حتما لا » اطمئنه بلهفة •

ثم انشأ يقص على مسامعي كيف علقوه من معصميه ، ويريني اثار القيد على معصميه ، وكيف جلدوه على قدميه حتى تورمتا وعجز عن المشي • كان وجهه اصفرا مكفهرا ، وقد لاحظت انه لا يسمعني جيدا فسألته عن السبب ؟ اجاب بانهم ضربوه على اذنه حتى تورمت ونز منها الصديد • رفعت صوتي كي يسمعني فبدأ يجيب على اسئلتي • كان كلامه متقطعا وحديثه مشوشا فنبهني صلاح بالعبرية : « اظن ان حواسه مضطربة ! » ...

- لقد ضربوني على عضوي التناسلي • قال جهاد باستحياء مديرا وجهه نحو الحائط ، ولكن عيناه لم تتوقفا هنيهة عن الحركة والتلفت وكانه ظبي مطارد !

ثم اضاف :

- « طلبوا ان اتكلم عن ابي وزعموا انه مخرب لكنه يخفي عنهم ذلك • ثم طلبوا ان اتكلم عن « الرفاق » ! وعن كل ما اعلم • حتى ايقنت انني سأموت بين ايديهم • كيف يقدمون على ذلك ؟! » •

بعد اسبوع فقط ، اعتقل الابن الثاني للاسرة : نصري ، واحضر هو الاخر الى سجن الخليل ، فصاروا ثلاثة : الاب وولديه • واثناء ذلك اخرج جهاد من الزنزانة « فوق » وانضم الى ابيه « تحت » وقد اخبرني الاب بان جهاد لا يزال تحت تأثير الرعب الذي فرضوه عليه ، وهو يتصرف تصرفات محيرة وشاذة •

« عسى ان يشفى من هذا للأوضع في احد الايام » يدعو الاب •

كتبت كتابي وقلبي يعتصره الالم :

وفي العمارة الفخمة المستخدمة مقرا للتلفزيون البريطاني في لندن الباردة ، خضت ندوة تلفزيونية موضوعها كتابي « بأم عيني » الذي صدر في انكلترا مؤخرا •

- « الكتاب مثير للغاية • كيف حصلت حقا على مثل هذه الاشياء ؟! » •

سالني المذيع الذي بدا متأثرا فعلا بما قرأه في كتابي عن الاعمال الوحشية التي تقترفها سلطات الاحتلال « مما يشيب له شعر الاطفال » ، وقال :

- « لقد طلبنا من السفارة الاسرائيلية ان ترسل مبعوثا كي يواجهك ويقارعك الحجة ، لكنهم رفضوا تلبية طلبنا • فدعونا احد زعماء « الهستدروت الصهيوني » الموجود هنا في لندن ، وهو عضو في « الكنيست » عن حزب « العمل » ويدعى ج• جنار » •

وكان « جنار » قد مر امامي حينما وصل دون ان يطرح علي السلام ، ثم جلس قبالتي تأهبا لبدء الحوار الذي افتتحه المذيع قائلا :

- « ارجو ان تتحدثي عن بعض الاحداث التي لم ترد في الكتاب دون ان تذكري اسماء » ! وقبل ان اجيبه امسك الكتاب بيده واستطرد قائلا :

- « كتابك مذهل ومثير ! فكيف تستطيع يهودية اسرائيلية ان تكتب مثل هذا الكتاب » ؟!

- « لقد كتبته وقلبي يعتصره الالم ، وغاية قصدي ان احول دون تكرار اشياء مريرة كهذه ، ولكي يدرك الجميع طبيعة هذا الاحتلال الاجرامي، وكم هو مضر حتى بابناء شعبي انا » •

فاعترض « جنار » توا وقال:

- « انا لا اصدق كلمة مما تقوله هذه السيدة صاحبة القلب الذي (يعتصره الالم) فقد زرت عدة سجون في اسرائيل بنفسي وتحدثت فيها مع المساجين ، واشهد ان كل ما تقوله محض كذب وافتراء » ! •

استأذنت المذيع في الرد على « جنار ».

قلت :

- « هل تتكرم وتخبرنا مع من المساجين تكلمت؟ وماذا قالوا لك ؟ » •

- « انا لم احضر الى هنا كي تحقق معي هذه السيدة » اجاب :

- (وقد علمت فيما بعد ممن رأوا المقابلة في التلفزيون ان الجمهور البريطاني قد اعتبر هذه الاجابة بمثابة فشل ذريع له ، لان هذا الجمهور يؤيد الاجوبة الصريحة والواضحة ... اما من يحاول التملص - وبوقاحة ايضا - فجزاؤه انيخسر القضية) •

- « اما انا ، فاقول لك بانني كتبت ما رأيته بأم عيني » قلت بصوت متأثر ، ثم تحدثت عن جهاد سعادة وتمثلته امامي فنسيت عدسات التصوير ونسيت المذيعة، وبحماس وسرعة وصفت الفتى جهاد في سجن الخليل وزياد العزا في سجن المسكوبية وسليمان النجاب في سجن الجلمة • اما جواب « جنار » فكان بكلمة واحدة لا اكثر :

- « كذب » ! ..

.. ولم يتح لي ان اشاهد البرنامج ولكن من شاهده اخبرني بان المشاهدين صدقوا اقوال السيدة التي « قلبها يعتصره الالم » ولم يصدقوا الرجل الذي لم يفلح الا بكشف مدى حقده وغلوائه • حقا « انه لمن المستحيل ان تخدع كل الناس كل الوقت » !

المعرض التشكيلي العالمي

لوحات عربية وعالمية من أجل فلسطين

منى السعودي : عرفت اكثر ما عرفت ، عندما قدمت الوثيقة الفلسطينية الاكثر شهرة : شهادة الاطفال في زمن الحرب • وكانت هذه الشهادة مدخلا لعديد من النشاطات الابداعية شملت لا الساحة الفلسطينية والعربية فحسب ، بل شملت بقاعا كثيرة من هذا العالم الذي اكتشف هو تجربة الطفل الفلسطيني الذي شهد حرب حزيران بعد ان شهد ابوه فاجعة انتزاع الوطن •

ومذاك لم تتوقف منى السعودي عن الحركة والنشاط واخرها اقامة المعرض التشكيلي العالمي من اجل فلسطين •

تقول منى وقد تركناها ترى الامر كما تراه دون اسئلة منا مسبقة : ـ

« منذ بدايات الثورة الفلسطينية انخلق مناخ ابداعي في الوطن العربي خاصة والعالم بشكل عام باعتبار الثورة جزءا من حركة التحرير العالمية وبؤرة صدام مع الامبريالية ، فكانت ابداعات على صعيد الشعر والمسرح والكتابة بشكل عام ، كذلك كان للفنون التشكيلية جانب غني جدا ، فمجموعة كبيرة من العراق الى مراكش اخذوا بالتعبير عن موضوعات فلسطينية بحتة ، كذلك فنانون عالميون تشكلوا في هذا المجال » •

وبعد ١٤ سنة من الثورة ، نحاول ان نقيم نوعا من التجمع يأخذ شكل معرض للاعمال الفنية المؤيدة لفلسطين وايضا للفنانين العالميين فنفتح امامهم مجال المشاركة وخاصة، اولئك الذين هم اساسا مؤيدون لفلسطين وهم في التيار التقدمي بشكل عام من شتى الاتجاهات واشتراكهم في هذا المعرض دليل مواقفهم واعلان لهذه المواقف ، بغض النظر عن موضوعات اعمالهم فوجهنا الدعوة لمجموعة كبيرة من الفنانين للمشاركة ـ كما قلت ـ فجاءتنا ردود ايجابية اذ يشارك الان في المعرض حوالي ٢٠٠ فنان ينتمون الى ٣٠ دولة ، وهم بالطبع لا يشاركون باسماء دولهم بل باسمائهم الشخصية وراعينا في ذلك ان بعض الفنانين هم ضد انظمة بلدانهم ويعيشون في المنافي •

وتطورت فيما بعد فكرة المعرض الى فكرة متحف ، بعد انجاز جمع هذه الاعمال ، لتكون نواة للمتحف لا سيما وانها ملك لمنظمة التحرير وهي اساسا مقدمة كهدية لها ويمكن مثلا تسمية هذا المتحف ـ متحف التضامن مع فلسطين ـ وفيما بعد سنمشي خطوات عملية لتحقيق الفكرة •

وهنا لا بد من ابداء ملاحظة هي انه يمكن لاي مجموعة من الناس اقتناء اعمال فنية بطريقة الشراء مثلا ، اما بالنسبة لنا فالمتحف يقوم اساسا على علاقات انسانية نضالية بين فنانين وقضية، وبمناسبة المعرض نشطنا لجمع اكبر عدد من الفنانين المشاركين لتمكينهم من التفاعل فيما بينهم ، ومن المدعوين الفنان الشيلي ـ متا ـ الذي رسم لوحة عن شهداء فلسطين وعن المحاولة المستمرة والدائمة لقتل الثورة الفلسطينية • كما ان هناك فنانين اخرين من ايطاليا وفرنسا وبعض البلدان الاشتراكية •

وحول انطباعاتي فالحقيقة انه قدمت لحد الان حوالي ٢٠٠ عمل وبأساليب متعددة ومختلفة هي بالضبط كل المدارس الفنية الموجودة في القرن العشرين تتراوح بين البوب ارت والفن العفوي مرورا بالكلاسيك والتجريد والتكعيب ... الخ • وبذلك يصعب ابداء رأي تقييمي يمثل هذه الحالة ولكن الاكيد ان هناك اعمال هامة جدا فنيا وتعبيريا •

ويهمني القول اننا حاولنا فعلا الحفاظ على مستوى معين للاعمال الفنية بمعنى اننا رفضنا فكرة قبول اي عمل يقدم للمعرض ذلك ان المعرض باعتباره معرضا عالميا فانه لا بد من مستوى يراعي هذه المسألة واغلب هذه الاعمال رسم واعمال غرافيك وبعض المنحوتات •

ويفتتح المعرض في ذكرى الكرامة في ٢١-٣-٧٨ ببيروت ، وينظمه قسم الفنون التشكيليه في الاعلام الموحد •

بعض ابرز المشاركين

من شيلي : متا
اسبانيا : ميرو
فرنسا : اندري ماسون
ايطاليا : كونوزو
اليابان : تاكا هاشي
الاتحاد السوفياتي : اناتولي بلاخوف
مصر : حامد عبدالله
عدلي رزق الله
البهجوري
حلمي التوني
العراق : اسماعيل فتاح
ضياء العزاوي
رافع الناصري
فلسطين : فلاديمير تماري
كمال بلاط
اسماعيل شموط



مهرجان المربد الشعري الرابع :

أهمية الشعر الملتزم في هز وجدان المقهورين

عام ١٩٧١ وفي شهر نيسان عقد في مدينة البصرة « مهرجان المربد الشعري الاول » تحت شعار « الشعر والحضارة » ، وبعد عام على تاريخ هذا الانعقاد ، جاء المهرجان الثاني تحت شعار « الشعر والثورة » ، ثم توالى انعقاده ولكن بانقطاع دام اكثر من اربع سنوات حيث عقد مؤخرا في بغداد وعلى غير العادة (عقدت المهرجانات الثلاثة في البصرة) ، المهرجان الرابع للمربد تحت شعار « الادب ووحدة الثقافة العربية » • واصل كلمة « المربد » يدل على الرباط والحبس ... من « ربدت الابل اي ربطتها » ... و « المربد » و « المربط » كلمة واحدة في معناها •

« ولما كان الموضع المختار لتجمع الناس سوقا يتبادلون فيه البضائع ويتقاضون السلع ، ويتبادلون في الادب ، كما هو مناخ للجمال ومربط للدواب ومحبس لها كان لا بد لهذا المكان من اسم جديد خاص به فكان : المربد ! » •

ومنذ حوالي ١٤ قرنا التقي في « المربد » اعظم شعراء ذلك العصر، جرير والفرزدق ، والراعي وابي النجم العجلي ، مع الحجاج وابنه رؤبة وغيرهم ، ودارت في ذلك المكان ، النقائض بين الفرزدق وجرير ، وفي ارجائه ايضا ترددت اصداء اصوات شعراء مثل الاخطل وابو نواس ، وعقدت ندوات اللغة يديرها الاصمعي والمفضل الضبي ولكل منهم مدرسته •

« وهو ايضا كان منتدى سياسيا ، فابن الشعث تحدى سلطة الحجاج في المربد ، وكما نمتنفسه الجماهيري ، بين احنائه ، وكذلك فعل غيره من رواد الحركات السياسية انذاك ، والشيء الملفت



شعار المربد الرابع

للمتكلمين مهما كانت اتجاهاتهم ... اما المرأة فكان نصيبها فيه وفيرا ، فقد برزت من خلاله شاعرة وسياسية ومقاتلة ـ جريدة الجمهورية البغدادية » •

وهكذا امكن الربط في قيمة الاحياء لهذا الحدث ليس من خلال المكان تغنيا بالتراث ، وانما في استدراك الدلالة الفكرية لهذا « المهرجان » وتوظيفه في تعميق الاهتمام الثقافي ليكون محصلة لتجربة انسانية ذات تفاعل باحداث الوطن •

« من المربد الاول الى المربد الرابع ، اربع سنوات مليئة بالاعاجيب تأكدت فيها ديناميكية الحياة العربية على نحو مأساوي وبطولي • ما حدث في لبنان ، وما حدث في مصر بعد زيارة السادات المشينة الى الارض المحتلة ليس غير دليلين بارزين في خضم مشاريع التسوية والتآمر على الامة العربية ، والمؤامرة بعد هذا مستمرة وهي تتخذ

ونحسب ان المثقفين التقدميين العرب تظللهم اليوم سحابة غم ومرارة وحنق من جراء هذه الاجواء • انهم يعرفون ، وقد قادت الرجعية العربية الثقافة الى مستوى السفاهة والذل ، بان جميع جهودهم التي بذلوها ، وجميع الانتصارات التي حققوها من خلال نضالات رائعة ، مهددة بالخطر، ولا شك ان الشعراء الذين اعتادوا ان يجدوا انفسهم في طليعة قضايا امتهم ، واكثر التصاقا الى شغاف قلبها ، وحسها ، وعظمة نضالها يشعرون اكثر مما مضى ، وفي ظل هذه الاوضاع الصعبة ، بحجم مسؤولياتهم التاريخية • ان شعرهم يقف اليوم ازاء الحدود الفاصلة للموت والحياة ، ولا شك ان هذه الحدود هي لحظة شعرية شاملة ، لبس بالمعنى التقليدي للكلمة ، بل بالمعنى المعرفي ... والشعري الحقيقي ايضا » •

وتجسد عبر واقع التحولات السياسية ، اهمية الدور الذي يمكن للثقافة الملتزمة ، ان تمارسه ، وللشعر دوره المؤثر في معطيات تلك التحولات بشكل بارز وفاعل •

ومن هنا فانه ليس من باب الترف او انعاش الوجدان الحضاري باطار برجوازي ، ينعقد هذا المهرجان ، وانما ليكون وعاءا صافيا للاصوات النظيفة التي يمكنها ان تتواصل عبر التزاماتها بالمعاناة الجماهيرية، وتخلق حوافز نضالية ذات حدس تحريضي ، في الاستعلاء ، على الثقافة المشبوهة القصد ، وصولا الى اجتثاث بذور تلك الثقافة ، وهذا كله لن يكون ثمرة لشعارات ترفع في فراغ التمنيات •

لذلك ومن خلال الالتزام بهموم الناس وطموحاتهم في احداث التغييرات الجذرية لصالح الفقراء ، يلبس الشعر وتكتسب مؤتمراته اهميتها في صيانة الخلق الفني منسكبا في وجدان المقهورين رافعا صوت نضالهم •

فيلم "خربة خزعة"

شهادة جندي من جيش اسرائيل

يزهار سميلنسكي : لقد كتبت ما رأيت من غباء وقسوة



تدور احداث رواية الكاتب اليهودي يزهار سميلنسكي على ارض فلسطين عام ١٩٤٨ ، وكان قد نشرها عام ١٩٤٩ ، واقرت ضمن برامج وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية للمدارس الثانوية في العام ١٩٥٤ . وقام المخرج الاسرائيلي - رامي ليفي - بالمشاركة مع المخرج - عوديد كوتلير - مدير القسم الفني للتلفزيون الاسرائيلي بتحويلها الى حلقات تلفزيونية ، رفضت السلطات السماح بعرضها لانها « تشكل شهادة دامغة للسلب والنهب والحرق والتدمير والتهجير الجماعي الذي مارسته المنظمات الصهيونية الارهابية والجيش الاسرائيلي ضد العرب الفلسطينيين وقراهم التي دمرت من اجل تسهيل الاستيطان على انقاضها » مما قد يجعل من هذا الفيلم « وثيقة ادانة يعرضها الفلسطينيون انفسهم على العالم - معاريف ٦-٩-١٩٧٧ » .

القصة تبدأ بـ « امر المهمة » الذي القي على عاتق فرقة من الجنود الاسرائيليين في « كذا لكذا من الشهر » من عام ١٩٤٩ كما يفهم من تاريخ نشر القصة ، وهذه « المهمة » هي جمع جميع السكان ابتداء من النقطة الفلانية وانتهاء بالنقطة الفلانية ، وتحميلهم في الشاحنات وشحنهم خارج خطوطنا ، ونسف البيوت الحجرية ، وحرق جميع البيوت الطينية ، واسر جميع الشباب المشتبه بهم ، وتطهير المنطقة من قوات معادية .. وتقوم المجموعة حسب الاوامر ، باقتحام بيوت الفلاحين المنتشرة في البساتين حول القرية ، حيث ترك الاهالي كل شيء خلفهم ؛ كما كان ساعة هربهم من وجه الموت « وكانت الاشياء تغري بسلبها ، لولا اننا احتلينا قرى كثيرة ، وجمعنا ورمينا ، وحرقنا ، ودمرنا ، الى ان عافت ذلك نفوسنا » . كما يقول احد الجنود في الرواية الفيلم ..

وقد تدخل وزير التعليم والثقافة الاسرائيلي ، فأمر في اللحظات الاخيرة بايقاف عرض الفيلم ، الذي يشكل اساءة « لاسرائيل » ، وقد يستغله الفلسطينيون في الخارج كشهادة ادانة للممارسات الاسرائيلية ضد العرب في فلسطين المحتلة .

واقترح - ايلي تافين - الذي عينه حزب ليكود في الهيئة المشرفة على الاذاعة بتأجيل عرض الفيلم الى ان تنتهي مفاوضات السلام مع العرب .

وفي لقاء مع كاتب القصة يزهار قال :

« ان معظم ما هو مروي هنا هو حقائق كنت شاهد عيان لها ،وكان الكثيرون في المكان نفسه ، ولم اكن وحيدا بل ضمن مجموعة ، وغالبية ما حدث هناك هو حقائق صرفة » .

وحين يسأل المذيع في اذاعة العدو الكاتب يزهار عما يعنيه بقوله هذا اجاب :

« اقصد العملية التي تمت والتي كنت شاهد عيان لها ، وبالطبع فانه ، وكما هو الحال في كل انتاج ادبي ، فان تنظيمه والنفوس المتفاعلة والحية فيه ، فيها الكثير من الخيال وهكذا .. ولكن الحقائق الاساسية هي الحقائق » .

واضاف يزهار في رده على اسئلة مندوب الاذاعة بقوله :

« سأقول لك امرا واحدا وهو انني كتبت ما كتبت ليس بصفتي يهوديا ولا عربيا ولا على اساس خلفية النزاع العربي - اليهودي ، بل ان ما كان امام ناظري هو المسالة الانسانية ، لقد كتبت كانسان تألم مما رأت عيناه ، وجاء ليشهد امام البشر بشأن كيفية رؤية الامور التي عندما نقرأ عنها في امر العمليات ، وعندما نسمع عنها نظريا ، ونقرأ عنها في كتب التاريخ ، تبدو بشكل معين ، ولذا فانه لا يمكن لمن رأى كيف تم هذا العمل وكيف نفذ الا ان يثور وهذه القصة او الرواية ، وكل واحد يستطيع ان يفهمها ويقرأها كما يحلو له ، هي في نظري رواية شخص رأى الظلم يحل بآدميين ، وحيث اني رأيت رفاقي مضطرين لتنفيذ الظلم ، وبما انني رأيت كيف تم ذلك ، فلم استطع السكوت ، العدل ليس له حدود ، ولا ارض ولا زمن ، والعدل لا يمكن ان يكون تارة ذا شأن وتارة لا ، ولا يمكن السكوت عنه احيانا ، واحيانا التكلم ، ولكن الاحساس الطبيعي فيه يجعلك تثور » .

وقال يزهار ايضا .. « لقد كتبت ما رأيت من غباء وقسوة الانسان ، وليس هناك اي ترابط منطقي مع مبادرة السادات ومحادثات السلام» .

وقد طلب اعضاء الكنيست عدم عرض الفيلم ، بحجة « ان هذا الفيلم والقصة يمكن ان تشوه صورة القتال الشجاع والبطولي لشعبنا في ذلك الوقت ١٩٤٨ ، اي صورة الكبار اليوم ، الذين حاربوا وضحوا من اجل الاستيطان اليهودي في فلسطين اثناء حرب الاستقلال - هآرتس ٦-٢-١٩٧٨ » .

ويخشى اعضاء الكنيست ان تعود الى ذاكرة الشعب اليهودي تلك المذابح التي نفذت ضد القرى العربية ، التي لم تكن في حالة حرب مع اليهود ولم ترفع السلاح ضدهم .

وفي النهاية يؤكد الكاتب يزهار المقارنة بين نهاية « خربة خزعة » الحاضرة وبين الاحداث التي سبقت نهاية سدوم الخاطئة اذ « حين يطبق الصمت على كل شيء ، ولا يهتك الصمت احد ، وتضج الارض بهدوء ما خلف الصمت سيخرج الله عندها وينزل الى السهل ليتجول ، ويرى كيف كانت صرخته » ..

ولم تجد حكومة الارهابي مناحيم بيغن نفسها قادرة على هضم الكلام عن الارهاب الصهيوني الذي صاحب حرب ١٩٤٨ ، وهي التي ترفع الصوت بالحديث عن الارهاب العربي . ان رواية « خربة خزعة » شهادة جندي من جيش اسرائيل ، وهي كما يقال صرخة احتجاج من الداخل ولذلك فهي مخيفة « ان كل شيء يفرض الصمت ، معناه ان به شيئا حقيقيا يوجب الشعور بالذنب او الخزي منه » كما يقول مؤلف الرواية يزهار شاهد العيان .



المعرض الدولي العاشر للكتاب
كتب للفرجة .. فقط !

اقيم في القاهرة الاسبوع الاول من شهر شباط المعرض الدولي للكتاب ، وقد تضمن المعرض اكثر من نصف مليون كتاب وشاهده ما يقرب من ١٥٠ الف مواطن .

ويقول نبأ من القاهرة ، انه على الرغم من ان عشر سنوات قد مرت على تجربة اقامة المعرض الاول ، فان اخطاء وزارة الثقافة وروتينها قد تكرر في هذا المعرض وحال دون اشتراك الكثير من الكتب التي لم يتسن لها الاشتراك بسبب الاجراءات الجمركية ، كما ولوحظ ان معظم الدول التي عرضت كتبها لم تطرحها للبيع وانما للعرض فقط ويقال ان وراء هذا التصرف ضغوط السلطة المصرية واجراءاتها الامنية بتحديد نوع الثقافة المطلوبة بمرحلة « السلام » التي ابتدعها الخيال الساداتي .

الكاتب في الجيش عام ١٩٤٨

وجهة نظر

طوارئ المؤتمرات

تعقد في هذه الايام وستعقد في الايام الاخرى مؤتمرات عديدة مثل مؤتمر الادباء العرب ومؤتمر الصحفيين العرب وغيرهما من المؤتمرات سواء في دورات طارئة او اعتيادية ، وغالبا ما تكون قرارات هذه المؤتمرات - مهضومة - وجيدة بل عظيمة ، ولكن اللاعظيم واللاجيد واللامهضوم هو نقل هذه القرارات الى عمل مادي حقيقي وعلى علاقة بحياة الناس ونشاطهم .

مشكلة المؤتمرات ان قراراتها تنتهي بصدورها ، وبمجرد ان تصدر فانها ان لم تنس فانها تطوى بانتظار مؤتمر اخر وبانتظار قرارات أخرى وهكذا ...

المطلوب برنامج لا المؤتمرات الطارئة بل لمطلق المؤتمرات العربية ، برنامج تطبيق ، بمعنى ان لكل قرار وقتا ، لا يجوز الا أن يوضع موضع التطبيق خلاله ، والا فان اللعبة تكر مما يضع العديد من المؤتمرات ، السياسية والاقتصادية والفنية والادبية .. الخ ، موضع السخرية ، ولا تريد لمؤتمراتنا ، ان تكون في هذا الموضع .

هادي ابو اسوان

ازمة في لبنان

كميل شمعون

ازمة في لبنا



كتاب كميل شمعون « ازمة في لبنان » صدر عن دار « الفكر الحر » ، مهدى لولديه دوري وداني والقوات اللبنانية .

يتشكل الكتاب من مجموعة يوميات تبتدئ في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٦ اي قبيل معارك الدامور - الجية - السعديات . وتنتهي - اليوميات - في ١٠ تشرين ثاني ١٩٧٦ ، اي ان الكاتب تجاوز المرحلة الاولى التي يتحمل مسؤوليتها بالاضافة الى بيار الجميل وسليمان فرنجية وما يمثلون ثلاثتهم . كما انه اسقط المرحلة الاخيرة من الحرب حيث الوجود السوري تحول جميعه وبكل امكانياته ضد الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية . ويتضمن الكتاب ايضا اجزاء من اتفاق القاهرة واجزاء من اتفاق ملكارت ، بالاضافة لمقدمة من عشرة صفحات . الكتاب بمجموعه مكون من ١٧٠ صفحة .

يلاحظ اولا ان شمعون يقسم اللبنانيين الى قسمين :

١ - مواطنون : منذ اوائل تاريخنا ، جعل المسيحي عموما والماروني خصوصا من لبنان وطنا له (حيث) ان المسيحي اللبناني انسان وطني متحمس ، وان التاريخ في تغيراته ، وعلاقات اللبناني بمحيطه المباشر والبعيد، والشعور بالخوف (!) الذي رافق وجوده ، كلها جعلت منه انسانا شوفينيا مهيئا للهجوم كما للدفاع (...) فلكونه ورث الفكرة المسيحية بني حضارته الخاصة .. ص ١٢ و ١٣ .

٢ - سكان : وهم المسلمون ، سكان ذوي عصبية ، او حياد تام . من سكان سيطر عليهم الارهاب. ص ٩ . واخص بالذكر المسلم السني الذي لم يقبل مرة لبنان وطنا نهائيا له .

ومن هنا فان الصراع بين المواطنين (الموارنة) والسكان (السنيين) تفاعل مع (مطامع المنظمات الفلسطينية المسلحة ... ومطالب المسلحين الذين استغلوا الحرب الاخيرة لاهداف سياسية) .

وطبعا يرى شمعون ان الصراع الاخير في لبنان هو صراع عنصري لا علاقة له باي منظور فهي (حرب بين اللبنانيين والفلسطينيين لاسباب لم تكن لها علاقة بايدوبولوجية هؤلاء واؤلئك) والمقصود باللبنانيين من خلال السباق هم الموارنة .

وهكذا يمكن ادراك معنى لبنان بالنسبة للسيد كميل شمعون وماهية الشعب اللبناني ومن يعني بكلمة شعب لبنان .

دبــّابـــة الجـنـــرال

ايها الجنرال ..
دبابتك قوية جدا
تسحق غابة بأكملها ، ومائة من البشر
ولكن فيها عيبا واحدا

انها تحتاج الى سائق
قاذفة قنابلك ، ايها الجنرال
قوية وسريعة
تطير اسرع من العاصفة
وتحمل فوق ما يحمل الفيل
ولكن فيها عيبا واحدا
انها تحتاج الى طيار !

الانسان له فوائد كثيرة ،
ايها الجنرال
هو يستطيع الطيران والقتل
ولكن فيه عيبا واحدا
انه يستطيع التفكير !

برتولت برشت

في الذكرى الثمانية لميلاده

بريشت

الكاتب المبدع دافع عن الانسان وفضح النازية

احتفلت جمهورية المانيا الديمقراطية والعالم كله بالذكرى الثمانين لمولد الشاعر والكاتب المسرحي الكبير برتولت برشت .

ولد برشت يوم العاشر من شباط عام ١٨٩٨ في مدينة اوغسبرج الالمانية . وكان والده قد حضر في عام ١٨٩٣ الى اوغسبرج ليعمل في مصانع الورق ، وظل مثابرا في عمله متدرجا في سلم الوظيفة حتى عام ١٩١٤ حيث اصبح مديرا لها .

نشأ برشت في ظروف اجتماعية كفلت له الرخاء ، ولكن برشت الذي ظهرت طبيعته الغريبة الثائرة المتفتحة منذ صباه ، كان قد صمم مبكرا على استبدال الحياة البرجوازية بحياة اخرى لا تعتمد على مظاهر الغنى وهي متحررة طامحة لوعي حياتي في المعرفة الانسانية اكبر من الرخاء .

فها هوذا في طفولته يهتم بمسرح العرائس اهتماما غير عادي ، ويمثل ويخرج مع رفاق صباه مسرحيات كاملة ويجد لذته الكبرى في الاستماع الى المغنين المتجولين في الشوارع والاسواق .

ونشر اولى مقالاته واشعاره وقصصه وهو في السادسة عشرة من عمره . وفي عام ١٩٢٣ عرف ايضا ككاتب مسرحي ، وقد كتب الناقد هربرت جيرنج الذي رشح برشت لجائزة كليست عن مسرحيته «طبول في الليل» يقول :

« لقد عبر الشاعر برتولت برشت وهو لم يزل في الرابعة من عمره عن وجه الادب الالماني كله ، ومما يجعل له هذه العبقرية إن مسرحياته لها قوانينها الدرامية الخاصة والجديدة على نحو شامل » .

وقبل ذلك بعام واحد ظهرت قصته الاولى « الصعود على الجبل - حكاية قراصنة » في مجلة «مركور الجديدة » وتابعت قصصه القصيرة التي جمعها تحت عنوان « حكاية نتيجة » وفي عام ١٩٢١ كان قد نشر مسرحيته الثالثة « في احراش المدن » .

في عام ١٩٢٤ انتقل برشت نهائيا الى برلين وعمل حتى عام ١٩٢٦ في المسرح الالماني ، وعام ١٩٢٥ اكتملت مسرحيته « رجل برجل » ومثلت لاول مرة عام ١٩٢٦ وبهذهالمسرحية تبدأ مرحلة جديدة من حياته الفنية والفكرية ، حيث يظهر التزامه بالفكر الاشتراكي ، كما كان قد بدأ بدراسة الماركسية دراسة منظمة ، وظل حتى ١٩٣٠ يتابع دراساته الاشتراكية ، ويتعمق في قراءة هيغل وماركس .

وفي نفس العام كتب برشت مسرحية « القاعدة والاستثناء » كما راح يعمل في مسرحة رواية الام لمكسيم جوركي ، وأقبل عام ١٩٣٣ منذرا بصعود النازية ، وكان هذا الشعور قد توضح اكثر عندما منعت مسرحيات برشت من التمثيل وبدأت نذر الارهاب تتجمع في سماء المانيا ، وتحققت مخاوف برشت من الارهاب النازي ، فقد احرقت كتبه مع كتب اكثر من مائتي كاتب وشاعر الماني على يد النازيين . عام ١٩٣٥ حرم برشت من الجنسية الالمانية ،وكان قدغادر المانيا . وراح من هناك في المنفى يفضح المحنة والتعاسة الروحية المستترة وراء الصخب الذي يثيره هتلر وأعوانه ، وخرجت مسرحيتاه « الرؤوس المستديرة والرؤوس المدببة » و « رعب الرايخ الثالث وتعاسته » كما راح يساهم في مكافحة النازية، ويشترك في مظاهرات الاحتجاج ويخطب في المؤتمرات في باريس ولندن وموسكو ونيويورك ضدها ، ويلقي اشعاره الساخرة من اذاعة المانيا الحرة ويساهم في تحرير الكثير من المجلات التي اسسها المهاجرون في عواصم العالم التي ظلت بعيدة عن قبضة النازيين وبالاخص في مجلة - الكلمة - وينشر مؤلفه الهام « خمس صعوبات عند كتابة الحقيقة » .

عام ١٩٣٩ زاد خطر الحرب واشتد الزحف النازي على البلاد المجاورة، وانتقل برشت الى السويد وهناك اتم بعض اعماله ومنها « حياة غاليلو » و « الام شجاعة وابناؤها» و « محاكمة لوكوللوس » وكلها تمثل ذروة التطور في الدراما الملحمية الواقعية .

اما مسرحية « انسان ستشوان الطيب » التي اتمها عام ١٩٤١ فقد حافظ فيها على نقاء شاعريته ، وهو يحاول ان يثبت فيها بطريق فني غير مباشر كيف ان الانسان مضطر في المجتمع الرأسمالي الى ان يحيا بضميرين ينكر كل منهما صاحبه ، وكيف ان الخير والطيبة لا مكان لهما في وسط يتحكم فيه الاغنياء بالفقراء .

في عام ١٩٤٠ انتقل برشت الى فلندا وكتب مسرحية « السيد بونتيلا وتابعه ماتي » . وفي عام ١٩٤١ غادر برشت فلندا الى موسكو ، ثم الى امريكا وهناك تعرف على شارلي شابلن والدوس هلسكي والشاعر اودن وغيرهم من الكتاب والفنانين العالميين . واغلقت المسارح الامريكية ابوابها في وجه برشت ، وكان عليه ان ينتظر اربعة اعوام حتى تمثل بعض المشاهد من مسرحيته « رعب الرايخ الثالث وتعاسته » واتم في العام ١٩٤٧ مسرحيته « دائرة الطباشير القوقازية » والتي استمد موضوعها من مسرحية صينية قديمة .

ترك برشت امريكا عام ١٩٤٧ ، وكان ذلك ابان نشاط لجنة مكافحة الشيوعية وهو ما عرف «بالمكارثية» .

عام ١٩٤٨ وصل برشت الى برلين بعد قضاء فترة في سويسرا ، وكان مضى على وجوده في المنفى خمسة عشر عاما .

توفي برشت عام ١٩٥٦ في برلين بعد عودته اليها وتأسيسه لمسرحه المشهور « البرلينر انسامبل » والذي قدمت فيه أهم اعمال الكاتبالالماني الديمقراطي مع زوجته الفنانة هيلينا فايكل والتي يعتبر دورها في مسرحية « الام شجاعة وابناؤها » خير تجسيد لصورة البطلة كما رسمها برشت .

لقد مات برشت بالسكتة القلبية، ولكن نبض التأثير والتفاعل الذي ما زالت تثيره وتحركك مسرحياته وقصصه واشعاره هو الذي يجعل العالم يقف في ذكرى ميلاده الثمانين مسترجعا دور الكاتب المبدع ، الذي وظف افعاله الادبية لخدمة تطور الانسان وصراعه من اجل العدالة والحياة الكريمة .

برشت : حرموه جنسيته واحرقوا كتبه !

فينيسيا ردغريف

ضغوط صهيونية بسبب "الفلسطيني"



ردغريف مع فلاح في جنوب لبنان

جين فوندا : مع « الفلسطيني »

تتعرض الممثلة الانكليزية التقدمية « فينيسيا ردغريف » لحملة معادية من الصهاينة في طول وعرض الولايات المتحدة وفي كل مكان يعرض فيه فيلم « جوليا » الذي تتقاسم بطولته مع الممثلة « جين فوندا » صاحبة المواقف المعروفة في مناصرة نضال الشعب الفيتنامي والهنود الحمر .

وقد تعرضت الكثير من دور السينما في الولايات المتحدة الى ضغوط واعتداءات من قبل الصهاينة حيث يعرض فيلم « الفلسطيني » الذي قامت ببطولته الممثلة ردغريف من اخراج الانكليزي التقدمي « روي بترسبي » وكانت جين فوندا قد اخذت على عاتقها مهمة توزيع فيلم « الفلسطيني » في الولايات المتحدة . وسبق لردغريف ان حضرت الى لبنان وقامت بدورها في الفيلم الذي يصور نضال الشعب الفلسطيني دفاعا عن قضيته ، وقام باخراج النسخة العربية الفنان سمير نمر من « مؤسسة السينما الفلسطينية » كما شارك الفنان الانكليزي ايفن في تصوير الفيلم .

ولم تخف ردغريف ، معرفتها بردود الفعل الصهيونية من جراء قيامها بهذا الدور ولكنها عبرت بانحيازها الى جانب الشعب الفلسطيني ونضاله ، بموقف واضح تتحمل الان نتائجه ، وقد وصلت تهديدات الصهيونية الى لجنة جوائز « الاوسكار » حيث من المحتمل ان تفوز جين فوندا وردغريف بجوائز لقيامهما بالادوار الرئيسية في فيلم « جوليا » الذي اخرجه الامريكي - فروزنمان - .

مطلوب حملة عربية اعلامية للدفاع عن ردغريف ليس ثمنا لانحيازها الى جانب الفلسطينيين ، وانما محاولة في التصدي للحملات الاعلامية التشهيرية والمغرضة التي تشنها اجهزة الاعلام الصهيونية ضد الفلسطينيين خاصة والعرب بصورة عامة .

أنيس منصور

مواقف الأمس مواقف اليوم

ساعات بلا عقارب لم تخف التحايل

انيس منصور « ماغيرو » رئيس تحرير مجلة « اكتوبر » المصرية والذي يوظف كل طاقاته الاعلامية لخدمة « السلام الساداتي » والذي جعل من مجلته منبرا لشتم كل ما هو تقدمي وكل من لا يؤمن بمبادرة السادات في « السلام » • وهو نفسه الصحفي الذي رافق السادات في زيارته للقدس المحتلة ، وهو نفسه الصحفي الذي كان من الاصوات الرائجة قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ •

انيس منصور : الفضيحة مهمة حزبية

هذا الكاتب الصحفي يقف اليوم في قفص الاتهام ، والتهمة ليست موضع اخذ ورد فهي ثابتة ، ولكنها في نفس الوقت ليست بحجم يدين كاتبا منذور سلوكه للفضائح ، الا انها « فضيحة اعلامية » تعطي انطباعا واضحا عن السياسة الاعلامية للنظام المصري وعن فرسان هذه السياسة في الممارسة خاصة الحزب الحاكم في مصر • مؤخرا اكتشف احد القراء ان انيس منصور يعيد ما ينشره بعد مرور فترة على نشره مستغفلا القراء ، وضرب مثلا على ذلك بعمود نشره في ١٩٧١ ثم اعاد نشره في عام ١٩٧٤ حرفيا وحتى باخطائه المطبعية • وكان اخر هذه الممارسات اللصوصية الموضوع الذي نشر في الاهرام في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٧ والذي تبين انه هو نفسه الذي سبق ونشر في جريدة الاخبار القاهرية في تموز ١٩٧٤ •

وفيما حاول منصور ان يبرر هذه الاعمال كونه يسافر دائما ملقيا اللوم في هذا على سكرتيره ، سارعت قارئة للتأكيد انه لا يعيد نشر مواضيعه الصحفية فقط ، ولكنه كتبه الجديدة فصولا كاملة من كتب قديمة ، وقالت القارئة انها تستطيع ان تثبت ان الـ ٥٦ كتابا التي نشرها منصور هي ليست الا ١٢ كتابا وانه اما ان يعيد نشرها تحت اسم جديد او يختار فصولا من كتاب سابق ليخرجها بكتاب اخر جديد •• وضربت القارئة مثلا بكتاب « ساعات بلا عقارب »

الذي تضمن فصلا بعنوان « كان للسلطان حريم » اعاد نشره في كتابه « من اول نظرة » وغير بالعنوان ليصبح « اصبح للحريم سلطان » • وهناك امثلة عديدة على تكرار نفس التصرفات ، فقد اعاد منصور نشر فصل ورد في كتابه « كرسي على الشمال » في كتابه « مع الاخرين » وكذلك فعل مع فصل اخر من كتاب « قالوا » اعيد نشره في كتاب «ساعات بلا عقارب» •

وقد اثار الموضوع الذي نشر في جريدة « الاحرار » القاهرية ردود فعل عنيفة ، واعتبر حزب مصر الحاكم ان المقصود هو التشهير بأحد كتاب الحزب ، لكن منصور لم يجد ما يقوله دفاعا عن نفسه •

مواقف!

مواقف!

اخر خدعه من الاستاذ انيس للقراء في مقالين نشر الاول بجريدة الاخبار يوم ٩/٧/١٩٧٤ ثم اعاد نشره حرفيا بجريدة الاهرام يوم ١٦/١١/١٩٧٧ (!!)

تتغير العناوين ••• فقط !

ليس وداعا يا امل !

مقدمة

اغنيات فلسطين من التراث الى الثورة

منذ مطلع القرن العشرين ، كانت الاغنية الثورية ذات الطابع القومي تتصدر انتفاضات الجماهير الثورية سواء ضد الاستعمار التركي او فيما بعد البريطاني وخاصة بعد اطلاق وعد بلفور ، ولعبت المناسبات الاجتماعية كالزواج وحفلات الختان دورا واسعا في تعميم الاغنية •

وعندما اندلعت انتفاضة العام ١٩٣٦ وعمت المدن والقرى الفلسطينية كان المغنون جهاز اعلامها الاول وبرز على رأس هؤلاء نوح ابراهيم الذي طالما ترددت اغانيه على افواه الجماهير •

وفي الواقع ان اغنيات نوح ابراهيم قد مثلت التراث الغنائي المحلي الا انه بالمقابل برزت اسماء اخرى مثل فرح دخيل وجل... الذين حاولا ادخال الات الطر... رقية والغربية وعلى منوال المغنين المصريين ، ولا بد في هذا الدور الثوري من بروز الاناشيد الوطنية فكان يحيى السعودي ودرويش الببايدي يقومان بعزف قصائد الشعر التقليدي مرافقا لها العزف الموسيقي فكان لقصائد عبد الرحيم محمود وابو ... وغيرها نصيب كبير •

الا ان التشتت الذي ... اصاب الشعب الفلسطيني وتمزق قوامه الاجتماعي ، لم ينجحا في انتزاع الشخصية الذاتية لهذا الشعب ، فقد احتفظت الدبكات وما يرافقها من اغاني بطبيعة هذه الشخصية •

وبعد نكسة حزيران واحتلال ارض فلسطين بكاملها كان لا بد ان تنعكس هذه الحالة على الاغنية الفلسطينية ، لا سيما وان الثورة بدأت تدرك اهمية الاغنية وطابعها الثوري وتأثيرها التحريكي ، ومن هنا برزت الاغنية الجماعية كبديل ثوري لصوت الفرد ، وبرز في هذا المجال ابو الصادق ومصطفى الكرد • في هذه الاثناء اصبح للمسرح الفلسطيني في الارض المحتلة دورا متناميا على نفسه على الاغنية حيث بدأ مثلا مصطفى الكرد يمارس الغناء ضمن الاعمال المسرحية المقدمة هنا وهناك ، ومع استمرار هذه الممارسة بدأ الكيان الصهيوني يدرك خطر الاغنية بشكلها الجديد ومن هنا بدأت مطاردة الاغنية ، وتمثل ذلك باعتقال الكرد وسجنه وبالذات بسبب اغانيه ! حيث سجن ستة اشهر اطلق سراحه بعد انتهائها في ٢٤ - ١٠ - ١٩٧٦ •

ولكن الاغنية الفلسطينية التي كانت جهازا هائلا للاعلام الثوري لن تتوقف •

احمد صافي

شهادة براءة من دم بيروت

شعر

شهادة براءة من دم بيروت

احمد الصافي ، في مجموعته - شهادة براءة من دم بيروت - يحاول ان يضيف للشكل الشعري ، مهمة المؤرخ ، ففي المجموعة نجد الصافي يؤرخ لتل الزعتر كما يؤرخ للمسلخ او ايلول عمان ومعارك الجولان او صمود صيدا ، الا انه لا يهتم كثيرا - ربما لكونه شاعر -

الى بعد او ابعاد خارج الاطار الشعري ، ومن هنا فهو يأخذ الحدث كحدث بالاضافة الى ان رؤيته للحدث يتسم التعبير عنها بلغة المخيم - مدرسته الاولى •

واللغة ، هذا الكائن الحي المتطور والمتحرك ، يأخذ مداه عند الصافي بشكل يتداخل مع نفسه فيكون الرمز كما يكون مادة الموضوع وبذلك يصعب الفصل بين الموضوع والرمز الى درجة التداخل المشار اليها •

عفوك يا كل الكلمات - بقاموس اللغة العربية
عفوك يا علم (التربيع)
الضرب ••• القسمة والتنقيص
اليوم اسميك (الترقيع)
اليوم اسميك التثليث ،
ساحتفظ لنفسي - بالجمع
سأنشد لصمود (الزعتر)

ولكن احمد الصافي في داخل الرمز لا ينسى نفسه ، نفسه الشخصية تاريخ تجربة ابن المخيم المسحوق ، هو ومخيمه وفي نفس الوقت عندما يشب لا ينسى التجربة بل يضعها امامه دافعا وقوة فعل

تعرفني ارضي العربية طفلا -
يتنقل في الاحياء - يبيع العلكة
يا بيروت
يحمل (صندوق البويا) يمسح
احذية النبلاء !
يعرفني ••• حي المصرارة ، باب
العامود

••••

يدفعني الحب لاطفال العالم ان
احمل رشاشا
ما عاد الصمت يفيد بشيء يا
وطني

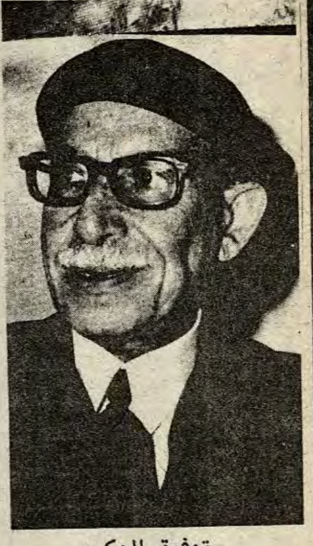
ومن هنا تكون الثورة كفعل ، هي لب شعره اي لب وجوده ممارسة وتعبيرا ، ممارسة يعني وجوده في الثورة وتعبيرا :

باسم الثدي الحالب ، بدل اللبن
•• دماء
انهض يا وطني
انهض يا وطني

★★★ دراسات
★ كتب جديدة
★★ سينما
□ مسرح
+ قصة ورواية
● تلفزيون
– فنون تشكيلية
□□ موسيقى
●● شعر
+ + مهرجانات

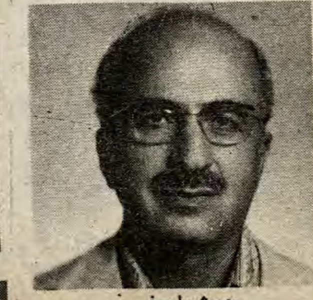
دليل ثقافي




توفيق الحكيم




نجيب محفوظ


ميشيل غريب

★ الدكتور ميشال غريب اصدر كتابا عن : الحريات العامة في لبنان والعالم • ولتقدير الجهد المبذول في تدوين هذا الكتاب يمكن الرجوع الى مصادره التي اربت على الخمسين مصدرا • الكتاب مكون من ٤٧٠ صفحة في ثلاثة فصول •

★★★ اصدر الاعلام الفلسطيني الموحد عددا سنويا كبيرا من مجلة فلسطين الثورة تحت شعار : ١٩٧٨ الصمود والنصر • غلبت على مواد العدد نظرية الشهادات والتوثيق •

★ صدر العدد الاول من مجلة « الكاتب الفلسطيني » ، والمجلة تصدر عن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين • طفح العدد بمواد القصة والشعر والبحث منها قصيدة الشاعر احمد دحبور التي القاها في مهرجان المربد الشعري بالعراق • يرأس تحرير « الكاتب الفلسطيني » ناجي علوش رئيس الاتحاد •

□ سعد اردش ترجم مسرحية « خادم سيدين » وصدرت ضمن سلسلة من المسرح العالمي ، وهي للكاتب الايطالي كارلو جولدوني ، وراجعها الدكتور حمادة ابراهيم • كتبت المسرحية سنة ١٧٤٥ م •

□□ شاكر عبد القادر البدري ، اصدرت له وزارة الثقافة العراقية مجموعة شعرية بعنوان « الخطوات » وتضم سبع عشرة قصيدة يغلب عليها الطابع الوجداني •

★★★ ابو مازن (عباس محمود) عضو اللجنة المركزية بفتح ، اصدر عن دار القدس « افاق جديدة » وهي الدراسة الثانية عن القضية الفلسطينية ، وكان قد اصدر الدراسة الاولى عن الهجرة من والى فلسطين المحتلة •

★★ جاسم المطير وزهير خزعل كتبا سيناريو فيلم الابطال ، وهو موجه للاطفال ، وتنتجه مؤسسة السينما العراقية • يجري التصوير حاليا وينتظر استكمال الفيلم خلال الشهور القادمة •

★ محمد ابو خضور ، طبع له اتحاد الكتاب العرب بدمشق كتابا بعنوان : (النكتة الصهيونية : دراسة نفسية اجتماعية) ، ويضم فصولا عن سيكولوجية الضحك وازدهار وهبوط النكتة في «اسرائيل» ولماذا تنتشر النكتة ، واخيرا سيكولوجية الضحك •

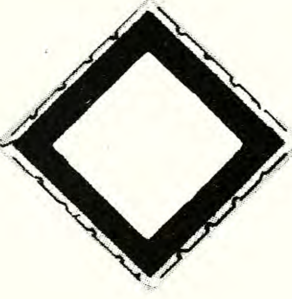
+ + افتتح مهرجان المربد الشعري في بغداد يوم ١٥ - ٢ - ١٩٧٨ وللمرة الاولى يعقد في بغداد بعد ان كان يعقد سابقا في البصرة ، وهذا المهرجان يعقد تحت شعار : الادب ووحدة الثقافة العربية •

+ توفيق الحكيم ونجيب محفوظ يقومان بتسجيل قصتي حياتهما على اشرطة لتحتفظ بهما مكتبة الكونغرس الاميركي •

+ المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب قرر في جلسته الاخيرة انشاء لجنة لادب الاطفال في نطاق جمعية القصة والرواية •

□□ مهرجان الاغنية السياسية الثامن ، عقد في برلين الشرقية وشاركت فيه ٣٥ بلدا يمثلها ٥٨ فنانا وفرقة فنية لعرض اغانيهم واناشيدهم طوال ثمانية ايام متتالية حول الكفاح والتضامن والحياة اليومية •

+ ياسين رفاعية اصدر مجموعة قصص جديدة باسم العصافير •





اين الحقيقة ؟

نعترف اننا خلال الاسبوعين الماضيين لم نأل جهدا للوقوف على رأي بعض المسؤولين في الثورة حول الرد على رسالة العدد الماضي التي يتساءل مرسلوها عن مصير مفقودي تل الزعتر • ولغاية الآن لم نجد من يجيبنا ولن نذكر هنا اسماء من حاولنا اخذ ردودهم ، ولكننا ها هنا ، برا بوعدنا في العدد الماضي نعيد ونكرر السؤال ومن على صفحات « الصمود » لعل احد يسمعنا ويتكرم •• بالاجابة •

آه يا وطني

من الاسكندرية وصلتنا من محمد بديوي قصيدة رثاء لاستشهاد رفيقه محمد مطاوع احد اعضاء حزب التجمع الوطني في مصر يقول فيها :

اشهدي يا أرض •• اشهدي يا سماء
رفيق النضال •• « مطاوع » مات فآه عليه
وآه •• من الطلقة الفاجرة !!
وآه من النجمة الساهرة !!
وآه من الشامتين آه !!
وآه • وآه ، من العاهرة
وآه • من الجدل في كل مقهى !!
وآه من تلك الثرثرة !!
••••••
قتلوك لانك كنت ثائرا • مناضلا
ونقلوا جثتك • من طريق مخفى ••
والبد كلها في انتظار جثمانك بالطريق العام
واحاطونا ••• اثناء الجنازة ••
آه رفيقي وآه يا بلدي •••
آه فاني قد ملئت توجعا
ولقد مددت الى السماء الاصبعا
آه فذابت في الدروب الاضلعا
آه فأين غروبنا • وشروقنا •
والسوسنه
وآه وآه في البلاد الامنة
هذا الزمان • الغادر الوحشي •
شر الازمنة

الاسكندرية ٢٤-١-١٩٧٧

رسائل سريعة

■ **الرفيقة سعاد شحرور – صيدا –**
نحاول في اسرة التحرير دراسة اقتراحك ، اما ما جاء في تحقيق صيدا بالعدد الماضي فقد كان انطلاقا من مواقف « الصمود » التي ستتوخى دائما الدقة والحقيقة والمعالجة الموضوعية للاحداث •
للمرة الثانية ان ما حدث في صيدا لا يتعدى كونه تجاوزات فردية ونحن نضم صوتنا لك ، ونطالب بالعقاب لكل مسيء حماية للثورة ••• وحتى لا تبكي صيدا ثانية بدموع العتب •

■ **الرفيق حسين ع • س – القاهرة –**
ثقتنا كبيرة بالشعب العربي في مصر ، واذ كنا في « الصمود » نسلط الاضواء على خطوات السادات وخيانته ، فهذا نابع من ايماننا بأن السادات لا يمثل الشعب المصري ، وكلنا امل •• ان تنتفض جماهيرنا في مصر العروبة ليعلنوا رأي الشعب الحقيقي عاليا •

■ **الرفيقة فاطمة سريس – صبرا –**
القصيدة غير صالحة للنشر حاولي ثانية وستنجحي •

■ **الطلاب الفلسطينيون في جامعة الفاتح – طرابلس الغرب •**
تستطيعون الحصول على اعداد « الصمود » السابقة من احدى مكاتب جبهة الرفض الفلسطينية في طرابلس •
وسنحاول ارسال اعداد اضافية في المرات القادمة •

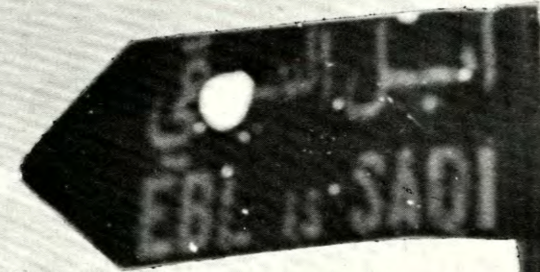
AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١٥ آذار ١٩٧٨

الجنوب للتقدميين



الغلاف الأخير

من قتل الشاعر ..؟

بقلم : شريف الربيعي

بموته انهى الشاعر العراقي عبد الامير الحصيري جدلا كان يحيط بحياته منذ وصل بغداد ، تاركا وراء سلوكه مدينة النجف،بكل تقاليدها وحياتها الخاصة • هو ايضا جاء الى هنا ليعيش حياته الخاصة وليقول بعد ذلك لكل متسائل ومندهش من طريقته بالعيش ، انني انا وحدي مسؤول عن موتي ••

حتى انه بموته « الخاص جداً » طبعاً المقصود الاسلوب بالحياة الذي اوصل الشاعر الى قبره ، لم يكن عاتباً على احد •• لم يكن زعلاناً ، ولذا فهو يشطب على الاسئلة الكثيرة التي تؤلف الجدل حول حياة الشاعر ، وعلاقة هذه الحياة بالعالم والتفاصيل المحسوسة التي يتشكل منها تاريخ العلاقة بالارض والوطن والحانة وصخب الاصدقاء ، وصولا الى القصيدة • « شيء واحد ، كان يقلق الحصيري ، ويحيل حياته الى جحيم ، ان يفترس بغداد ، جائع مثل طفل يدق بيديه الورديتين ، ابواب المدينة ، ظامىء ، لاهث الانفاس في شوارع مضاءة وازقة داكنة ، وغرف تكدست فيها الاوراق والقناني والجوارب وفتات الخبز » •

وهكذا ايها الاصدقاء تبدأ حياة الشاعر لتنتهي بخصوصية الصوت ، ولم يغادرنا الحصيري وعلى شفته ابتسامة ، على الشفة وفي الجوانح ، كان الصراخ ، وفي القبر يبقى ، يدل على الوجع العراقي الاصيل ، حيث البكاء طريق الى الفرح ، انه ليس عذاباً للنفس ، ولكنه التصاق بالجذر ، وهكذا الماء التصاق بالارض ••

ليس رثاءا لهجرة الشاعر النهائية ، ولا التماسا لعذر يبرر الهجرة ، اننا ازاء الالتياع ، نفتح العين على موت غريب ، لم يكن الوطن وعاءه وكذلك القصيدة ••

ومن يستطيع غير الحصيري ان يكون محدثا صادقا عن اسلوبه في التعامل مع القصيدة ، كونها عالم الشعر اللانهائي ، وعند امتداداتها تبدأ اغصان الوقت ، تتشابك وتؤلف زمن التعب واللهاث والخوف من السقوط •

الحصيري ، لم يكن موته جواز مرور وفيزة سفر لطموح مقتول ، فهو كان يشيح بوجهه عن النصائح اليومية ، انا المسؤول ولا احد يمكنه ان يموت نيابة عني ، ثم انكم لا تحسون ما احسه ، ولا تقرأون وجع الاخرين مثلما افعل انا ••

لم يرد بهذا الغاء الاخرين والتشكيك باصالة الهم الذي يحملون •• ولكنه فقط اراد ان يكفوا عن احاطة رأسه بالموعظة والنصح •• ابحثوا عن موضوع اخر غير الحصيري ، ودعوه يعيش كما هو يريد ان يموت ••

في الليل تتمزق القصيدة ويصير الشعر منديلا للدموع ، وفي الليل تتداخل أسباب الجوع باسباب القهر ، وتقوم على قاعدة الثمالة مشاريع جديدة لتدمير العالم المائل الجدران ، وبناء عالم آخر يحمل رأس الشاعر خرائط بديعة لبنائه •• هو يريد ان يسافر ، وان يطبع الشعر ، وان يهز العالم ، ان يفضح طقوس الخوف امام مذبح التعميد ، ان يدرب الجوع على ملامسة الجسد بغير الامتهان وتجريح الكبرياء ••

وبعد •• فالحصيري جرح عراقي مسكون بالوجع والصراخ المؤمم للسخرية ، من حياته وحياة الاخرين ، من صوته وفعل القصيدة ، من دمه وسياط المدينة ••

لقد مات « اجل اننا نعرف وقد سمعنا » •• ولكن •• من قتل الشاعر وأدمى القصيدة •• ؟